

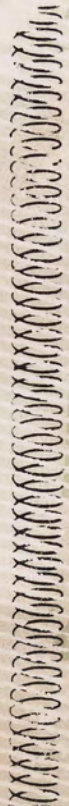
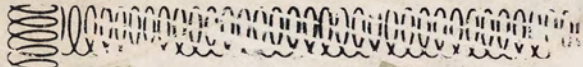
IJA # 233

القدس تشكيل جديد للمدينة؛ القرية العربية الفلسطينية
مبنى واستعمالات اراض؛ معجم المواقع الجغرافية في فلسطين

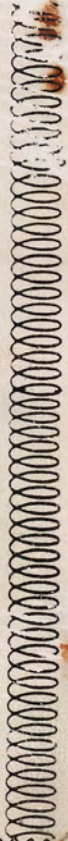
Al-Quds: Tashkīl Jadīd lil-Madīnat; Al-Qarya
al-'Arabīah al-Filistīnīah Mabnan wa Istamālāt Aradin;
Mu'jam al-Mawāqi' al-Jughrāfiya fī Filastīn

'Arafat, Abdulrahmin, 'Arāf, Shakrā, & Laṣṭandā Abu Ḥamūd

1985



كاترين
 كاترين
 كاترين



كاترين اوتو ١٩٨٥

معارف

من الصلابة

الأسرار الخفية

هيئة الترجمة

=====

كتاب دوري

يصدر عن

جمعية الدراسات العربية

كانون اول ١٩٨٥

عصام العباسي

مصطفى ابومبدا

سمير ابوشقرة

كله للجمع

ان جمعية الدراسات العربية في القدس تشغل بالدراسات والابحاث والتوثيق تقدم هذا الكتاب الدوري الذي يعنى بالشؤون الاسرائيلية بمختلف جوانبها السياسية والاقتصادية والاجتماعية والدينية والادبية والعنسية وذلك من خلال ما تنشره الصحافة الاسرائيلية . ان الهدف من هذا الكتاب هو اطلاع القراء العرب على الاحداث والتطورات التي تجرى في اسرائيل وموقف مختلف التيارات الحزبية والطبقات الاجتماعية والهيئات والمؤسسات العامة ازاء ذلك كله .

وقد حرصت جمعية الدراسات العربية على ترجمة المقالات المنشورة في هذا الكتاب الدوري بشكل حرفي ، ومن هنا فان القراء سيلاحظون اننا ابقينا على نفس المصطلحات التي تستخدم في المقالات بدون اى تعديل او تغيير وذلك لاطلاع القراء على طريقة التفكير واسلوب الكتابة في الدوريات الاسرائيلية المختلفة .

ان جمعية الدراسات العربية اذ تصدر هذا الكتاب الدوري وتضعه بين يدي قراء العربية فانها ترحب باى اقتراح او نقد وعلى وعد ان تاخذ به من اجل تطوير افضل لهذا الكتاب .

كانون اول ١٩٨٥

اقرا في هذا الكتاب

- بيرس يخطب امام كلية الدفاع الوطني
اسرائيل وجنوب افريقيا
قضية خط باص ٣٠٠ والعميد مردخاي
هكذا ستؤثر علينا القرارات الاقتصادية
من سيصبح ملك اسرائيل
المعركة على يهود الاتحاد السوفياتي
يهود اثيوبيا بين الحلم والحقيقة
اسرار وخفايا محادثات شارون وبشير الجميل
ابا اييان وشهرة العزلة
مكارثية اسرائيل
حوادث السلب في الضفة
ومواضيع اخرى هامة

٤

٨

١٦

١٩

٢٦

٢٨

٤٦

٦٠

٦٨

٧٤

٩٢

الى وفاق وطني ، وذلك رغم الخلافات ، وأنني أعطي اهتماما كبيرا لمثل هذا الوفاق -
في مجالات حياتنا الاساسية : الحفاظ على جيش قوى ، البحث عن امكانيات جديدة في
عملية السلام ، انعاش الاقتصاد القومي مع المحافظة على القيم الاجتماعية ، تجديد
الهجرة الى اسرائيل ودعم قوة جاذبيتها وانعاش سيادتها .

حرب لبنان

لم تنجح هذه الحرب في ابعاد خطر الارهاب ، ولن تغير كون منظمة التحرير
الفلسطينية حاملة شعار الارهاب الاساسي .

يحاول الملك حسين عرض الاتفاق مع عرفات وكأنه تغير جذري ، كانتقال من
مرحلة المواجهة لمرحلة الحوار . ولكن قادة منظمة التحرير الفلسطينية يعتبرون هذا
الاتفاق تكتيكا في اطار نظرية المراحل ، وليس استراتيجية سلام . ولقد تحدث خالد
الحسن - الذي من المقرر أن يكون عضوا في الوفد المشترك للقاء مورفي - عن ذلك
فقال : " ما بين النهجين المرحلي والاستراتيجي ، اختارت م . ت . ف النهج المرحلي
دون أن تغير استراتيجيتها " .

لا أنكر بأن م . ت . ف تعرض الان تمثيلية الاعتدال . وبالاخص الاعتدال الكلامي
ولكنها وراء الكواليس مستمرة في التخطيط لعمليات يومية للمس بالنساء والاطفال في
دولة اسرائيل وخارجها .

وكل عملية تمويه وكلام لن تفيدها . واسرائيل سوف تقاوم الارهاب وزعامته دون
تردد وفي كل المجالات . ستعمل اسرائيل على عدم الاعتراف بهذه المنظمة ، ولن
تسمح بأن يفسر البعض وعودا بتغيير السياسة وكأنها تغيير سياسة فعلي .
ولن نتردد في استعمال أساليب عقاب يسمح بها القانون كل ذلك لكبح جماح
وردع الارهاب .

لقد فضلنا سياسة التعايش في المناطق وسنستمر بهذه السياسة ، سياسة التعايش
ودعم مستوى المعيشة . ولكن اذا حاول البعض تفسير غاياتنا السامية بأنها ضعف .
فسوف نبين له انه على خطأ . لن نمس بالابرياء . لن نضر بمواطنين مسالمين ، ومع
ذلك لن نسمح بأن تصبح المناطق قاعدة لاعمال ارهابية ، أشفي (أ ش ف والحروف
الاولى للكلمات التي تعنى بالعبرية لم . ت . ف . ويستعملها الاسرائيليون استهزاء) او
محلي .

الشؤون السياسية والدستورية

الهدف السياسي

شمعون بيرس

معاريف : ١٦/٨/١٩٨٥م

كلمة القاها بيرس أمام دفعة تخرج
في كلية الامن القومي

مفهوم السياسة هو التخطيط لامكانات واقعية ، مع تفضيل الامكانات القريبة
لقلوبنا . على اسرائيل أن تخطط لسياسة تمزج بين امكائيتين متناقضتين : امكانية
مواجهة اضافية وغير مرغوبة ، ولكنها ممكنة . وسياسة سلام مرغوبة ولكنها لم نحصل
عليها كليا .
ومن أجل تنفيذ هذه السياسة علينا ان نستغل كل قدراتنا ، والعمل من أجل
الوصول الى أكبر امكانية من الوفاق الوطني . وأنا شخصا أعتقد أنه بإمكاننا الوصول

بالنسبة للأردن

نجحنا بالحفاظ على هدوء الحدود بيننا وبين الأردن ، وذلك نتيجة جهد مشترك لقوى الأمن على شطري نهر الأردن . واني واثق بأن حسين لن يسمح لعرفات بالعودة للأردن ليحولها الى قاعدة لنشاط ارهابي ضد اسرائيل وفي ما بعد ضد الأردن . وأعتقد بأن مصلحة الأردن واسرائيل تلتقيان هنا وذلك بعدم السماح للارهاب ان يعمل في الأردن .

العالم العربي

انفقت الدول العربية في العقد الاخير حوالي ٥٠ مليون دولار للتسلح . لقد اشترى العرب السلاح من الغرب ومن الشرق . تزودوا بصواريخ من جميع الاصناف ، وبأجهزة للرؤية الليلية ، وتوجيه الكتلوني ، وبأجهزة حديثة في مجال المدرعات والاسلحة البحرية والجوية . يستند هذا التسلح في معظم الدول العربية ما عدا مصر على سياسة معلنة لمحاربة اسرائيل . ولذلك فان واجب دولة اسرائيل وحكومتها الحفاظ على قوى دفاعية رادعة ، لمواجهة التطور التكنولوجي الذي يصل المنطقة .

قوة الدفاع

- وحتى في ظروف اقتصادية صعبة ان سياسة الدفاع تتركز على الاحتفاظ بميزانية دفاع تمكن الجيش من الحصول على كل الاجهزة التي يحتاجها - وتساعد في الحفاظ على مستوى التدريب المطلوب ، لتخريج قادة اكفاء ، وتطوير وسائل حربية لا يمكن الحصول عليها من اماكن أخرى في العالم .
هذه القدرة تتركز أيضا على امكانية جهاز ردع يعطي الرد المناسب لكل تطور قد يحصل حتى ولو لم تكن امكانية الردع مطلقة . وعلينا أن لا نتجه الى التطرف ، الذي لا يعتقد بأنه توجد امكانية ردع . . . وعلينا اقناع الجيل الصاعد في الدولة بأننا نعيش في ظروف تجعل الضمان الوحيد لامن اسرائيل استعداد الشبان للتطوع في الجيش ولصف الضباط والقادة .

مع كل الجهود المطلوبة لضمان أمن اسرائيل - علينا أن لا نترك جهدا من أجل السلام .

كل من يتوقع شكل الحرب القادمة - ثمنها ونتائجها - عليه أن يتمسك بخيار السلام كخيار مفضل لليهود والعرب على السواء .
اني أعتبر الانسحاب من لبنان خطوة واقعية وإيجابية . التمسك باحتمال الوصول الى سلام مع لبنان اصبح مع الوقت خطرا يهدد مسيرة السلام في المنطقة كلها . لا يوجد في لبنان سلام داخلي ولا سلام خارجي .
السلام مع مصر وان كان باردا ، أثبت نفسه بامتحانات صعبة ، ونحن نرغب باستمرار وتطوير دفعة السلام .

الاولويات التي أمامنا هي دعم وتقوية السلام مع مصر ، والسياسة مثل الزراعة ، مفاده يجب رى الاراضي التي سبق ربيها . لقد قامت اسرائيل بمجهود كبير من أجل تمكين مصر من التوقيع على اتفاقية السلام . ومصر أوجدت سابقة عند توقيعها على اتفاقية السلام مع اسرائيل . من الناحية الاسرائيلية فان ما ينقص هذا السلام هو القيام بأعمال ايجابية تجعل الاتفاقية المكتوبة واقعا يشبه ما هو قائم بين دول لها علاقات طبيعية مع بعضها البعض . وأما بالنسبة لمصر ، فانها تطالب برسم الحدود - وخاصة منطقة طابا - حسب الاتفاق الذي وقع بيننا ، فهناك امكانيتان لحل مثل هذه القضية ، التوسيط والتحكيم ، ومصر مصر على التحكيم .

سيكون ذلك مأساويا أن نتوقف أمام العثرة الاخيرة وخاصة بعد أن تغلبنا على عثرات كثيرة في الطريق .

يجب أن يكون السلام بيننا وبين مصر مثالا ونموذجا للدول العربية لسكان اسرائيل . مثالا لكيفية حل النزاعات من خلال المفاوضات والطرق السامية .
واذا استطعنا حل الخلافات مع مصر ، نستطيع بعدها أن نتفرغ للحوار مع الأردن ، والحوار الاردني-الفلسطيني . وفي هذا المضمار يوجد بعض التسهيلات وبعض التقييدات . ان وجود حكومة وفاق وطني لا تنكر اختلاف الآراء بين اعضائها ، تعطي بعض التسهيلات لهذه العملية ، لاننا نستطيع سويا البدء في مفاوضات مباشرة مع وفد فلسطيني دون شروط مسبقة ، دون أن يطلب أحد الاطراف من الطرف الاخر قبول آرائه ، وبالإضافة لذلك ورغم عدم وجود شروط مسبقة ، فاننا متفقون في الحكومة أننا اذا وصلنا الى مرحلة المفاوضات بأن نقترح معا على الطرف الاخر اعطاء حكم ذاتي لمواطني المناطق كمرحلة أولى لحل النزاع برمته .

شؤون السياسة الخارجية

إسرائيل وجنوب أفريقيا

عل هم شمار - ١٩٨٥/٧/٨ م

وافق بنك جنوب افريقيا، على تمويل خطة تطوير شاملة لدعم مشاريع وتقديم مساعدة تكنولوجية لدولة سيسكاي بمبلغ ٤٩ مليون راند وذلك في السنة المالية القريبة. وفعلا بدأ العمل باقامة بنية صناعية في بورت - جكسون في سيسكاي. ولقد انتهت المحادثات حول اعطاء القروض لمشاريع تطويرية.

أقيم بنك جنوب افريقيا قبل خمسة أشهر واقامته حكومة جنوب افريقيا وحكومات سيسكاي، ترانستاي، بوشوانا ووانده (دويلات خاضعة لحكومة جنوب افريقيا). ويهدف نشاط البنك لتقديم المساعدات التقنية والوسائل لاعداد مواطني هذه الدولة الجديدة مهنيا.

في العاصمة بيشو. ولقد طلب من اوساط اسرائيلية تقديم اقتراحات لبناء مطار في سيسكاي، وتطوير البنية السياحية فيها.

وبالاضافة لذلك تظهر اسرائيل الاهتمام في مجال الطب اذ يعمل هناك طاقم يضم ٢٠ طبيبا. كما اتفق مبادرون أمريكيون واسرائيليون على اقامة مصنع لتجميع سيارات قديمة.

وتقوم شركة "رأس هندي" (روش اندياني) ببناء مشغل للملابس الجاهزة ولقد ووفق على مشروع لصقل الماس الذي بلغ الان مراحل اقامته النهائية. وأقام امنون سيفاك وجرشون روزوب مصنعا للنسيج ومصنعا لانتاج العاب الاطفال ومصنع مصاف (فلنرات) للماكينات وتقوم جهات اسرائيلية بالتعاون مع أمريكيين بدراسة خطة لبناء أربع مصانع لانتاج قطع غيار للسيارات برأس مال قدره ٢٥ مليون دولار.

معاريف ١٩٨٥/٧/٥
موشي زاك

ولقد تعهدت حكومة جنوب افريقيا لتقديم التمويل المطلوب لتنفيذ هذه الخطة التطويرية. وتصل قيمة هذا التمويل الى ١٥٠ مليون راند وستقوم حكومة بروتيريا خلال خمس سنوات.

وتجذب عروض حكومة سيسكاي اصحاب الاعمال الاسرائيليين كما يقول يوسف شنايدر وناط روزنفاسر - ممثلا سيسكاي التجاريان في اسرائيل.

ويتمتع المبادرون الاسرائيليون النشيطون في هذه الدولة بعدة امتيازات تمنحها الحكومة لهم. ومن هذه الامتيازات الاعفاء الكامل من جميع الضرائب والابنية لاقامة المشاريع الصناعية.

وفعلا نجحت هذه الامتيازات بزيادة النشاط الاسرائيلي في سيسكاي. فعلى سبيل المثال ستقوم شركة "انكوكا" في سيسكاي ببناء (٣٠٠٠) وحدة سكن خلال السنوات الخمس القادمة. واما شركة "جور-انترناشيونال" الاسرائيلية التي أنشأت في الماضي مستشفى تضم (٢٥٠) سريرا، فستبنى مستشفى أخرى

المحلية المملة، والمملوءة بموظفين يقتلهم الملل ويغرقون بشرب الشاي، بل لكتابة الخطة للشارع الاسرائيلي، للحلبة الحقيقية التي تحسم فيها الاشياء، للمكان الوحيد الذي من المحتمل أن يكون فيه رد فعل لاعمال الحزب.

من يعرف.. من يعالم؟

يعتبر حزب "مبام" حزبا صغيرا وهامشيا ومجهولا واعتقد أنه لو تم استطلاع الرأي في الشارع الاسرائيلي حول أعضاء الكنيست من الحزب، لظهر هذا الاستطلاع بأن أغلبية الشعب لا تعرف حتى أسماء هؤلاء الاعضاء. فاذا كانت كلمة "رسالة" كلمة كبيرة ولا تعني شيئا، كان علينا ان نسأل ما هي ميزات "مبام"؟ ما هي طبيعة صراعه؟ هل يعبر عن تطلعات منتخبيه؟ هل ينصت زعماءه ومؤسساته ونشيطوه الى ما يشعر به منتخبوه؟ هل يعتبر صحيفته صحيفة يقظه يمكن قراءتها، هل يحصل قراءها على مقابل لما يدفعونه من نقود.

يجب أن يكون أساس كل صراع سياسي في اسرائيل صيف ٨٥ حسب المقاييس الاخلاقية الاساسية في المجتمع، وليس على أسس ايديولوجية أيا كانت هذه الاسس. لا يهم في الوقت الحاضر ما يقترحه "مبام" حول كيفية ادارة مجتمع اشتراكي أو ما هي الاوليات في مجتمع لا يوجد به استغلال. ومهم جدا للحزب الذي يريد أن يضع بصماته على المجتمع الاسرائيلي، عرض برنامج عملي، وعليه أن يطرح ما ينوي القيام به على المدى القصير والآن. وأن يعطي رداً عن كيفية صد كئائب كهانا السائبة في شوارع الموت وفي رؤوس التلاميذ، وأن يجيب عن مدى استعداد له صد هذه الظاهرة، ان كان ذلك من خلال أطره الحزبية أو من خلال مؤيديه في المدن وفي الكيبوتسات. والسؤال الى أي حد نحن مستعدون ان نضحي بمستوى معيشتنا؟ وكم نحن مستعدون لمساعدة الطبقات الفقيرة والمحاجة؟ وما هو مدى استعدادنا للمساعدة في هذه الايام وليس فقط في الايام التي تفوح فيها رائحة صناديق الاقتراع؟ هل سنفتح بيوتنا لكل من يريد أن يزورنا؟ وهل نحن مستعدون للانضمام للاخرين؟ هل نؤمن حقا وحقيقة بأن الحياة الكيبوتسية يجب أن تكون مثلا يقتدى به، رغم سلبيات هذه الحياة؟ هل نؤمن بأن حياة الكيبوتس هي نموذج لمجتمع تعاوني ديمقراطي يشكل البديل للحكم الرأسمالي الفاشي الذي يتبلور هذه الايام أمام عيوننا؟

شؤون حزبية

الحلبة الحقيقية

عل همشمار ٤/٨/١٩٨٥
بقلم : ابراهام شارون

تعبت الجماهير، وخاصة جماهير العمال من الكلام، فان الخطابات تسبب لهم الغثيان وأكثر ما يكرهونه هو الوعود المعسولة. وحتى الذين يحاولون بيع الخطة الاقتصادية للجماهير، بدأوا يشكون بأقوالهم. والسؤال المطروح هو هل توجد جهة ما يستطيع المواطنون تصديقها؟ اعتقد أنه في مثل هذه الاجواء يستطيع حزب "مبام" (حزب العمال الموحد) ان يقوم بدور مهم وحيوي. وبدلا من أن يقوم الحزب بطباعة برنامج سياسي، عليه أن يكتب خطة عمل واضحة وعملية ويستعمل الكلمات البسيطة لذلك، وعليه ان يكرس جهوده ليس للاجهزة

على ميام أن يعمل الكثير

احدى المشاكل التي على "ميام" مواجهتها هي مشكلة الملصقات الكثيرة في هذه الايام ، فان هذه الملصقات تصبح مع الوقت صورا ، فيما بعد تصبح هذه الصور وصمة قابيل . وحتى قبل أن يخطو "ميام" خطوة واحدة في هذه الطريق الوعرة بدأوا يلصقون به شعارات مثل اشقيست (مؤيد لمنظمة التحرير الفلسطينية وتستعمل للتحقير) ويلصقون بها أيضا عبارة "يوسي سارديت" (نسبة الى يوسي سريد) حتى أن بعضهم يتهمنا بالفاشية . وقد سمعت هذه العبارة ذات مرة في مدينة بيسان .

اسرة بعامل اجتماعي

على "ميام" أن يتجه للجماهير كعامل اجتماعي وليس كمعلمة مدرسة . على "ميام" ان يعمل بطريقة بسيطة ، مكثفة وسريعة عليه أن يكرس بعض الناس للعمل في الاحياء الفقيرة ، وأن يساعد الطلاب الذين يواجهون مشاكل في تعليمهم . وأن ينشر مطبوعات ذات علاقة بالقضايا اليومية . باستطاعة "ميام" أن يكون قائد النضال لانقاذ المجتمع في اسرائيل . التي تتحول يوميا الى دولة شرطة تعيش في خوف دائم ، وتفقد كل الحواجز الاخلاقية ، وتزداد تطرفا وتزداد الفروق الاجتماعية داخلها . قد تصح الدولة مكانا غير آمن ومحصن لمن يريد العيش بها لقد أصبح من الصعب الان ان تشعر بأمان في شارع مدينة كبرى في وضح النهار .

على الحزب ان يرتب اموره بطريقة جديدة ، عليه أن يصدر منشورات على نمط "أمر يومي" لخدمة مصالح العمال ، والاجيرين والعرب بينون بيوتا ويجلون الصحون في المطاعم ويزيلون القمامة من شوارعنا . على "ميام" أن تكون كما يجب أن تكون - حزب عمال موحد - وفي هذا الصراع يجب اشراك مئات الاعضاء من القرية والمدينة وليس اشراك الخطباء والمفكرين . يجب أن ينظر الحزب بايجابية الى اعضاء الكيبوتسات الذين يقومون بنشاطات خارج الحزب . وعلى اعضاء الكيبوتسات الذين يقومون بأعمال جديّة ومباركة داخل الكيبوتسات ان يظهروا اهتماما بمصير المجتمع ، في سرائيل وذلك من خلال تواجدهم في القرى التطويرية والاحياء الفقيرة . يعتبر حزب "ميام" أكثر الاحزاب نضالا في الدولة فيجب عليه أن يتبنى طريقة جديدة ملائمة للاحداث الحالية التي تمر بها الدولة . ويجب أن لا يترك دولته الوحيدة للانهار .

كل الاحترام والحب للمعيد مردخاي

بقلم : يسرائيل الدلو
يديعوت احرونوت ١٦/٨/١٩٨٥م

لو لم تكن حياتنا في هذه الايام مليئة بالتحريض والكراهية والاستهزاء ، لكان من المحبذ أن أكرس هذه الكلمة لظاهرة السلبية في مجتمعنا حسب التسلسل الابددي ولو فقط لظهار السلبيات منذ تحرير ١١٥٠ من القتلة وحتى توصية جناب المستشار القانوني للدولة بأن يقدم العميد يسحاق مردخاي للمحكمة بسبب دوره المباشر أو غير

المباشر في قتل المخربين اللذين اختطفا الباص في شارع أشدود (المجدل) . وفقا للابجدية أستطيع على سبيل المثال ان أصف هذه الفترة ب: "حماقة (بالعبرية ايفلت) بليلة، تعريض (بالعبرية-جنوت) . غباء (دبليوت) . اهمال (هفكرا) . حتى آخر الحروف الابجدية، الهاوية (تهوم) - حرف التاء هو آخر حروف الابجدية العبرية) .

اننا سنصل الى الهاوية التي يدفعنا اليها مدعو الانسانية الذين يطالبون بالدماء ولكن بدماء يهودية فقط، وكل المتعصبين القانونيين الذين توجهوا المستشار القضائي وجعلوه الامر الناهي في كل شيء . وحتى بخصوص أمور حيوية للحركة الصهيونية مثل شراء الاراضي والاستيطان . والان جعلوه أمرا ناهيا أيضا بشؤون الامن في اسرائيل . ان هؤلاء الدون - كيشوتيون يتمسكون بالقانون حتى ولو كان يعارض في بعض الاحيان العدالة المباشرة والبسيطة والمنطقية . فهم يقفون صامتين ويسكتون الدولة وقواتها المدافعة عندما يقوم لصوص وقتلة بعمل كل ما يخطر على بالهم في الشوارع والباصات . ولكنهم يقولون لك أنت المدافع ، لا تتحرك ، لان هؤلاء القانونيين ينشدون النشيد الوطني ويرفعون لواء القانون . ان دولتنا لا تشبه بقية الدول التي تحارب المشاغبات السياسية والجنايئة . والصراع هنا على وجودنا وكياننا .

وما زال يقف في رأس هذه الدولة أناس صهيونيون ورجال أمن ، ورجال في أطر أخرى وجميعهم يعرفون أنه لو نظرنا الى جميع أعمالنا في مسيرة بعثنا سواء في مجال الهجرة ، أو الاستيطان أو تجنيد مؤيدي وأصدقاء في العالم أو في مجال الامن ، ولو فحصنا كل أعمالنا بدقة القوانين المشددة (مثل القوانين الدولية، التي لا تربطها أية علاقة بواقع حرب الوجود التي نخوضها) . لو التزمنا بكل ذلك لبقى فقط القليل من الدولة التي أقمناها وهي مستمرة بسبب جهود غير عادية وضد عداء غير عادي . كل من سمح بعملية التفاوض "لتبادل" ثلاثة أسرى حرب بمخربين قتلوا مواطنين يهودا لانهم يهود ، كل من سمح بأن تصل المفاوضات الى النهاية التي وصلت اليها ، انما هدم أسس القانون وأسس الخلفيات والعدالة ، وساعد على تدهور أمن حياتنا .

قد يحدث ذلك بخصوص قضية الطرد ، وسترفع اعلام محكمة العدل العليا من قبل القانونيين اليهود من جديد لمنع عملية الطرد التي جردها وزراء المعراخ وليس صقور "حيروت" . ومن المرغوب فيه ان يغير اسم محكمة العدل العليا (باحاص) الى

محكمة العدل الصهيونية (باحاص أيضا) . وحسب رأيي ، ولان اسرائيل ما زالت تحارب في سبيل وجودها وكيانها فانه من المفروض أن تكون العدالة هي المقياس الاعلى وليس القانون الجاف . وهل من العدالة أن يبقى في البلاد زعماء م . ت . ف (الظاهر منهم والمخفي) الذين اتهموا بالقتل .

x x x
انهم يحاولون أن يكونوا عادلين الان مع بطل الامة العميد يتسحاق مردخاي كيف سمح من سمح بذلك ان يجروا تحقيقا حول مصير مختطفي الباص؟ من سمح بتطبيق قوانين الحرب ، وقوانين جنيف وقوانين الاسرى بالنسبة لهم؟
ماذا كان على رئيس وزراء اسرائيل أن يفعل عندما قام رجال اعلام هدامون باستغلال صور لم تعرض على الرقابة حسب القانون . وأرادوا الحصول على سبق صحفي جديد مثل سبق صيرا وشاتيلا ، وخاصة هذه الصور كانت ضد اسرائيل . ماذا كان على رئيس الوزراء (شامير) أن يفعل ليفي بوعدده بأن لا يجرى أي تحقيق في القضية ، ووعد بأنها منتهية ، كان عليه اغلاقها باسم العدالة والاخلاص لاحاسيس الشعب .
سأنتقل الان من السلبيات الى الايجابيات .

بعد انتهاء عملية انقاذ مسافري الباص ، وقبل نشر قصة مثل المختطفين ، كان على رئيس الحكومة أو وزير الدفاع أو رئيس الاركان أن يعطي وسام التقدير علنا للمسؤول عن عملية الانقاذ ، بل كان من الواجب ترفيع العميد مردخاي الى رتبة لواء . وأيضا تقدير الوحدة التي عملت تحت أمرته وأنقذت العشرات من المسافرين الذي كان يفصلهم الشيء البسيط عن الموت ، وأيضا يجب شكرهم على القتل السريع لكل المخربين .

تخيلوا أنه كان عليهم الانتظار حتى يسمعو رأي المستشار القانوني (كما قالت جنولا كوهين ، أنه يجب وضع محامي بالقرب من كل جندي) : لبقى المخربون احياء وحوكموا وأنهم يضحكون اليوم بأفواه مفتوحة بعد ان تحرروا مع بقية المخربين والقتلى .

شكرا لك يا عميد - يا بطل الابطال - يا يسحاق مردخاي لانك لم تفكر في بنود القانون بل فكرت بانقاذ ارواح وفكرت بمنطق العدالة ، لان قتل المخربين هو أقصى درجات العدالة .

الشعب يحبك ، وليكثر أمثالك واعمالك . مرحا مرحا لك يا مردخاي ومرحا مرحا لنا .

قضية خط باص "٢٠٠"

بقلم : ناحوم بارينغ

كوتيرت راشيت

١٩٨٥/٥/١٤ م

- ماذا ادعى العميد مردخاي في التحقيق

- ماذا ادعى الجنود ورجال المخابرات العامة

- وماذا ادعى الاطباء

كانت الوقائع كالتالي : سيطر الجنود على باص "ايجد" على مفترق دير البلح . وكان واضحا للجميع في صبيحة ١٩٨٤/٤/١٤ ان المخربين كانوا لا يزالان على قيد الحياة، هكذا شاهدوا ما حدث، وهكذا قالوا في التحقيق . لقد سلمهما الجنود لقائد المظليين العميد اسحق مردخاي، الذي اخذهم خارج الباص وقام بالتحقيق معهما وفي اثناء ذلك ضربهما . ويقول العميد مردخاي انه متأكد مع انه سلمهما وهما على قيد الحياة . لقد اخذهما الى الشرق باتجاه سكة الحديد وسلمهما حيين الى رجال المخابرات العامة، وبعد ذلك ماتا . ومع موتهما بدأت القضية العامة المرة .

من الواضح ان كل جهة بحثت عن المذنبين في الجهة الاخرى : يقول الشهود ان العميد مردخاي قام بضربهما ضربا مبرحا مستعملا مسدسه (اما العميد مردخاي فيدعي انه ضربهما بكف يده) ويقول جنود شاهدوا ما يحدث من الخلف، انه عندما اعطيا لرجال المخابرات العامة، قام هؤلاء بضربهما والقي احدهما من فوق ويتضح من التحقيق ان عملية "لينش" حدثت . ويتمسك العميد مردخاي بشهادته، ومفادها ان رجال المخابرات العامة ضربوهما حتى الموت، ويضيف ان كل الشهادات التي ادلوا بها ما كانت الا لاختفاء الادلة . واما رجال المخابرات فيقولون ان مردخاي قام بضربهما دون مبرر لذلك . ويضيفون انه كان بإمكانهم الحصول على المعلومات التي يريدونها منهما دون استعمال العنف معهما . فيرد مردخاي على هذه الاقوال، ويصفها بالكذب .

لم تولد الشكوك ضد العميد مردخاي والمخابرات العامة في رؤوس

الصحافيين، بل في الشهادات التي اخذتها سلطات التحقيق ومن اقوال المحقق معهما . وعلى ضوء هذه الشهادات عملت لجنة زوريج التي تشكلت بعد الحادث، والتي قررت ان الشخصين خرجا من الباص وهما على قيد الحياة، ووصلت الشرطة الى نفس النتائج . ولكن وبعد فترة غير مردخاي خط دفاعه وادعى على ضوء مستمسكات الاطباء الشرعيين واطباء الاعصاب، الذين قالوا ان الضربات التي سببت الموت هي الضربات التي كانت في داخل الباص وذلك قبل ان يصل مردخاي والمخابرات العامة . وما زال مردخاي يتمسك بهذه القصة . لا اعتقد انه من الضروري ان اضيف ان الضربات التي كانت في الباص كانت مشروعة وكان هدفها تدويب معارضتهما كيلا يقوموا بعمل ما في داخل الباص، ومثل هذه الضربات تلائم الاوامر التي صدرت للقوة التي اقتحمت الباص .

صحيح ان الشخصين استطاعا السير على اقدامهما واجابا على الاسئلة، (فاحدهما اجاب بطلاقة على الاسئلة، وضرب بينما اجاب الاخر بصعوبة وضرب ضربا مبرحا) . ولقد ذهبنا مع الجنود الى ان اخدهما رجال المخابرات العامة . وادا كان ذلك صحيحا، فان الشخصين وعلى مدى ساعتين ماتا مثيرا على اقدامهما . وان الضربات التي حصلنا عليها من مردخاي ومن المخابرات العامة لم تسبب لهما ضررا . ويقول الاطباء ان مثل ذلك ممكن : ففي شهادته أكد الدكتور يتسالييل بلوخ المدير السابق للمركز الطبي الشرعي في ابو كبير هذه الاشياء . واما الدكتور بيرطولون فقال اشياء مختلفة للجنة زوريج وقال ان احدهما ضرب ضربات مميتة بعد ان نزل من الباص . واما بالنسبة للشخص الاخر فانه لا يستطيع القول بحسم عن طريقة موته . ولقد تم ادعاء الدكتور بيرطولون للادلة باقواله، وقام العميد مردخاي باستجوابه وبعد ذلك غير الدكتور بيرطولون اقواله وتقرّب الى شهادة بلوخ . ولقد انضم الى هذه الشهادة، مشرحو الاعصاب البرفسور آهرون بلرمن "هداسا" والبروفيسور موشي فيسوند من مستشفى الرمبارم في حيفا . واما البرفسور ابراهام ساهر من مستشفى شيبا في حيفا فقال ان الضربات التي سببت الموت كانت تلك التي حصلت بعد خروجهما من الباص . (تجدد الاضافة هنا ان بلوخ، ليفي، وبلر راوا ملف التحقيق واما فيسود وساهر فلم يريا الا قسما من هذا الملف) .

ولقد اتضح في مجرى التحقيق القصور البيروقراطي، فمثلا لم يتم تشريح الجثث بعد الموت الذي كان كفيلا بالقضاء على سبب الموت . والسبب

لذلك ، هو ان الموظفة هيلدا من أبو كبير ادعت بأنهم اتصلوا بها من شرطة غزة . وقيل لها انه لا توجد ضرورة لتشريح الجثث . والشريح تم بعد اسبوعين فقط ، بعد ان فسدت خلايا المخ . لقد كانت اخطاء في تسجيل الاسماء . فلقد سجلت الشرطة صبحي على انه جمعة جمعة على انه صبحي . وهذا الخطأ تسبب في بلبلة للتحقيق . ولذلك فلقد لقب الشهود الشخصان بـ "السمين والنحيف" او الكبير والصغير . ولقد كان متواجدا في المكان موظف صحة عربي من غزة اسمه رامي ، وبعد فترة ما اتضح ان تواجد هذه الشخص كان فبه شي من القصور الامني .

لقد قام بالتحقيق في القضية حتى الان ، كل من لجنة زوريج والشرطة ، ولجنة برئاسة المدعي العام يونان يلتمان ورغم مرور ١٦ شهرا فانه لم يبعث في هذه الاثناى اى جثة ، ولن يعترف احد في القضية فان المستشار القانوني لم يستخلص حتى الان النتائج ، وعندما اتهمت مجلة كوتيرت راشيت السلطات بمحاولتها طمس القضية ، فانها قامت بذلك بعد مرور ١٠ شهور على الحادثة . ولقد بعثت الحياة في القضية الان .

فلقد سرب للصحف في الاسبوع الماضي ان يلتمان قدم للمستشار الحكومي نتائج تحقيقاته وفيها توصياته . ساورت بعض الناس الشكوك ، بأنه تمت صفقة بين الجيش ووزارة العدل وحسب هذه الصفقة لن يتهم احد بالتسبب بالموت ، ويتهم العميد مردخاي مع خمسة من رجال المخابرات - تسبب الضربات - بتهمة سلوك غير ملائم او بتهمة اقل . وبهذا تنتهي القضية ، ويحاول المشككون اثبات شكوكهم ، بأنه في ذات الاسبوع تم الاتفاق بين الجيش والمستشار القانوني بخصوص نشرات الاخبار في محطة الجيش .

لقد اتصلنا عدة مرات - وكتبنا في كوتيرت راشيت - بالبروفسور زامير ، وقلنا له ان امامه خيارين الاول ان يقرضد من يريد تقديم لوحة الاتهام بخصوص وفاة الشخصين ، والثانية نشر كل المعلومات التي وصلت الى لجنة بلتمان ، ولن يفسر للجمهور لماذا لا يستطيع تقديم لوحة الاتهام ، ولا يوجد بحيازته معلومات سرية يجب اخفاؤها ، والعكس هو الصحيح . فاذا كانت هناك رغبة بأن يعرف الجنود متى مسموح لهم بالقتل ومتى ممنوع ، ومتى يقومون بعملية انقاذ ومتى هم شركاء في عملية تشفي على طريقة العفولة . ولكل ذلك يجب نشر ما حدث ، لقد وصل الوقت ان نقول كفى ، وان ١٦ شهر تكفي .

شؤون اقتصادية

لهكذا ستؤثر علينا القرارات الجديدة

محاولة للأجابة على اسئلة متى تراجمها

بقلم : جدعون عيشت
يديعوت أحرونوت - ٨٥/٧/٣

الضرائب

سؤال : بين الضرائب الجديدة ، ضريبة فرصت على أصحاب الاعمال الحرة والشركات ، توجب دفع سلفة جديدة . ما هذه السلفة؟

مخصصات

- س : هل سيعوض المتقاعدون؟
 ج : كل الحاصلين على مخصصات العجزة سيعوضون في اطار التعويض الشامل الذي سوف يدفع للعاملين بأجر وأما مستوى هذا التعويض فلم يقرر بعد .
 س : هل سيحصل تغيير على مخصصات الولادة؟
 ج : سوف تلغى المخصصات للولد الاول، وسيعوض ذوو الدخل المنخفض عن ذلك (أقل من ٤٠٠ ألف شاقل راتباً شهرياً) بمستوى المبلغ الذي الغي .
 س : هل سيكون هناك تآكل في مخصصات الجنود؟
 ج : العكس هو الصحيح . سوف تدفع لهم علاوة بقيمة ٠/٠١١ لكل من لديه أربعة أولاد وأكثر . وذلك في نهاية تموز (حسب قانون التأمين الوطني تدفع للمجندين في الجيش وقوى الامن مخصصات اضافية لمن عنده ٤ أولاد وأكثر - ان هدف هذا القانون حرمان العرب من المخصصات الاضافية - المترجم)
 س : ما قيمة الضريبة المفروضة على البيوت الفخمة؟
 ج : بما أن السلطات المحلية في وضع مالي صعب فقد قررت الحكومة فرض ضريبة خاصة على البيوت الفخمة وكل ذلك لدعم السلطات المحلية . وسوف يقرر وزراء المالية والداخلية في المستقبل القريب مستوى هذه الضريبة . ومن الظاهر ان البيوت التي لا يصل ثمنها الى (١٠٠) ألف دولار لن تدفع عنها هذه الضريبة ، ومن الظاهر أيضاً ، أن هذه الضريبة سوف تكون تدرجية بمعنى بيت تتراوح قيمته بين (١٠٠) ألف دولار ومئتي ألف دولار ضريبة مخفضة وسوف ترتفع الضريبة مع ارتفاع ثمن البيت . وليس واضحاً حتى الان كيف تقدر قيمة البيوت . واذا تقرر أن تكون هذه القيمة حسب سجلات الارنونا (ضريبة الاملاك) فإن هذه الضريبة سوف تشمل بيوتا قليلة جداً .

رواتب

- س : ماذا سيحدث لرواتب العاملين في القطاع العام؟
 ج : سيكون وضعهم أسوأ من وضع العاملين في القطاع الخاص . والتعويض الخاص

جواب : يفرض على أصحاب الاعمال الحرة والشركات اضافة سلفة جديدة وقيمتها ٠/٠٨٣ من مجموع السلفات التي يدفعونها سنويا . وستدفع هذه السلفة على ١٢ قسطاً متساوياً ، اعتباراً من (٨٥/٧/٢) وحتى العام القادم . وسوف تصدر دائرة ضريبة الدخل في المستقبل القريب أمراً "مفصلاً" بطريقة الدفع .

سؤال : ما هي الضريبة المفروضة على المشتركين في صندوق مواصلة التدريس؟
 جواب : في جميع هذه الصناديق يدفع الاجير ٠/٠٢٢ من راتبه الشهري ويضيف صاحب العمل ٠/٠٧٢ وكانت هذه الدفعات حتى اليوم معفاة من ضريبة الدخل . ويجب الاشارة الى أن برنامج التوفير هذا كان أفضل برنامج اتخذ بموجب قرار من الحكومة . وأما منذ الآن فسيدفع صاحب العمل ٠/٠٢٢ ضريبة على الدفعة التي يدفعها . وفيما بعد يخضم رب العمل ٠/٠١١ من راتب العامل لمصلحة ضريبة الدخل والنتيجة من كل ذلك : انخفاض الراتب الصافي . ومن جهة ثانية لم تفرض ضريبة على تحصيل الاموال المتوفرة .

سؤال : ما هي ضريبة الوجبات الغذائية التي تقدم في المصانع؟
 جواب : تقدم عدة شركات وخاصة الصناعية الى عمالها وجبات تحصل على دعم . وهناك مصانع يدفع العامل فيها شاقلاً واحداً مقابل كل وجبة يحصل عليها . ويدفع رب العمل باقي التكلفة . وحتى الان كانت كل هذه الوجبات معفاة من ضريبة الدخل . غير انها منذ اليوم أصبحت غير معفاة من الضريبة ولذلك فان أمام رب العمل خيارين : (١) اما ان يطالب العامل بدفع ثمن الوجبة الكامل أو (٢) يضيف الى راتب العامل ثمن الوجبة الكامل . وتفرض ضريبة دخل على ذلك . ومنذ اليوم سيدفع العامل عن وجباته أكثر - اللهم الا اذا تنازل عن الوجبة وجلب معه من البيت شطائره .

سؤال : هل ستفرض ضريبة دخل على المتقاعدين؟
 جواب : كان على المتقاعد أن يدفع ضريبة دخل تحصل من صندوق التقاعد وكان المتقاعد حتى الان يدفع ضريبة دخل عن ٠/٠٦٥ من راتبه وال ٠/٠٣٥ المتبقية كان يدفعها التأمين الوطني على شكل تأمين العجز . لم يستوف عن هذا القسم من الراتب في السابق ضريبة دخل . ولكنه ومنذ اليوم ستستوفى ضريبة دخل عن كامل الراتب .

الذي سيحصلون عليه سيبلغ في القطاع العام ٠/٠١١ وأما في القطاع الخاص
فسيبلغ ٠/٠١٤

س : هل سيحصل العاملون بأجرة على علاوة غلاء المعيشة؟
ج : كلا، فحسب القرارات الجديدة ليست هناك أية علاوة اجر أو علاوة غلاء
معيشة خلال الأشهر الثلاثة القادمة. وهذا القرار يشمل القطاعين العام
والخاص. وحتى من يوجد معه اتفاقية برفع الراتب لن يستطيع ان يحصل على
العلاوة خلال الأشهر الثلاثة القادمة.

أسعار

س : ما هي السلع التي ارتفعت أسعارها؟
ج : - الوقود ٠/٠٢٧
- السلع الاساسية ارتفعت بمعدل ٠/٠٤٥ - ٠/٠١٠٠
- ارتفعت أسعار ٥٠٠ سلعة بمعدل ٠/٠١٧ - ٠/٠٣٥
يسمح لكل منتج لم يحصل على موافقة على رفع أسعار منتجاته، أن يرفع
أسعارها بمعدل ٠/٠١٧

س : ما المعني من تجميد الاسعار؟
ج : لا يشمل قرار تجميد الاسعار كل سلعة أو خدمة تصدر من اسرائيل ولا تشمل
أيضا السفريات الى خارج البلاد، ولا العمليات المالية، مثل دفع قروض
وخصوصا قروض الاسكان، ولا تشمل رسوم التأمين ولا الخدمات التي تقدم
للسياح كالأقامة في الفنادق وتأجير السيارات، ولا أسعار الفواكه والخضار.

س : ما المتوقع من أصحاب المحلات التجارية عمله؟
ج : المفروض على كل صاحب محل تجارى وكذلك البائع بالمفرق ان يسلم الى وزارة
التجارة والصناعة قائمة باسم السلع التي يبيعها وأسعارها وستدخل الوزارة
المعلومات الى الحاسبة الالكترونية لتستطيع الوزارة وضع يدها على المتلاعبين
بالاسعار.

س : ما هي العقوبات التي ستنزل بالمتلاعبين بالاسعار؟
ج : كما كانت الحال عليه في اتفاقات الرزمة السابقة، يمكن مفاضة المتلاعبين

بالاسعار وفرض عقوبة السجن عليهم لمدة تصل الى ثلاث سنوات أو الغرامات
المالية الباهظة. ولقد أدخل تجديد في بعض القرارات الجديدة، ويسمح
للمحكمة بموجب طلب من النيابة باغلاق محل تجارى بسبب التلاعب. ويسمح
للمحكمة اغلاق المحل لخمس أيام دون سماع أقوال المتهم. وبعد أن يسمح له
بالادلاء بأقواله، يسمح للمحكمة باغلاق المحل لاية فترة تراها مناسبة.

شقق

س : ماذا سيحدث لاسعار البيع وايجار الشقق؟
ج : بالنسبة للشقق الخاصة بالسكن: يسمح برفع الايجار بمعدل ٠/٠٢٥ بالمقارنة
مع الاجرة التي دفعت في شهر حزيران واذا كان السعر بالدولار يمكن اضافة
٠/٠٢٥ على الاجرة الاخيرة بالشواقل. وهذا السعر سوف يجمد حتى شهر
أيلول. وأما الشقق المؤجرة للمحلات التجارية فهي حتى اليوم لم تكن في
قائمة السلع المراقبة، ولكن ومنذ اتخاذ القرارات الجديدة فان الرقابة أصبحت
تشملها. ويسمح باضافة ٠/٠١٧ الى الاجرة المدفوعة بالشاقل. وهكذا الحال
أيضا مع الشقق الجديدة. ومن الممكن اضافة ٠/٠١٧ الى آخر أجرة.

س : ماذا سيحصل في سوق الشقق؟
ج : لأول مرة تقوم الحكومة بمراقبة اسعار الشقق، ومنذ اليوم أصبحت كل أسعار
الشقق مجمدة. ولذلك من المستحسن عدم شراء شقق حاليا، ومن الافضل
الانتظار.

س : هل جمدت قروض الاسكان؟
ج : كلا! قروض الاسكان هي قبل كل شيء قروض، وكما هي عليه الحال في جميع
الفعاليات المالية أسعارها غير مجمدة. ولذلك فنسبة القرض من الراتب سوف
ترتفع خلال الأشهر الثلاثة القادمة، وسوف يكون صعبا على المستدينين دفع
الاقساط المستحقة عليهم.

س : ماذا سيحصل للبناء العام؟
ج : سوف يتوقف البناء بصورة شبة تامة وسوف يوءثر ذلك على الجهاز التعليمي،

اذ لن يكون مناص في بعض المدارس من ادخال الدراسة المسائية في برامجها،
ومن جهة ثانية سيؤثر هذا القرار على المقاولين.

أقالات

س : من من العاملين في الجهاز العام سيقالون؟

ج : حسب قرار الحكومة سيخفض عدد العاملين في الجهاز العام بـ ٠/٠٣ في هذا
الجهاز يعمل الآن حوالي ٤٠٠ ألف عامل. ومن جهة ثانية لا يشمل القرار
الشركات التي تدر الأرباح، ووزارة الدفاع، والشرطة وخدمات الرفاه الاجتماعي،
وزارة المعارف والصحة ولذلك فان معطيات وزارة المالية تتحدث عن اقالة ٨٠٠٠
عامل.

س : كيف ستكون الاقالات؟

ج : ستكون الاقالات باجراءات طوارئ وستتم بسرعة، وعلى كل مدير عام، ان يعد
قائمة باسماء المقالين، خلال أسبوع، يقوم المدير بعده باطلاع لجان العمل
على القائمة، ومن ثم على اللجان تقديم قائمة بديلة اذا رأت ذلك، خلال
أسبوع. وسوف تضم التعويضات التي ستدفع للمقالين أيضا التعويض الخاص عن
شهر تموز.

توفيرات

س : ماذا سيحدث بالتوفيرات؟

ج : لن يحدث أي تغيير على برامج التوفير العادية وبرامج التوفير في صندوق
التعويضات، وبهذا وقت الحكومة بوعدتها، عدم المس بهذه البرامج.

س : ما هي التغييرات التي جرت على التوفير بالدولار؟

ج : كان من المسموح لكل شخص أن يفتح حسابا بالدولارات في البنك على
طريقتين: (١) حساب جار، لا يحمل فائدة، وكان من الممكن ايداع أي مبلغ

وسحب أي مبلغ من الحساب دون تحديد زمني. (٢) حساب دولارات يحمل
فائدة هذا الحساب كان مغلقا لمدة سنة، وحسب القرارات الجديدة الغي
الحساب الجاري. من حق كل صاحب حساب دولارات جار سحب أي مبلغ من
الحساب، ولكن لا يحق له ايداع مبالغ جديدة. لم يحدث أي تغيير على
الحساب المغلق، بشرط أن لا تقل الفترة التي يغلق بها عن السنة، ولكن عند
اغلاق الحساب يحق لصاحبه الحصول فقط على المبالغ بالشواقل.

س : هل سيسمح للاسرائيليين باستعمال بطاقات التسليف في خارج البلاد؟

ج : نعم، ولكن بحدود المخصصات الدولارية المسموحة للاسرائيلي بها عند
مغادرة البلاد، وأيضا من حق كل اسرائيلي يسافر الى خارج البلاد ويحمل بطاقة
تسليف، الان استعمال البطاقة، من حساب الدولارات (باتام) ومن حق كل
اسرائيلي يغادر البلاد ان يفتح حساب دولارات جاريا ومن حقه عند عودته
ايداع المبالغ التي لم يستعملها في أثناء وجوده خارج البلاد في هذا الحساب.
ولكن لا يحق له ايداع مبالغ أكثر من المخصصات التي حصل عليها.

س : ماذا سيحصل لكل من يرغب في ربط استثماراته بالعملة الصعبة، بدون فتح
حساب مغلق لسنة؟

ج : يسمح لمثل هذا المستثمر بشراء أوراق مالية دولارية في السوق المالي التي
تصدر عن بنك اسرائيل ("جلبوع" "ريمون" "ادمون") أو أوراق مالية تصدر
عن شركات مثل "تاديبران" "سوليل بونيه" "خيمكالم لاسرائيل" "السينات"
وغيرها. ويمكن التعامل بهذه الاوراق في السوق المالية ويمكن شراؤها وبيعها
في كل وقت ويمكن أيضا الاستثمار بالصناديق الخاصة المتخصصة بالعملة الصعبة
وأيضا بأسهم البنوك، المربوطة بالدولار.

س : هل من المفضل الاستثمار بالاموال المربوطة بالدولار؟

ج : اذا حافظت الحكومة على قرارها بعدم تغيير سعر العملة الصعبة، فان مثل هذا
الاستثمار غير مفضل، ومن المفضل استثمار أموال لفترات زمنية قصيرة ببرامج
التوفير مثل "تافاس" أو "تكام" وفيها يحصل المستثمر على فائدة تتغير من
حين الى حين، والفائدة في مثل هذه البرامج تتراوح بين ٠/٠١٤ - ٠/٠١٦
شهريا ومن المفضل أيضا الاستثمار بالاموال المربوطة بغلاء المعيشة خصوصا في
الشهرين القادمين اذ سيرتفع جدول غلاء المعيشة بصورة ملحوظة.

من يصبح ملك اسرائيل

يونيل ماركوس - صحفي يكتب في صحيفة هآرتس الصحيفة الصباحية التي تصدر منذ عام ١٩١٨، وهي تعتبر صحيفة غير مرتبطة، ويكتب فيها صحفيون من جميع التيارات. ويعتبر من بين الصحفيين الليبراليين. في مقاله هذا يكتب عن كهانا ومدى تأثيره على الاحزاب المتطرفة الاخرى، الليكود وفتحيا. وكيف يحاول زعماء الحيروت منع تزايد قوة كهانا على حسابها.

بقلم : يونيل ماركوس
هآرتس ٨٥/٨/٢

يحكى انه كان في إحدى مستشفيات الامراض العقلية مريضان يدعي كل منهما بأنه نابليون بونابرت، وبعد مشاورة بين الاطباء قرروا: بما أنه ليس من المعقول وجود نابليونين، فإن المريضين اذا وضا في مكان مغلق وحدهما فقد يعترف أحدهما بأنه ليس نابليون. وفعلا، أدخل المريضان الى غرفة مغلقة، وبعد ثلاثة أشهر فتح عليهما باب الغرفة، وسأل الاطباء أحد المريضين عن يكون؟ فقال: بأنه نابليون. وعندما خرج الاخر سئل عن يكون، فقال: بأنه الملكة جوزفين. وقد أثبتت التجربة أن منطق المريضين سليم، ولكنهما بقيا مجنونين.

وعندما أطلقت في العفولة الصرخات التي تقول بأن "كهانا ملك اسرائيل" كان كل عاقل سوف يستنتج بأننا نواجه مشكلة، لانه يوجد لدينا أكثر من ملك. وبعد نزول بيغن ملك اسرائيل عن الحلبة السياسية بقي لدينا ملكان: داويد ليفي ملك اسرائيل وارئيل شارون ملك اسرائيل. ولو كان ممكنا حل مشكلة تتويج كهانا ملكا على اسرائيل، لكان محبذا (ادخال كل هؤلاء الملوك لغرفة مغلقة). ولكن هذا غير ممكن الان، فمشكلة من يكون ملك اسرائيل ليست مشكلة شخصية بل مشكلة سياسية اجتماعية ذات أهمية قصوى، والسؤال هو: من يحكم اسرائيل في العقد القادم؟

رغم التكهّنات المتشائمة حول خطر وصول كهانا للسلطة، اعتقد انها تكهّنات ليست صحيحة، ومقارنته بالمجنون القادم من النمسا الذي اصبح زعيما، هي مقارنة غير موفقة. ولن يستطيع كهانا جرف أصوات الجمهور. واني أتنبأ بأنه لن يصل الى الكنيست في الانتخابات القادمة. واذ كان هناك من يجب أن يخشى من "ظاهرة كهانا" وتعاظم قوة أبناء عمومته في حزب هتخيا، فهو الليكود.

وكل التكهّنات تدل على انه لو أجريت الانتخابات اليوم، فان حزبي هتخيا وكهانا ستعاظم قوتها بنفس الدرجة التي يضعف بها الليكود. والترجمة السياسية لهذه الظاهرة هي أن الليكود بزعامة يتسحاق شامير وائتلافه بحكومة مع المعراخ يخسر دعم الجماهير لصالح قوى أكثر تطرفا منه. في النهج الحياتي العام في اسرائيل لن يبقى مكان للعقلانية والاعتدال. وعلينا ان نعترف بأن البروفسور لييوفيتس تنبأ بذلك فور انتهاء حرب الايام الستة. فان التغيرات التي حدثت للمجتمع الاسرائيلي ظاهرة للجميع.

يعتقد عيزر وايزمان بأن سبب هذه التغيرات هو ظاهرة الشبوية (القبضة والزعرنة) التي تتفشى في جميع أنحاء البلاد، وسببها عدم وجود سياسة واضحة تضمن صمام امان لطنجرة الضغط التي تتمثل بوجود مليونين من العرب تحت سلطة الحكم الاسرائيلي. وعندما يوجد أربعة عرب لكل سبعة يهود، فإنه من الصعب التحدث عن أقلية عربية وفرض السياسة المتبعة تجاه الاقليات، أو ضرب هذه الاقلية. فان القضية هي تواجد شعبين، وكما أن جيلا كاملا من اليهود ولد وهو لا يعرف اسرائيل بدون

وثيقة المسار القانوني وروح هفعتايم

بقلم : ايال ارليخ

كوتيرت راشيت ١٩٨٥/٨/٢١

كلمة القاها المسار القانوني في اجتماع شبية هفعتايم

يتسحاق زامير

"بودى اولاً ان اعرض عليكم كهانا كما آراه أنا. يمثل كهانا بالنسبة لي ظاهرة جديدة وصعبة. لا نعرف حتى الان كيف نتعامل معها. ماذا في كهانا؟ حسب رأيي يمثل كهانا كل ما هو سيء في أية حركة سياسية ويتركز كل هذا السوء في حركة واحدة وفي شخص واحد. وانه يعلن ذلك ولا يخفي شيئاً. ولا نستطيع ان ندعي اننا لم نعرف عنه. لان كهانا يكتب ذلك في برنامجه السياسي ويعلن عن

الجماهير المتوقدة، بالحزب. ان على زعماء حيروت الذين يصارعون على مستقبل حركتهم السياسي، ان يعرفوا ان كان عليهم مواجهة التطرف (فمن الممكن ان تكون قومية ومتعقلاً) او الانضمام الى التنافس الشرس مع الاحزاب التي نجحت في اخذ الاصوات من الليكود، والتي تهدده باخراجه من السلطة لفترة طويلة. فمن المحتمل ان يكتشف شامير - المعروف عنه تطرفه ولكنه غير فعال وليست عنده القدرة الخطابية - بأن الجواب لظاهرة تعاطف القوى المتطرفة موجود في حزبه، الا وهو شارون. ولذلك فعلى شامير اقتناع لجنة حزبه أو مركز الحزب بأنه أكثر تطرفاً من شارون، وذلك عندما يصل دوره لرئاسة الوزراء لانه اذا لم ينجح في ذلك فانه يوجد في داخل الحزب شخص ومعه الحل لقضية عرب الاراضي والمملكة الاردنية، فهناك شارون "كفاحي" موجود في جعبته. والوحيد الاكثر كهانية من كهانا ورفولية من رفول ولفنجرية من ليفنجر هو شارون.

لا يوجد مستقبل سياسي لكهانا، ولن يصبح ملك اسرائيل، ولكنه سيمهد الطريق لتتويج شارون زعيماً لليكود، ومن المحتمل زعيماً للدولة. هل جننا؟

الاراضي المحتلة (كثير من الاسرائيليين وخاصة الليبراليين يسمون الاراضي المحتلة، بالاراضي أو المناطق، رغبة منهم في عدم ذكر كلمة الاحتلال - المترجم) فقد ولد وترعرع جيل كامل في الاراضي على كراهية الاحتلال الاسرائيلي. وبغير الوصول الى حل القضية على أساس تقسيم الارض، فان الشعبين يسيران باتجاه الحرب الاهلية. ان العقلية التي تنبع من هذا الوضع كانت متوقعة، وما حدث في العفولة ما هو الا قمة جبل الجليد: اذا قام عربي بقتل يهودى بغير ذنب فالسوء ال الذى يطرح نفسه هو: لماذا لا ينتقم اليهودى لذلك بقتل عربي لا ذنب له؟ لماذا يسمح لهم بسفك دمائنا ونحن نبقى اخلاقيين وليبراليين؟ هذه هي الاسئلة التي تطرح في كل مكان، وهذا هو الوضع الذى جعل من الليكود (الذى تحالف مع المعراخ) أقل شعبية، وهذا هو الوضع الذى جعل من كهانا وهتحميا قوة صاعدة. ولذلك فان شعار "كهانا ملك اسرائيل" قد أشعل الضوء الاحمر في معسكر الليكود، وبدأ زعماء هذا المعسكر بمراقبة الاحداث بتخوف. ولذلك تسمع في الايام الاخيرة تصريحات متطرفة من زعماء الليكود وخاصة من قبل زعامة "حيروت"، والاتجاه العام في هذا الحزب هو العودة الى ترغيب

معارضته للديمقراطية. وحسب اعتقاده الديمقراطية مناقضة لليهودية والبديل للديمقراطية واضح وهو الدولة اليهودية. والسؤال كيف يرى كهانا الدولة اليهودية؟ انه يعتبرها دولة هلاخا (الشريعة اليهودية)، متطرفة، ومتعصبة ولا تعرف الحل الوسط. وما دام كهانا لا ينظر بعين الاعتبار الى الدولة الديمقراطية الحديثة، فهو لا يحترم قوانينها وعلى الاقل القوانين التي لا تتلاءم مع مفاهيمه.

عندما تجرى عمليات ارهابية ضد العرب، يقوم كهانا بتمجيدها وتمجيد فاعليها. فعل هكذا قبل سنة ونصف، عندما اطلقت مجموعة من الشبان النار على سيارة باص كانت تقل عمالا عربيا من رام الله الى اسرائيل. وهكذا فعل عندما قام بن شيمول باطلاق صاروخ على باص عربي، ورغم انه كان يعلم ان هذه العمليات مخالفة للقانون، ولكن وبالإضافة الى ذلك كهانا عنصري وكل الاشياء المتمثلة بكهانا موجودة بشكل او بآخر في الحركات الاخرى. وعندما يتكلم كهانا عن العنصرية يقف وحيدا، لان العنصرية عند كهانا تقف في رأس تفكيره. واحسن تعبير عن ذلك نجده في مشروع قانون خاص قدمه كهانا الى الكنيسة، وفي لجنة الكنيسة قام عضو الكنيسة ميخائيل ايتان لا اكثر ولا اقل يريد زاميران يشير الى انه حتى ميخائيل ايتان المعروف بتطرفه اليميني لا يقبل كهانا بترجمة بنود قوانين نيرنبرج بندا بندا، وقارنها بمشروع كهانا المقترح. وكانت النتيجة مخيفة، لان مشروع كهانا بدا وكأنه ترجمة حرفية الى العبرية لقوانين نيرنبرج مع فارق واحد وهو تغيير كلمة آرى بكلمة يهودى....

هذه هي علامات لنظرية عنصرية في احقر اشكالها سببت لنا الويليين، لقد كنا نحن اليهود ضحية هذه النظرية في المانيا النازية.

أيه يتوقف ذلك؟

علينا ان نعرف ان كهانا لم يات بالجديد. كهانا يعيش هنا خلال السنوات العشر الاخيرة وكان متمسكا، بأرائه. لقد كان هزيلا وصغيرا، ولم نهتم به عندما كان من السهل مواجهته، ولكنه اليوم يمثل ظاهرة لها وزنها وحجمها. وما نحن نسال انفسنا ماذا يمكننا عمله. والسؤال هو الم نخفي بحق انفسنا عندما تقاضينا خلال كل هذه السنين عن ظاهرة كهانا. ودائما كنت اتخذ

القرارات مع زملائي بعدم المس به. والسؤال هو لماذا؟ كان لذلك سببان، الاول: اعتقدنا بان ما يريده كهانا هو ان يجد لافكاره صدى. وكنا نظن ان كل عملية نتخذها مثل تحديد حريته ومحاكمته يساعده على بلوغ ذلك الصدى. ان كهانا رجل حذر جدا ولم يرتكب مخالفات كبيرة. وكل مخالفاته كانت صغيرة. والبعض ممن يعرفونه شخصا يقولون انه جبان.

"والسبب الثاني: والاهم حسب رأيي كنا نعلم اننا بمحاربة كهانا انما سنحارب انفسنا. وهذا السبب موجود حتى الان. لانه اذا قررنا منع كهانا من التحريض سنكون مضطرين الى المس بحرية التعبير بطريقة او باخرى، لان حرية التعبير هذه مهمة جدا بالنسبة لنا. وعلينا ان لا نعتبر حرية التعبير امرا مفهوما بحد ذاته. واذا نظرنا الى العالم الواسع، فسئرى ان حرية التعبير موجودة في عدد قليل من دول العالم. واني اعرف خطورة المس بحرية التعبير: انك تعرف اين ذلك يبدأ ولكنك لا تعلم الى اين سيوصلك. خفنا ان تمس القيم. ولذلك لم نعمل شيئا ضد كهانا. ففي الناحية القانونية لهذا السبب قاعدة. ولقد حذرت محكمة العدل العليا السلطة من المس بالحريات (حرية التعبير، حرية الحركة وحرية التنظيم) ومن المسموح المس بهذه الحريات فقط عندما يوجد "خطر داهم ومحسوس على سلامة الجمهور" (قرار محكمة العدل العليا في ١٩٥٢ في قضية تعطيل صحيفة "الاتحاد" بامر وزير الداخلية) وهذه الكلمات مأخوذة من قرار القاضي اجرنات، الذي امر بابطال الامر).

ولكن الاحوال تغيرت بعد الانتخابات الاخيرة، وبعد ان نجح كهانا في الدخول الى الكنيسة. وبذلك حصل على الشرعية. وفي الماضي كان البعض يخجلون من تاييده. ومن المعقول ان يربض في كل انسان شيطان صغير. وهذا الشيطان عند البعض اكثر من صغير. وفجأة صرنا نرى اناسا خجلوا في الماضي من تاييد كهانا صاروا يقولون لانفسهم ان تاييده امر مقبول. وبدأوا يقولون لانفسهم اذا تمكن كهانا من الوصول الى الكنيسة فالتفكير مثل تفكير كهانا ليس ظاهرة مرضية. ونجاح كهانا اعطاه دفعة الى امام.

نحن نعيش بين شعبنا ونعرف ايضا ان تاييد كهانا يزداد يوميا. وكل اعمال العنف بيننا وبين العرب، تساعد كهانا.

القضاء وعه لا يستطيع مراجعة القضية

ماذا علينا عمله في هذه الظروف؟ قامت وزارة العدل بعدة اجراءات وهي تفكير باتخاذ اجراءات اخرى. ولقد ووفق في ١٩٨٥/٨/٧ على مشروع قانون اعتبره مهما جدا. هذا القانون سيمنع من كهانا وحركة كاخ الاشتراك في الانتخابات القادمة. القانون ينص على: "لا يسمح لقائمة الاشتراك في الانتخابات اذا كانت في اهدافها واعمالها الواضحة والملحم بها... تحريض للعنصرية". عندما قدم المشروع قال البعض: مهلا، هناك اشياء خطيرة اخرى، ماذا علينا عمله مع القائمة التقدمية للسلام؟ فقال البعض علينا ان نمنع ايضا قائمة تهدد امن الدولة. ولم يوافق على ذلك لان المعراج قال: لحظة واحدة، نحن نعتقد انه يجب ان تكون هناك تسوية اقليمية في يهودا والسامرة وعندها سنهتم بان هذا يهدد امن الدولة. واخيرا اتفق على ان يضاف: "عدم السماح لقائمة التقدم للانتخابات اذا كانت اهدافها واعمالها ضد وجود دولة اسرائيل كدولة الشعب اليهودي". وكان هذا الشيء يوازن الطرف الاخر. ماذا تعني هذه العبارة؟ لا نعرف الان. ومن المحتمل ان تفسر محكمة العدل العليا ذلك ذات يوم.

على كل حال بالنسبة لكهانا اعتقد ان هذا القانون سيمنع من الاشتراك في الانتخابات القادمة للكنيسة. ولكن هذا لا يعني ان كاخ ستختفي او تضعف. بل ستستمر بنشاطها دون ممثل عنها في الكنيسة. ومن المحتمل ان تعطي اصواتها لحركة يمينية اخرى. لنقل "متحيا" التي ستصبح اكثر تطرفا، وهنا صعوبة الامر. يوجد مشروع لقانون لم توافق عليه بعد الكنيسة واعتقد انه سيوافق عليه وهو لتعديل القانون الجنائي. اد سيضاف لهذا القانون مادة عن جنائية جديدة، وهي التحريض العنصري وعندها ستعتبر اقوال كهانا جنائية. ولكن الصعوبة في المشروع انه لن يشمل كهانا لانه عضو كنيسة بل سيشمل مؤيديه وذلك حسب التقليد المتبع منذ قيام الدولة، فالحكومة ووزارة العدل لن تمسا قانون الحصانة البرلمانية واذا اردنا وقف كهانا عن نشر سمومه علينا ان نضيف مادة في المشروع المقترح تشمل اعضاء الكنيسة.

كانت هناك في الكنيسة عدة اعمال لكبح جماح كهانا، البعض يحاول وقفه في الشارع. وانا نفسي امرت الشرطة بان تمنعه من التظاهر فقبل نصف سنة

"وكرجل قانون، كنت اقول حتى الانتخابات الاخيرة ان كهانا لا يمثل خطرا داهما ومحسوس". ولكن اليوم وبعد الانتخابات، وانا ارى عشرات الالوف يويدونه صرت اراه يمثل خطرا وحان الوقت لمواجهته. والسؤال هو كيف علينا مواجهته، وخصوصا والمس به قد يمس بالحريات ومن الصعب الحد من هذا المس والسؤال هو كيف نستغل السلطة ضد هذه الظاهرة، دون ان نقطع الغصن الذي نجلس عليه. ماذا سنستفيد ان سببنا الضرر لكهانا وفي الوقت ذاته نمس انفسنا؟ كيف علينا ان نسير على هذا الحبل الرفيع؟ "على سبيل المثال، بعد ان نوى كهانا زيارة القرى العربية ليطالبها ولصالحها ترك البلاد. عندما توقعنا ماذا سيحدث عندما سيصل الى احدى القرى العربية. وبعد ان حاول مرتين دخول القرى العربية قدمت لجنة الكنيسة اقتراحا بالحد من تحركه. وايدت هذا الاقتراح، وهكذا لا يستطيع كهانا دخول قرى عربية، ولكن ماذا حدث بعد ذلك؟ قام عضو الكنيسة ميخائيل ايتان، وطالب برفع الحصانة البرلمانية عن عضو الكنيسة الميعاري لماذا؟ لانه لم يوافق على شجب الارهاب العربي. لقد رضي عضو الكنيسة ميعاري ان يشجب كل ارهاب. ليس مهما ان كان الميعاري محقا ام لا، ولكنه لم يكن على استعداد للتصريح بشي. واني لعلى ثقة بانه لو طلب احد من لجنة الكنيسة رفع الحصانة البرلمانية عن عضو كنيسة لانه يرفض اعطاء تصريح سياسي قبل رفع حصانة كهانا - لما توفر لمثل هذا الاقتراح الامل في النجاح. ولكن ماذا حدث؟ انك بدأت بكهانا. ولذلك سأل البعض اين التوازن المقدس؟

نريد السماح لاعضاء الكنيسة ان يويدوا واجباتهم على احسن وجه ولكنهم عندما يعرفون ان هذا السلاح (سحب الحصانة) يشهر فوق رؤسهم سيؤثر ذلك على مسيرة الديمقراطية هذا كان احد الامثلة، ولكن ومع كل هذه الصعوبة، علينا ان نستعد لمجابهة هذه الظاهرة.

"اعتقد اننا فشلنا في مجال التربية فشلا ذريعا" ولا سيما بين الشبيبة. يوجد الان كثير من الشباب والجنود يويدون كهانا دون ان يعرفوه. لان يعطيهم حلولا في مجال الامن. ولكنهم لا يعرفون طبيعة الدولة التي يحلم بها كهانا. لانهم لا يعرفون مفهوم دولة الهلاخا المتعصبة الذي وضعها نصب عينيه. انهم لا يعرفون النظرية العنصرية التي يويدون بها. وهذا بحد ذاته فشل كبير ايضا في مجال الاعلام وليس فقط في مجال التربية.

الفاشيون اليهود قادمون

عن دافار ٢٦/٧/١٩٨٥

أهرون جيبس - صحفي إسرائيلي يكتب في صحيفة دافار التي بدأت بالصدور منذ عام ١٩٢٥ كمنطقة باسم "مستدروت معونديم هكلليت" (نقابة العمال العامة) والتي تعبر اليوم عن مواقف وسياسة حزب العمل ويعتبر هذا الصحفي من حمانم حزب العمل. وفي مقاله هنا - يقارن بين النازية والكهانية ويذكر أوجه الشبه بين الحركتين. ويطالب بتشكيل جبهة مناهضة لكهانا وحركته وسن القوانين لمنع اشتراك هذه الحركة العنصرية في الانتخابات القادمة.

بقلم أهرون جيبس

الفاشيون اليهود قادمون، أو بالفعل وصلوا يجلس كهانا في الكنيسة وممثلوه يجلسون في إدارة بلدية كريات أربع. حتى ولو أنهم غيروا في اللحظة الأخيرة الاتفاق الائتلافي - فمعظم الضرر قد وقع. وأصبح كهانا شريكا شرعيا في الائتلاف. كتبنا: الفاشيون اليهود قد قدموا "نازيو غرف الغازات، لكن لمنع سوء الفهم: المقصود أن هؤلاء قبيل غزو روسيا حتى نشوب الحرب العالمية لم يقوموا بقتل مبرمج لليهود، بل عملوا على إبعاد اليهود وتحدثوا عن أوروبا نظيفة من اليهود كما يتحدث كهانا عن إسرائيل نظيفة من العرب وكريات أربع نقية. ولتشجيع اليهود على الهجرة من ألمانيا منحهم أماكن إخراج ما يملكونه. أنا شخصيا خرجت من مركز أوروبا بعد نشوب الحرب بفترة وجيزة، كان هذا على متن سفينة

أعلن كهانا عن نيته التظاهر في منطقة طايا. وأمام السفارة المصرية في إيلات - أنه يبحث عن شعب. وعلى أثر ذلك هددت السفارة المصرية بأنها ستقوم بأعمال ضد سفارتنا في القاهرة. وخلق هذا مشكلة صعبة فيما يتعلق بعلاقتنا مع مصر، واعتبرت وزارة الخارجية الأمر خطيرا، وعندما قلت أنه من الممكن منع كهانا من التظاهر. ولكننا نعود ثانية إلى مشكلة حرية التظاهر، لقد سارت في الماضي مظاهرات أمام الممثلات الأجنبية في البلاد. وسمحنا بذلك، لأننا دولة حرة، ولكن قلنا لكهانا لا، لأن هذا خطير.

مثال آخر، لم يسمح رئيس الكنيسة لكهانا بتقديم اقتراح حجب الثقة عن الحكومة لأن حركة كهانا تضم عضو كنيسة واحد فقط، وبعد ذلك توجه كهانا إلى محكمة العدل العليا، أنني أعرف أن محكمة العدل كجسم قضائي. والقضاة شخصيا لا يحبون كهانا لأنهم يعرفون أنه مفاهيمه تتعارض والقضاء والديمقراطية وتتعارض وجميع القيم، ولكن محكمة العدل العليا أولا وقبل كل شيء هي محكمة. وتعمل في نطاق القانون. ولذلك قررت محكمة العدل العليا قبول اعتراض كهانا على قرار رئيس الكنيسة، وقالت المحكمة نحن آسفون لهذا القرار ولكن هكذا يقضي القانون.

قلت ذات مرة، أنا وصلنا إلى الضوء الأحمر مع كهانا، وعلينا أن نقول له أنك لن تستمر في طريقك. وعندما قال لي أحدهم أن هذا المثل غير مناسب. نحن لا نريد أن نوقف كهانا، بل علينا أن نزال سيارته من الشارع. وسألت حينئذ كيف علينا عمل ذلك. هل علينا تفجيرها؟ والجواب كان سلبيا، علينا أن نزاله من الشارع لفتح الشارع للسير. ومن أجل أن نستمر بالعيش في مجتمع سليم، ولذلك إذا سمحنا لأنفسنا بالعمل ضد كهانا بطرق فاسدة وغير قانونية مع المس بالحريات، قد نخدم بذلك الهدف إلى المدى القصير.

علينا مكافحته أيضا في مجال القضاء، ولكن مكافحته في هذا المجال معقدة. لأول وهلة تبدو المعالجة القضائية أسرع الطرق ولكنها أخطر الطرق. الصراع من خلال التربية والإرشاد صعب ولكنه الصراع الحقيقي، لأنه يعالج جذور القضية، يعالج المرض وليس الأعراض.

والنتيجة هي، يجب أن لا نتكل كثيرا على الجهاز القضائي، وإذا كانت هذه الحركة تشير الإشمئزاز (حركة كهانا فإنها ظاهرة اجتماعية. والقضاء وحده لا يستطيع مواجهتها

تحمل علم الصليب المعقوف . وقد عامل طاقم السفينة اليهود بلطافة ، فقط ان يخرجوا .

ما يمكن ان يحدث في عام ١٩٤٤ لا نقل : عندنا لن يحدث هذا .

من الفترة ذاتها تعلم الجميع بعض العبر ، أحداها يخطيء من يعتقد انه سيستغل الزعيم الفاشي في خدمة أهدافه ثم بعد ذلك يلقي به بعيدا . هكذا اعتقدت شخصيات يمينية في المانيا ، بينها بعض المعتدلين مثل برينج بغافن ، وبالتأكيد حدث عكس ذلك : القى بهم هتلر بعيدا .

قال رجال اليمين في المانيا في سنوات الثلاثين : هل نحن المسوءولون عن وجود هتلر ؟

ان الاشتراكيين هم المسوءولون لانهم وقعوا اتفاقية السلام الاستسلامية المعادية للقومية .

اعتقدنا ان الجميع قد تعلم العبرة ، وهنا يأتي محام محترم ، من مباب سابقا ، انسان سرد حتى امس لكل من اراد سماعه كيف اصبح صديقا لعرب الخليل ، وكيف يداعب اطفالهم وينصح آباءهم وهو اليكيم هعتساني ونفسه يوقع على اتفاق مع رجال كهانا ، وهو كسابقه في المانيا يقول : هل أنا مسوءول عن ظهور كهانا ؟ ان الحكومة هي المسوءولة . انه ظهر لان سياسة الحكومة المتبعة في المناطق سياسة غبية . عبرة ثانية

كهانا مستعد للتنازل عن العلم لكن هدفه نفس الهدف : يجب اخراج العرب في البداية من كريات أربع بعد ذلك من كل أرض اسرائيل .

يهدف تشجيع اليهود على الخروج من المانيا قام النازيون بسد مصادر الرزق أمامهم ، صاحوا :

أيها الالمان احموا أنفسكم لا تشتروا من اليهود . . تماما مثلما يفعل رجالات كهانا الراغبون في حرمان العرب من مصادر رزقهم لتشجيعهم على الهجرة .

رجالات كهانا يجتمعون على مداخل بيت شيمش ويطردون العمال العرب وفي كريات أربع سيقومون الان بمنع العرب من العمل وفقا للقانون .

ولتخريض الالمان على اليهود استغلت آنذاك خرافات الجنس ، فأبرزت الصحف وباسهاب محاكمات الفتيات الالمانيات والشبان اليهود . وقد وصفت هذه ما فعلوه واين فعلوه ، وكشاب بالغ كنت أقرأ هذه الاوصاف باهتمام كبير . وما زلت اتذكرها . ان كهانا يسير في نفس المسار : أيها اليهود دافعوا عن أنفسكم العرب يضاجعون الفتيات اليهوديات .

نحن ندرك كيف بدأ الامر وكيف انتهى . في عام ١٩٣٤ لم يحسب احد

تلقناها في المانيا - هي ضرورة خنق حركة كهذه وهي في المهدد . اليوم يعتقد الكثير انه كان خطأ فادحا منح كهانا امكانية الاشتراك في انتخابات الكنيست . والان يجب سن القوانين التي تحول دون اشتراكه في الانتخابات القادمة . من يوء من بالقوانين العنصرية - يجب رفضه في الكنيست وكذلك في المجلس المحلي .

ان مجلسا محليا يشترك في ادارته اناس عنصريون ، لا يحصل على دعم مالي . طبعاً ، هذا أمر خطير . اليوم يوجهون قوانين كهذه على كهانا . غدا من الممكن توجيهها على آخرين . لكن كهانا في الكنيست أكثر خطورة .

هنالك أيضا استنتاجات سياسية . لقد تسلم الفاشيون دفعة الحكم أيضا بسبب انقسام في صفوف اليسار .

"من خاننا ؟ - الاشتراكية الديمقراطية " - صرخ الشيوعيون حين وقف هتلر في المدخل . كان الاشتراكيون في نظرهم العدو الاول ، تماما مثلما في صفوف راتس من يرى حزب العمل بنفس المنظار . في فرنسا تعلموا الدرس ، لذا تجمع الشيوعيون ، الاشتراكيون ، الاحرار ، واليمين المعتدل في جبهة واحدة معادية للفاشية . فمنعوا بهذا ان يتسلم الفاشيون السلطة . ونحن في اسرائيل لن نتعلم الدرس ؟ نحن لم

تشكل جبهة معادية للفاشية تضم اذا أمكن الامر حتى دافيد ليفي ، وفي نهاية الامر ان كهانا يشكل خطرا حتى على حزب حيروت من جهة الناخبين وغير الناخبين .

جبهة مضادة لكهانا - ليس من أجل العرب بل من أجل اليهود . اذا اصبحت دولة اسرائيل عنصرية ، ستعاني من العزلة ولن تحصل على مساعدات من امريكا ، ولن تستطيع الاستثمار في البقاء . اسرائيل عنصرية ستساعد اللاساميين في العالم وتجلب المخاطر لليهود . اين الحاخامون ؟ هم لا يفهمون هذا أبدا ؟

لماذا يصمت بيغن ؟

للكهانية حلفاء مخلصون : وهم العرب الذين يقومون بقتل اليهود . الأزواج الشابة التي تخرج للتتزه في الطبيعة ولا تعود ، الأزواج الذين يستقلون سياراتهم في الصباح وفي المساء يعثر عليهم ملطخين بالدماء . وتكون النتيجة أن يأتي كهانا حالا وبسرعة كالكلب الذي يشم رائحة الدماء بغية الحصول على المكاسب السياسية من الدم المسفوك . يأتي كهانا ليخدم أهدافه ، التي تشمل على حظر اجراء ألعاب كرة القدم في أيام السبت ، وحظر السباحة المختلطة . "راجع الى الاتفاق الائتلافي في كريات أربع " .

المعركة على يهود الاتحاد السوفييتي

بقلم زئيف بليتس

عل ممشار ٨٥/٨/١٨

يهود الاتحاد السوفييتي قضية من القضايا التي تشغل حكومة اسرائيل والحركة الصهيونية العالمية وهما تحاولان اقحام دول اخرى فيها، منها الولايات المتحدة لتشارك في الضغط على الاتحاد السوفييتي ليمح ليهوده بالهجرة الى اسرائيل .
وتزعم هذه الاوساط ان يهود الاتحاد السوفييتي يعيشون في اوضاع سيئة تحت وطاة "اللاسامية" والتمييز والاضطهاد، ولا بد من القيام بحركة للضغط على السلطات السوفييتية لتسهيل معيشة اليهود في الاتحاد السوفييتي .

والمعروف ان الاتحاد السوفييتي سبق ان سمح لخمسين الفا من مواطنيه اليهود بالهجرة غير ان قسما ليس بالقليل من هذا العدد لم ييمم شطر اسرائيل ... بل واصل طريقه الى الولايات المتحدة وغيرها .
وفي المقال المنشور هنا يلقي من منطلق الاضواء على هذه القضية .

اما جريدة "عل ممشار" فهي اللسان الرسمي لحزب العمال الموحد (مبام) الذي يعتبر في يسار الاحزاب الصهيونية ولا سيما العمالية .

المترجم

ستنقل الحملة لنصرة يهود الاتحاد السوفييتي الى واشنطن وذلك عندما يجتمع في شهر ايلول حوالي عشرين زعيما يهوديا من جميع دول العالم لمناقشة الخطط المستقبلية بخصوص تسهيل معيشة اليهود في الاتحاد السوفييتي .

قرر المجلس العالمي التابع للجنة العالمية من أجل يهود الاتحاد السوفييتي الاجتماع في الولايات المتحدة . وذلك لاهمية الدور الذي قد تلعبه الولايات المتحدة في المستقبل القريب بشأن مصير يهود الاتحاد السوفييتي .

سيبدأ المجلس جلساته في ٨ و ٩ ايلول . وذلك قبل لقاء جورج شولتس وزير الخارجية الامريكي بوزير الخارجية الروسي ادوارد شوارندنزي في الامم المتحدة في موعد لاحق من شهر ايلول أو تشرين الاول . وسبق لقاء القمة بين ريغن وميخائيل جوربتشوف بعد لقاء وزيرى الخارجية .

من "٥٠.٠٠٠" الى "٩٠٠" فقط

من المعترف به لدى الخبراء بأن وضع العلاقات الامريكية الروسية يوءثر بشكل ملموس على اوضاع اليهود في الاتحاد السوفييتي . فعندما تكون العلاقات حسنة يطرأ بعض التحسن على اوضاع اليهود، والعكس أيضا : صحيح .
وفي السبعينات سمح ل (٥٠ ألف) يهودى بمغادرة الاتحاد السوفييتي لوحده . ولكن وبعد تدهور العلاقات في السنوات الاخيرة وخاصة بعد غزو الاتحاد السوفييتي أفغانستان، وسياسة القبضة الحديدية ضد حركة "تضامن" في بولندا، انخفض عدد المهاجرين اليهود الى أقل من ٩٠٠ شخص في العام الماضي ، ومعطيات السنة الحالية أيضا محزنة، ويسود نشيطي الحملة لانقاذ يهود الاتحاد السوفييتي في الولايات المتحدة احساس عام بأنه من المحتمل أن يطرأ تغيير ما على سياسة الاتحاد السوفييتي نحو اليهود الذين يرغبون بالهجرة . ويعترف هؤلاء النشيطون أن هذا الاعتقاد قد يكون غير صحيح ولكنهم مقتنعون بأن سياسة الاتحاد السوفييتي ازاء اليهود متعلقة بطبيعة العلاقات مع الولايات المتحدة في المستقبل . وعلى هذه الخلفية يتضح لماذا قرر المجلس عقد اجتماعه في واشنطن .

الكرملين يغازل إسرائيل

يأمل موظفون امريكيون كبار بمن فيهم ريغن وشولتس ان يفتح الاتحاد السوفييتي ابوابه امام اليهود. ولكنهم غير متأكدين من أن ذلك سيحصل فعلا، ويعتقد هؤلاء الموظفون أن من المحتمل ان تتحسن العلاقات بين موسكو وواشنطن. ولم يتفق نشيطو الهجرة في الولايات المتحدة على الاستراتيجية التي يجب اتخاذها للوصول الى هدفهم.

ويفصل الدكتور مارك اينشتاين مدير جمعية المجالس لدعم يهود الاتحاد السوفييتي ان يكون اليهود في الولايات المتحدة على حذر من أمرهم، وأنه قلق من رد فعل بعض القادة اليهود المتفائلين، وهو متخوف من ان يخدعوا بذلك. وعلى سبيل المثال يروي اينشتاين ظاهرة مغازلة الجماهير اليهودية في اسرائيل. بما فيها اللقاء بين سفيري اسرائيل والاتحاد السوفييتي في باريس الذي كانت له تغطية صحفية كبيرة، ومثال آخر هو نشر مقال لصحفي سوفييتي كبير في صحيفة نيويورك تايمز في ١٩٨٥/٨/٧ وقال كاتبه ان موسكو لم تعارض أبداً حق اسرائيل بالبقاء.

ورقة مساومة حقيقية

ويضيف اينشتاين، ان زعماء الكرملين الجدد قد يكونون معنيين بتحسين انطباع المجتمع الغربي عن الاتحاد السوفييتي. كل ذلك للحصول على تسهيلات في مجال التجارة ومجالات أخرى ضمنها تصدير منتجات تكنولوجية متطورة يحتاجها الاتحاد السوفييتي... ويعتقد بأن السوفييت حساسون بالانطباع الذي يتركونه في الغرب. ويضيف اينشتاين: حسب رأبي، علينا أن لا نستنتج استنتاجات عاجلة وعلينا ان نتحلى بالصبر لنرى ما سيحدث.

وانتقد اينشتاين بشدة كل المبادرات لتعديل قانون جاكسون - فانك الذي سن في ١٩٧٤ بخصوص حرية الهجرة، ويضيف اينشتاين حتى التفكير بادراج تعديل القانون يمثل تنازلاً يهودياً مسبقاً على ورقة مساومة مع الاتحاد السوفييتي.

الجزر والسوط الأوتوماتيكي

عندما تطرق اينشتاين الى قضية العلاقات مع الاتحاد السوفييتي كان في الظاهر يرد على خطاب جاكليين ليفين رئيسة المجلس اليهودي الوطني للعلاقات بين المجتمعات اليهودية، الذي ألقته في سان فرانسيسكو في ١٨/٢/١٩٨٥ م. وقالت فيه ان المجتمع اليهودي على استعداد لان يدرس من جديد موقفه من تعديل القانون، وذلك اذا وافق الاتحاد السوفييتي على السماح لليهود الذين يرغبون في مغادرة البلاد، ان يعطيهم تأشيرة خروج.

ولا يسمح تعديل جاكسون للولايات المتحدة بمنح الاتحاد السوفييتي مكانة دولة ذات أولوية في التجارة مع الولايات المتحدة، ما دام الاتحاد السوفييتي يضع العقبات امام الهجرة اليهودية، ويسمح التعديل للسلطات الامريكية بالغاء كل المشجعات التجارية بسبب تخفيض عدد المهاجرين. ويشمل هذا القانون اسلوب الجزرة والسوط الأوتوماتيكي.

قالت ليفن في خطابها انه كان على الولايات المتحدة اعطاء التسهيلات للاتحاد السوفييتي في ١٩٧٩ عندما وصلت الهجرة اوجها، ولمحت ليفن الى أنه لو ألغيت التسهيلات بعد ان اوقف الاتحاد السوفييتي الهجرة، لكان بمثابة رد قوي على تصرف الاتحاد السوفييتي. وقالت "اني اعتقد بأننا ارتكبنا خطأ لاننا لم نستعمل الجزرة التي يسمح بها تعديل جاكسون - فانك الذي صدر ١٩٧٩، وهذا الخطأ الغي فعالية التعديل بأن يكون أيضا سوطاً. وأضافت تقول علينا استغلال هذا التعديل بكل قوة وعلينا اختيار الطريقة والوقت المناسبين لاستعماله.

لصالح البشرية

وحذرت جمعية المجالس العاملة لانقاذ يهود الاتحاد السوفييتي، في سياق ردها على مقال نشر في ١٩٨٣، بقلم وليام كروي، مدير مركز ابحاث شؤون دولية في مؤسسة بين بريت العالمية، دافع به عن تعديل جاكسون، فلقد حذرت الجمعية وقالت: في هذه الايام والتعديل يواجه الانتقادات الشديدة، وتتوفر ضغوط على السلطة لتسهيل الاجراءات التجارية فان الوقائع التاريخية التي تسردها تسلط الضوء

وزارة الاستيعاب ويهود اثيوبيا

عن هآرتس ١٩/٧/٨٥ صفحة ١

من بين الاجراءات الاحتجاجية على مطالب الحاخامين لتنفيذ ترتيبات التهويد: التهديد بالانتحار، اضراب جلوس والتهديد بقتل الحاخام فلدمان (x) الوزير شيرا: عدم استعمال الوثيقة يدل على أن وزارة الاستيعاب لم تهين نفسها لمنع الظواهر السلبية التي وقعت في هذا الاسبوع.

بقلم - نداف شرغاي مناحيم هوروفتس جدعون آلون

يشير لوزون في الوثيقة الى أن ٤٥ من مهاجري اثيوبيا عقدوا اجتماعا يوم الاربعاء الموافق ٢١ كانون أول وكان هدفهم القيام بأعمال عنف ضد من أسموهم "أعداء الطائفة" وهم المجلس الاعلى للحاخامين، الحاخام فلدمان ورجال الوكالة. أشار لوزون الى أن من حضروا الاجتماع هددوا بالعنف والانتحار. وكان من بين الحاضرين وجهاء الطائفة وبعض الكهنة، وشباب تعرفهم الوكالة بأنهم "محرزون" لقد وصلوا الى الاجتماع من أماكن مختلفة في البلاد وعرفوا بأنهم "المنظمة الشعبية من أجل استيعاب الطائفة". وتقول الوثيقة ان أهداف المنظمة حددت في الاجتماع وهي: النضال للحصول على اعتراف بمكانة مهاجري اثيوبيا كيهود واشراك ممثلي المنظمة

وثيقة داخلية في وزارة الاستيعاب تبين انه قبل سبعة شهور وبالتحديد في ١٢/١٢/١٩٨٤ حذر من كان مديرا لدائرة الاستيعاب الاجتماعي يعقوب لوزون من أن ثمة ٤٥ من النشيطين المركزيين في الطائفة الاثيوبية قرروا البدء بأعمال عنف ضد المجلس الاعلى للحاخامين، والوكالة اليهودية والحاخام مناحيم فلدمان كاحتجاج على قرار الحاخامين بمطالبة الاثيوبيين بتطبيق طقوس التهويد على أنفسهم.

وقد علم أن الوثيقة نقلها لوزون الى مساعد المدير العام لوزارة الاستيعاب، أفرايم كوهين، الذي كان يشغل منصب رئيس لجنة التخطيط لاستيعاب يهود اثيوبيا. وفي أعقاب اجتماع عقده نشيطو الطائفة في بيت خاص في رمات غان

على أهمية دعم التعديل.

وكتب كوري في مقالة يقول: " من المعروف ان تعديل جكسون - فانيك - كان لصالح البشرية، لانه ركز على حق المواطنين ترك أية دولة. وانه أول تعديل قانوني امريكي، يستمد من شرعة حقوق الانسان العالمية. ولا سيما البند الثالث عشر منه، والذي ينص على حق كل انسان أن يترك اية دولة.

ويحاول سياسيون روس الجري وراء شخصيات يهودية وورا المجتمع اليهودي في الولايات المتحدة. ولقد تمت عدة لقاءات لم يعلن عنها، وعلى سبيل المثال اللقاء الذي تم بين دبلوماسيين روس وبين قادة يهود امريكيين في الولايات المتحدة، وما زالت زيارة ادجار برونغمان (رئيس الكونغرس اليهودي العالمي) متوقعة ومن المحتمل ان يزور موسكو خلال الاسبوعين القادمين.

لا مكان للحسابات

قال الدبلوماسيون السوفييت للزعماء اليهود ما قاله السفير فريسنوف للسفير الاسرائيلي في باريس عوفاديا سوفر، : "ان الكرملين معني بان يرى نهاية ما يسميه السوفييت تشويه سمعة الاتحاد السوفييتي في امريكا. وفي الغرب، ويتهم السوفييت اسرائيل ويهود العالم بهذا.

وبدون ادنى شك يرى الرئيس ريغن والوزير شولتس أنهما ملتزمان ازاء يهود الاتحاد السوفييتي، ولقد تكلموا عن هذا الموضوع في مناسبات عديدة، وانهما يشيران هذا الموضوع في كل لقاء مع السوفييت.

ويعترف الخبراء الامريكيون بأن زعامة الاتحاد السوفييتي الجديدة في وضع يسمح لها بمعالجة الموضوع. ولكنهم أيضا يعترفون بأن السياسة السوفيتية تتغير بصورة تدريجية وبحذر، ولذلك لا يريدون استنتاج أي شيء بخصوص توجه السياسة السوفيتية في المستقبل. ومن المعروف أن السوفييت يعملون دائما وفق ما يخدم مصالحهم القومية. ولا توجد لديهم اعتبارات انسانية او حسابات. واذا توصلوا الى نتيجة انه من الممكن الحصول على مكاسب فانهم يعملون باتجاه هذه المكاسب. واما حتى الان فان السوفييت يضايقون اليهود الذين يرغبون في ترك الاتحاد السوفييتي.

افتتاحية دافار في ١٨/٧/١٩٨٥

ان لم يكن مهاجرو اثيوبيا يهودا أو يهودا "كاملين" أو اذا كان بينهم من ليس كذلك فان التعميد لن يجعلهم يهودا كاملين. وهذا الامر واضح أيضا عند كبار الحاخامين.

ان يهود اثيوبيا يعارضون تهويدهم، ولا يريدون الخضوع للشك في يهوديتهم ولا يرضون بتحقيدهم.

هم بالنسبة لدولة اسرائيل يهود كاملون، ولهذا بذلت الجهود والطاقت لجلبهم في "عملية موشي". قصة نقلهم كانت مثيرة ولم ترو بعد. وحين علم الشعب الاسرائيلي أن معاناة يهود اثيوبيا قد انتهت ونجحوا في النجاة من الخطر والوصول الى شاطئ الامان في اسرائيل التي كانوا ينتظرون الوصول اليها منذ أجيال، ذقنا جميعا ومن جديد طعم الصهيونية، وشعرنا من جديد بالراحة كنتيجة لتنفيذ المهمة. علينا الان ان لا نسبب العار لحنين المهاجرين منذ سنوات طويلة ولبطولة الذين عرضوا حياتهم للخطر في سبيل نقلهم.

ان موضوع يهوديتهم قد نوقش في الماضي واتخذ قرار ديني في صالحهم. ويجب عدم فتح الموضوع من جديد. يجب عدم تحقير أناس قد حققوا بما فيه الكفاية في الماضي لانهم يهود. ويجب عدم مطالبتهم بتنفيذ اي طقس من طقوس التهويد ولا سيما بعد اعتراف مجلس كبار الحاخامين بيهوديتهم في الماضي، وبعد أن طبق المشرع الاسرائيلي عليهم قانون العودة، وبعد أن جندهم الجيش الاسرائيلي في صفوفه، وهذا دون أن تتطرق الى وعيهم الذاتي خلال آلاف السنين في ظروف صعبة للغاية بأنهم يهود.

لقد قطعوا مسافات طويلة الى أن وصلوا الى مخيم اللاجئين الذي هاجروا منه الى اسرائيل. كان من الصعب ان نراهم في مسيرة أخرى هذا الاسبوع. ان آلام استيعابهم صعبة وفوق كل هذا من الناحية الاقتصادية والاجتماعية والنفسية ان هذا موضوع قائم بحد ذاته يجب عدم تجاهله بل يجب تحسينه.

من الممكن العثور هنا وهناك على ظاهرة التمييز الفردي، لكن التمييز الجماعي الذي ينبع من الشك بيهودية مهاجري اثيوبيا أمر لا يمكن تحمله.

كما ان الادعاء بأن مطالبة مهاجري اثيوبيا بتنفيذ طقوس التهويد يوءى الى تسرب أناس غير يهود الى صفوف المهاجرين... هذا الادعاء لا يقبل - واذا كان الامر هكذا فان التعميد لن يجعلهم يهودا.

وزراء خاصة لمعالجة موضوع استيعاب يهود اثيوبيا. وأشار شيرا الى أن وزارة الاستيعاب لم تعد نفسها لمنع الظواهر السلبية التي وقعت نتيجة لعدم استعمالها الوثيقة الموضوعة منذ سبعة شهور تحت تصرفها. وأشار الى انه تحدث أمس مع اثنين من كبار الحاخامين وقد أبديا تأييدهما لتشكيل لجنة وزراء خاصة تلتقي مع كل من لهم علاقة بالامر بهدف انهاء أزمة تهويد مهاجري اثيوبيا.

وفي هذا الصدد رفضت الناطقة باسم وزارة الاستيعاب التعليق على مضمون الوثيقة.

ويضيف مراسل "هآرتس" ان الاجتماع الذي عقد في رמת غان انما جرى بعد قرار المجلس الاعلى للحاخامين بايام معدودة بفض القرار الخاص باعفاء المهاجرين من واجب فصد (x) التحالف - "التعميد دون بركة وقبول التعاليم الدينية"

ممثلو مهاجري اثيوبيا الذين اجتمعوا في صفد يهددون بالانتحار اذا ما أجبروا على تنفيذ عملية تهويد من جديد. وازافة لذلك ذكرت في الاجتماع امكانية التظاهر والانتحار.

(x) فساد التحالف: طقس يتبع عند اليهود باخراج دم من جسد المتهود.

في استيعاب يهود اثيوبيا الروحاني. ومن بين الاعمال الاحتجاجية التي أقرها الاجتماع اذا لم تلغ طقوس التهويد: التهديد بالانتحار - ويكون الوجهاء أول من يفعل ذلك بعد اقناع الاخرين بالسير وراءهم، والتهديد بالعودة الى اثيوبيا عن طريق مصر، والقيام باضراب جلوس مقابل مكاتب المجلس الاعلى للحاخامين، والتهديد بقتل الحاخام فلدمان.

ويضيف لوزون في نهاية الوثيقة بعض الملاحظات جاء فيها: اجتمعت هذه المجموعة "بتشجيع اوساط انتهازية". وقد رفض أعضاء المجموعة الافصاح عن أسماء المشتركين خوفا من ملاحقتهم وأكد لوزون: "يجب الاهتمام وبجدية بتهديدات المجموعة رغم أن هذه ما زالت تهديدات كلامية فقط".

شيرا: وزارة الاستيعاب لم تهيب نفسها

وردا على هذا توجه الوزير يوسف شيرا الى رئيس الحكومة شمعون بيرس ودعاه الى تشكيل فوري للجنة

بطالبرتنا بالتعمد لأن لوتنا مختلف

حيث تسمعون اشر رحيم يتحدث عن اسرائيل تظنون انه يخطيء او انه يتحدث عن دولة اخرى. حين يتحدث عن هجرته ، عن تشوقه للقدس تبرق عيناه وتعلو وجهه ابتسامة تعبير عن الفرحة الحقيقية ، وحين نتحدث معه اكثر نتأكد من انه - رغم وجوده هنا ما يزيد على السنتين فقط - يحب البلاد اكثر من الذين ولدوا فيها. وحين يتحدث عما مر به ، وعن الصعوبات وعن بدئه الهجرة حين كان في الثالثة عشره من عمره ، حينها يملكك الشعور بأن تقف وتحببه .

حين تشعر بسعاده فقط ، لانه في اسرائيل ، تقف صامتا وتعبّر عن تقديرك له . لا توجد ظواهر كهذه في البلاد ، حب صادق ونقي لاسرائيل . بعد هذا لا تستطيع ان تفهم كيف أن هذه البلاد لا تقبله . وهو الذي اجهد نفسه كثيرا في السير بغية الوصول اليها ، كيف يرفضه الحاخاميون على حاله وبطالبونه بمطالب مختلفة وغريبة . كذلك يصعب فهم استمراره بالايمان والامل والابتسامة التي لا تفارقه . لقد اهين بشكل كبير لكن التفاؤل يسيطر على فكره وعلى نظرتة للمستقبل .

حين شق طريقه مهاجرا كان في الثالثة عشره من عمره ، لم يقل لاحد ، توجه الى المدرسة كعادته ومن هناك ، ولباس المدرسة الموحد باللون الازرق ، يحمل بعض الكتب الدراسية ، سار في طريق طويل استمر حوالي ثلاث سنوات الى ان وطئت قدماه ارض اسرائيل .

كان اخوه ، الاكبر موشي اول من هاجر من العائلة الى اسرائيل . لقد وصل قبل ١٢ سنة . وهو يتقن اليوم اللغة العبرية وقد حصل على اسمه هنا ربما لان من استوعبوه كانوا يستصعبون لفظ الاسم الذي اطلقته عليه امه حين ولد . " تساغو " الذي يعني الامل او السعادة .

بعد يومين من وصوله احضروه " للتعميد " وفساد الدم . اخذوه دون ان يقولوا له شيئا ودون تهيئته ودون ان يشرحوا له ما عليه ان يفعل ، ودون تمكينه من المعارضة . لم يهتموا بانه انسان ، لم يحترموا ارادته وكرامته . تحطم موشي بعد ان عرف ما فعلوه به ولماذا . بعد ان فهم ان الحاخاميين في اسرائيل لا يعترفون

يهود اثيوبيا بين الامل والحقيقة

مقالة نشرتها هغولام هزبه الصادرة في ١٩٨٥/٧/٣١
اجرت المقابلة الصحفية عنان سرجوستي
اشتر رحيم ، مهاجر من اثيوبيا يوضح عما في قلبه ويتحدث عما مر به منذ ان وصل الى البلاد - اسرائيل - كيهودي ملي بالامل والشوق ، الى ان تحول الى مندوم مشهور من تعامل السلطات الدينية التي تنك بيهوديته .

بيهوديته ومنذ تلك اللحظة أصبح موسى نشيطا في موضوع الاثيوبيين . وهو يكافح اليوم لئلا يمر اخوه كما مر هو به . لا تجد الحقد في اقواله . والواضح له ان هذه هي بلاده ووطنه .

يعمل موسى - ميكانيكي طائرات في الصناعات الجوية ويسكن شقة تتكون من ثلاث غرف في مدينة اللد قريبا من مكان عمله . تزوج في اسرائيل من ابيغه وهي مهاجرة من اثيوبيا . وصلت الى البلاد قبل حوالي ثلاث سنوات . فتاة جميلة ذات عينين واسعتين ومشعيتين وابتسامة تنم عن جمل وتتقن العبرية . وكلاهما يتحدثان بالعبرية مع ابنتهما ايلان البالغ من العمر سنتين ونصف السنة وولد في اسرائيل - وحين يرغبان في ان لا يفهم ما يتحدثان به ينتقلان للتحدث باللغة الامهرية . ويقولان انه اصبح من الصعب خداعه لانه اصبح يفهم ايضا هذه اللغة ، وتعمل ابيغا في مصنع جوتكس لملاابس السباحة .

اشرف طالب ثانوي في المدرسة الزراعية " ميكفي اسرائيل " يقضي العطلة الصيفية في بيت اخيه ، العائلة الاثيوبية الوحيدة في حي كل سكانه من مهاجرين جورجيا " الاتحاد السوفيتي " .

يعمل آشر في الصيف في اعمال البناء ليوفر قليلا من المال . شقة عائلة رحيم كاية شقة اسرائيلية من الطبقات الوسطى : في غرفة الاستقبال صوفه ، طاولة ونمليه عليها تلفزيون ملون ، الاثاث بسيط وجميل ، والكتب موضوعة في غرفة الابن ايلان . مرتبة على رفوف . كل الكتب المقدسة - التلمود ، المشناه ، قصص شولحان عروج " كتاب ديني عن احكام التلمود " بعض القواميس ، عبري - عبري ، انجليزي - عبري وكتاب عن الصناعات الجوية مجال عمل موسى الاخ الكبير .

يتذكر موسى بوضوح اليوم الذي علم فيه عن وصول اخيه الى البلاد " كنت في الكنيسة في اطار عملي ، فجأة قال لي احد اعضاء الكنيسة " حظ سعيد . . لم افهم عما يتكلم وبعدها قال لي ان اخي وصل الى البلاد . لم اسأل شيئا وبدأت بالركض باتجاه باب الخروج حينها تذكرت انني لم استوضح اين اخي موجود .

عدت فاستوضحت وسافرت مباشرة الى عسقلان لم اعرفه ، لانني تركته صغيرا . ان لهما اخا ثالثا في اسرائيل وبقية العائلة ما زالت في اثيوبيا . والاتصال مع العائلة بوساطة الرسائل محدود والاخبار قليلة ومقلقة .

تفكير اشرف بوالديه واخوته الذين بقوا في المنفى يقلقه . انه شاب في السابعة عشرة من عمره ، يرتدى سروال جينس وينتعل الصندل . مثل اي شاب اسرائيلي ، قد

جرب الحياه ومر عليه الكثير ونضح بسرعة اذا ما قورن باناء جيله .

+++

- متى هاجرت الى البلاد ؟
- في ١٩٨٣ ، قبل عيد الفصح باسبوع . حثت وحدي ، كان اخي الاكبر موسى اول من هاجر من العائلة الى اسرائيل .
- لم جئت ؟
- اي سؤال هذا ؟
- من اين انت في اثيوبيا ؟
- من منطقة جوندرا ، مدينة كبيرة في شمال اثيوبيا . سكنت كل العائلة هناك ، نحن ثمانية اخوة وثلاث اخوات انا الاخ ما قبل الاخير .
- متى عرفت انك يهودي ؟
- منذ ولادتي عرفت ان لي ابا عاداته مختلفة وكان هنالك ما علمني اياه مثل الحفاظ على قدسية السبت ، والاعياد .
- ماذا كان ابوك يشرح لك ، اية عادات ؟
- كان يشرح لي ما على اليهودي فعله . مثل عدم اشعال النار او الطهي ايام السبت . يوم السبت لا نقوم باحتياز جدول او الابتعاد عن المنطقة التي نسكنها ، كنا في مساء يوم الجمعة نتناول الطعام سوية .
- ما نوع البيت الذي تمتلكونه في اثيوبيا ؟
- بيت من الخشب والحجارة . بيت كبير ، يتكون من ثلاث غرف كانت امي طوال الوقت في البيت تعتني بالاولاد ، وتقوم بتربيتهم وتقوم بانتاج الادوات البيتية من الفخار وكذلك كانت تنسج الملابس المزركشة وكان ابي يعمل حدادا في محددة تخصه .
- في اية مدرسة تعلمت ؟
- تعلمت ثلاث سنوات في مدرسة يهودية للاطفال كانت قريبة من مكان سكننا ، ثم في مدرسة عادية . بعد ان كبرت ولم تكن هناك مدرسة يهودية ارسلوني للدراسة في المدينة كنت في بداية الاسبوع اسير على الاقدام ثماني ساعات واعدود يوم الجمعة ايضا ثمان ساعات مشيا على الاقدام .
- ماذا كان اسمك في اثيوبيا ؟
- اسموني " اشرف " كذلك اسموني مكنوت ومعناه : جميل كان اسم العائلة " جنهون " ومعناه الاكبر .

- كنتم تعرفون عن وجود ارض اسرائيل ؟

طبعاً

- كيف ؟

حتى قبل هجرة اخي كنت اعرف ، وبعد ان هاجر اخي كان يرسل الينا الرسائل والصور التي تصف البلاد .

- اتذكر كيف هاجر اخوك الى البلاد ؟

يصعب علي لانني كنت صغيراً .

- هل كانوا يعاملونك بشكل سيء لانك يهودي ؟

طبعاً ، هكذا اسمونا الفلاشا . . قالوا اننا تركنا بلادنا ولا بلد لنا ، واسمونا الفلاشا .

- ما معنى هذه الكلمة ؟

من لا مكان له ، وترك بلده وجاء الى بلد الاخرين

- كان لك اصدقاء من المسيحيين ؟

نعم ، الاختلاف بالدين لا يمنع علاقات الصداقة . كنت اسمع اقوالاً سيئة لاني يهودي ولكن ليس من اصدقائي .

كانت ارض اسرائيل مهمة بالنسبة لي وفي دروس الجغرافية كنت انتظر المعلم ليرينا كل الاقطار ومن ضمنها اسرائيل وكان يشير الى الخارطة ويقول : اسرائيل لا يوجد ما نوضحه . كم كنت مهتماً ، لكن لم يساعدني شيء .

لقد تألمت لانني اتعلم في مدرسة ولا اعرف الجغرافية الخاصة بي ، كان هذا صعباً للغاية .

- هل تعلمت التوراة ؟

نعم تعلمت ، فقط في المدرسة اليهودية ، في مدرسة المدينة لم اتعلم ، كان لابي توراة في البيت .

- كيف هاجرت الى اسرائيل ؟

ما زلت غير مستعد لان اسرد شيئاً عن ذلك لم تحل المشكلة بعد . لا يستحسن ان اتحدث عن كل الطرق التي مررت بها . انا ما زلت هناك ، وليس هنا ، رغم ان جسمي هنا الا ان كل تفكيري ما زال هناك .

- لماذا ؟

ما زال والدي وبعض اخوتي هناك وعدا عن ذلك ما زال هناك الكثير من

اليهود ومثلما تخلصت من المشكلات ادرك انهم ما زالوا يواجهون نفس المشكلات ويريدون التخلص منها .

- كيف حدث وقررت الهجرة ؟

استلمت رسائل من اصدقاء لي وصلوا الى البلاد وكنت اتشوق للهجرة لانني عرفت ان اخي هنا . وفهمت ان اثيوبيا ليست بلدي ولا استطيع التناخر . عندنا يشعر كل اليهود ان القدس هي الاب والام ، وازدت الهجرة .

- متى استلمت رسائل من الاصدقاء ؟

في عام ١٩٧٩ ، وآنذاك بدأت اخطط للهجرة لم أقل لاحد ، كان يصعب علي أن أقول لابي وأمي ، لو قلت لهما لسماحا لي ، لكن هذا يصعب عليهما فقد كنت في الثالثة عشرة من عمري ، لم أسألهم لانهما كانا يخافان من انني قد اموت في الطريق . قررت ان ابعث الرسائل اليهما بعد وصولي .

- هكذا وببساطة قمت في احد الايام وتركت ؟

نعم . ذهبت الى المدرسة ومن المدرسة توجهت ، لم اخذ شيئاً بل اخذت فقط نقوداً من اخي . تحدثت معه سرا ، شرحت له انني ساهاجر . لقد بكى واراد كشف الامر للوالدين ، لم أوافق . كذلك سار معي اخ اخر .

- الي اين ذهبت من المدرسة ؟

بدأنا بالمشي . كانت الطرق شاقة وكان الوقت صيفاً . وكثير من الناس قال لي انني لن اصل . الناس يفكرون بما يمكن ان يحدث في الطريق . . . لا توجد مياه .

- هل كان هناك من ماتوا على الطريق ؟

ليس على الطريق التي سرت عليها . لكن في مرات اخرى حدث . لقد خرجنا تسعة رغم المخاطر . وتجمعنا وبدأنا بالسير .

- هل تذكر ذاك اليوم ؟

نعم . انا خرجت في يوم الاحد . في الصيف سرنا على الاقدام ما يزيد عن الشهر كان علينا ان نخطط كيف نمشي . كنا رجالاً فقط وكنت اصغرهم . قبل ان بدأنا المشي اشترينا القليل من الطعام عدا هذا كنا احياناً نبتعد عن الطريق لم يكن معنا دليل ، خفنا من هذا لاننا سمعنا ، ان من هو لاء من كان يهاجم مرافقيه وياخذ منهم كل نقودهم . لذا قلنا فليحدث ما يحدث اخذنا معنا الطعام والماء وبدأنا السير .

- هل خفت ؟

لم اخف ، ولم يكن عندي ما اخاف عليه . فرحت جدا ، انني متوجه نحو

القدس . لم اخف ابدا ولم اتعب رغم انني اخذت في الحسبان ان بالامكان ان اموت في الطريق .

- هل فضلت الموت على البقاء ؟ هل كان الوضع هناك سيئا على هذه الدرجة ؟ ليس لان الوضع سيء بل لانه لا يوجد ما نفعله هناك . ماذا لنا هناك . لقد " حان الوقت " كما كان اباؤنا يقولون لنا " ان نعود الى اسرائيل " . لقد منح هذا القوة للناس ، كل من تعلم القصص من الالاء كان يملك قوة ذاتية ومتأكدا انه سيعود الى اسرائيل .

- ماذا كان الالاء يقولون ؟ هل كانوا يقولون انه حان الوقت للهجرة الى اسرائيل ؟ نعم . لقد كان هذا مفروغا منه ، لقد نقلوا من جيل الى جيل اننا سنعود يوما ما . كانوا يقولون مثلما دخلنا سنخرج .

- حين بدأت بالسير هل عرفت ان هناك الكثير من يهود اثيوبيا سيهاجرون الى اسرائيل ؟

نعم ولكن لم اعرف عددهم وبأية طريقة . الصديق الذي كتب الي من اسرائيل لم يكتب عن الطريق التي سلكها . . حتى انه لم يكتب اسمه كي لا يوقعوا الاضرار بعائلته . لكنني عرفته بعد ذكره عن اعمال كنا نقوم بها سوية .

- هل استولت عليك لحظات يأس وانت في الطريق ؟

كلا ، رغم انني يوما كنت اشعر بانني ميت ، كنت استيقظ صباح كل يوم واشعر كأنني كالسيارة التي وضعوها فيها الوقود ، كنت فرحا ، هذه هي قوة روحانية ، الله عز وجل كان عوننا لنسا . لقد حددنا المسافة التي كان علينا قطعها يوميا ، عدا هذا كان علينا ان نفكر ماذا سيفعلون بنا اذا القي القبض علينا .

- ماذا كان من الممكن ان يحدث لو القي القبض عليكم ؟

قررت الحكومة كل من يقبض على يهودى من الهاربين يستطيع اخذ كل املاكه وبعدها تسليمه للحكومة .

- وماذا تفعل بهم الحكومة ؟

تسجنهم . قبل مجيئي كان هناك من قبض عليهم وسجنوا وبعد ان اطلق سراحهم بيوم راقوني في الطريق .

- ماذا لبست حين بدأت بالسير ؟

زيا مدرسيا بلون ازرق .

- هل حملت معك حقيبة المدرسة والكتب ؟

حملت فقط كتابين . خفت ان اخذ معي اكثر من ذلك .

- هل حملت حقيبة ملابس ؟

كان معي بعض الملابس للتبديل ، وبعض الاغراض الاخرى .

- اين كنتم تنامون في الليالي ؟

تقريبا كنا لا ننام في الليل ، كنا نسير ، السير في الليل اسهل ، ايضا بسبب الخوف وصلنا الى مكان ما عثرنا على قسم من المهاجرين يعودون ليحضروا عائلاتهم بعد ان تفحصوا الطريق . كل شيء كان سرا ، لم نعرف ما يمكنه ان يحصل . وفي هذا المكان بقيت سنتين .

- لماذا سنتين ؟

لانه كان علي ان احافظ على عائلة عمي الذي تركها وذهب لاحضار والديه .

- ماذا فعلت هناك ؟

كان هناك اسراييليان وبقيت في رفقة الناس حتى صعدوا الباص . كنت اهتم بالاطفال الى ان يخرجوا من المدينة .

- ومتى هاجرت ؟

بعد ان عاد عمي . قررت الهجرة ، قلقت لانني اوقفت تعليمي ، والاهم من ذلك انه كان علي ان اخبر والدي عن مكان وجودي ، لان الكثير قالوا لي انهما قد نسياني وظنا اني ميت وبالنسبة لهما اصبحت غير موجود . وحين قيل لي انني ساهاجر فرحت جدا وطلبت ان يهاجر معي اخي الذي كان معي . لكن لم يكن مكانا لكليتنا . قلت ان يهاجر هو مكاني لكنه رفض ودفعني وصعدت الباص . لم يكن من السهل علي ترك اخي هناك وكل الشعب . اردت الانتظار الى ان يهاجر الجميع خوفا من ان اصل الى هنا ويكون قلبي هناك ، لانني اعرف الوضع هناك . عرفت انني سافكر دائما كما يحدث هناك . بعد اربعة ايام في السفينة والطائرة وصلنا الى اسرائيل .

- ماذا فعلت بعد وصولك ؟

اخذوني الى مركز استيعاب في عسقلان كان هذا في ساعات الليل وفي اليوم التالي جاء اخي واخذني الى بيته . بعد ذلك بسبعة ايام اخذوني الى مركز للاستيعاب في الناصرة ، تعلمت هناك خمسة شهور . كنا في الصف طالبين من اثيوبيا وبقيت الطلاب من جميع الاقطار . كان الوضع ممتاز . الجميع ارادوا مساعدتي . بعد وصولي باسبوعين بعثت برسالة الى والدي ، انا اعرف ان هذه الرسالة وصلت .

- اتظن ان والديك سيأتيان ؟

تأمل ، لكنني لا ادري ، يوجد لي ثلاثة اخوة هناك . انني قلق على مصير اخي الذي كان معي في الطريق وتركته هناك ولا ادري هل هو حي أم ميت .

- ماذا فعلت بعد ان انهيت دراسة اللغة العبرية ؟

ذهبت الى مدرسة " مكفي اسرائيل الزراعية " .

- هل ستذهب للجيش بعد المدرسة ؟

طبعاً ساذهب .

- كيف استقبلوك في المدرسة ؟

بشكل جيد ، يوجد لي اصدقاء من اثيوبيا واصدقاء اسرائيليين وازورهم احيانا

في بيوتهم .

- هل لك صديقة ؟

كلا . لا يوجد لي . لا اريد صديقة الى ان ياتي والدي . علي ان اتروى .

- هل ستتزوج من فتاة اثيوبية ؟

لم افكر بالامر بعد .

- هل " تعمدت " ؟

لم اتعمد حتى الان ، لكنني اواجه مشكلة ، منذ سنتين وانا اطلب بطاقة هوية ولا

يشرحون لماذا لا يمنحونني اياها . لدى فقط بطاقة مهاجر .

الناس لا يفهموننا ، انني افقد اعصابي احيان اسمع عن " التعميد " ، لم نتوقع هذا ، نحن فرحون جدا هنا لكن لا يذكرنا بالشعوب الاخرى التي حاولت اقناعنا بتغيير ديننا . نحن نحترم ديننا . يقولون اننا لم نكن نعتز القبعات الدينية . لقد كنا نعتزها في اثناء دخولنا الكنس .

- هل تعرف انهم في البلاد يقولون عنكم اشياء كثيرة ، انكم لا تعرفون القراءة والكتابة ، وانكم متخلفون ، ولستم نقيين ، وبدائيين ؟

يستطيعون القول ايضا ان لوننا يختلف ، يسمح لهم ان يقولوا ما يريدون ان يقولوه ، لاشيء يقلقني سوى ان على اليهودى ان يفعل هكذا مع اخيه اليهودى . لم اظن ان هناك نوعين من اليهود . احدهما اتقى من الاخر .

موشي رحيم اخواشر الاكبر ، كان اول من هاجر من العائلة الى اسرائيل . ولقد وصل في عام ١٩٧٣ وكان من اوائل الاثيوبيين الذين هاجروا الى اسرائيل . ومنذ بداية طريقه وهو نشيط في سبيل الطائفة . وحين وصل عمد وفصد دمه . في البداية لم يفهم معنى الامر وبعد ان فهم الامر شعر بالاحباط . اليوم يكافح لاجل اخيه وابناء طائفته .

ومنذ ولادتي عرفت انني يهودى . كل جيراني كانوا من اليهود . كانت هناك ظواهر معادية للسامية . مثلاً في المدرسة التي تعلمت فيها في المدينة الى جانب طلاب من اديان اخرى كنت اخاف كثيراً واحيانا اضطر الى اخفاء نفسي .

وكيهودى يحب ارض آباءه ولديه امل ويحلم كل ليلة ، كان من السهل علي ان انهض ، واركنس وهاجر الى اسرائيل . لست اليهودى الوحيد الذى يعيش في المهجر ويشغل تفكيره موضوع الهجرة الى ارض اسرائيل .

تعتبر القدس كوكبا خاصا . فريدة من نوعها . وفي حالة وجود فرصة - نقوم ونركض . اشتغلت هناك ميكانيكيا كي اوفر المال الذى يكفيني للهجرة . واتذكر انني حين وصلت الى البلاد بكيت وحثوت ترابا . وسألت نفسي هل هذا هو الحلم . بعدها غيروا اسمي من تساعو الذى يعنى الامل ، السعادة ، الى موسى ، هذا الامر ازعجني كثيرا . لم يغيروا اسم " دروكمان " . هل هذا اسم يهودى . لماذا اذا يغيرون اسماءنا .

وصلنا الى البلاد في يوم الاربعاء . واخذونا يوم الخميس الى القدس . الى المكان . كان هناك أطباء ، لم أعرف ماذا يحدث . ظننت أن ذاك نوع من التطعيم أجرى بنا . كانوا يرتدون الازياء البيضاء . وحين عدت يوم الجمعة الى المعهد اتضح لي الامر . ويوم السبت قالوا لنا : عن " الصعود للتوراة " (تعنى تلاوة شيء من التوراة أمام المصلين في الكنيس) . بعد ذلك بدأوا بالتصفيق وقالوا : الان أصبحتم يهود كاملين " . شعرت بالاهانة وحاولت الانتحار وسألت نفسي من أنا لم اجد جوابا . بقيت في الفراش بعد ذلك لمدة ٤ اشهر ولم استطع الخروج فلقد عانيت كثيرا نتيجة لذلك ، لكن لم يكن لدى مناص اخر فهذه هي دولتي وهذا هو ديني . امام المصلين في الكنيس لم يشرحوا لي شيئا مما فعلوه بي لو قالوا لي انني مسيحي لذا يجب تطبيق الطقوس علي - لكان الامر على ما يرام . لو قالوا انني لست مقبولا واعادوني الى المكان الذى جئت منه .

لكنني عانيت كثيرا ، تركت امي وعائلتي لاجل القدس . كانت القدس امي ، ابي ، اخي وكل حياتي . لكن بعد هذا كنت مستعدا لان اترك واعود لكنهم لم يقولوا لي شيئا في البداية والان انا هنا ولي عائلة واخوات - مثلما حلمنا .

- نعيش في البلاد نقدم لها وتقدم لنا . اليوم لا افكر ابدا بترك البلاد . الان اعرف ان هذه هي بلادى ولا يحق لاحد ان يطلب مني مغادرتها . كل شيء على ما يرام في هذه البلاد عدا الحاخاميين وعنصريتهم . لن نعطيهم تنفيذ ما يريدون تنفيذه سنبدل كل ما في وسعنا لنستطيع الزواج واعادة الوضع الى ما كان عليه . اذا لم يكن الامر هكذا سنفتش عن طريق آخر .

تسرب الاخبار

بقلم : شموتيل سيحف

معاريف ١٩٨٥/٧/٢٦

انتقل تسرب تفاصيل اللقاء بين سفير اسرائيل في باريس عوفاديا سوفير وبين زميله السوفياتي بولي فرونسوف، من مرحلة الانفعال الى مرحلة التقييم .
والسؤال الذي يطرح نفسه: هل سبب هذا التسرب هو عرقلة امكانية التحدث بين القدس وموسكو ؟ وما هي دوافع الذي كان معنيا بهذا التسرب اذا كانت هناك دوافع ؟

رغم الرأي السائد ، فليست كل حادثة تسرب مقصودة، بل الغالب ان تكون عملية التسرب عارضة وليس وراءها اي سبب او دافع سياسي . وكثير من الصحفيين يوءكدون انهم حصلوا على السبق الصحفي بسبب نشاطهم وجهدهم الذاتي ، وليس لان شخصا ما في الجهاز الحكومي او القيادي في الجيش معني باشهار اسمه او المس بخصمه السياسي ويستغل الصحفيين من أجل ذلك .

من الصعب القول بأن تسرب تفاصيل هذا اللقاء بين السفيرين كانت له اهداف سياسية ، فان رئيس الحكومة ووزير الخارجية يبحثون عن وسائل للتحدث مع موسكو، وقد التقى شمير حتى الان مع وزير الخارجية جروميكو عدة مرات ، وسوف يلتقي الان مع الوزير الجديد شغاردنازي في الامم المتحدة عندما تعقد جلسة الجمعية العامة، وقد عبر بيرس عدة مرات عن رغبته في تحسين العلاقات مع الاتحاد السوفياتي .

لم تكن هذه المرة الاولى التي يتسرب فيها للصحف خبر ذو أهمية سياسية

وعسكرية قصوى . فكل حكومات اسرائيل عاشت هذه الظاهرة، وكل محاولة للامساك بالمسربين زادت من عملية التسرب وتطوير طرق التسرب . فعلى سبيل المثال قام بن غوريون باخفاء معلومات سرية عن أعضاء لجنة الخارجية والامن التابعة للكنيست وذلك تحسبا من ظاهرة التسرب، وفي بعض الحالات - مثل الاعداد لحرب ٥٦ - أخفى معلومات حيوية عن وزرائه . وكذلك اشكول حاول محاربة هذه الظاهرة، ولكنه في نهاية المطاف يئس من قمعها . كان معروفا عن جولده مثير حرصها في الحفاظ على معلومات سرية، مما حدا بها الى الطلب من وزرائها ان يقسموا على عدم البوح بهذه الاسرار، وأما في ايام بيغن ورايين فقد وصلت ظاهرة تسرب الاخبار الى حد كان به الصحفيون يصفون اجتماعات الحكومة وكأنهم كانوا يحضرون الجلسة .

لم تنتشر في الصحف كل حوادث تسرب الاخبار، ففي بعض الاحيان تدخلت الرقابة العسكرية ومنعت نشر الخبر، وفي حالات أخرى كان على بعض الوزراء اقتناع الصحفيين بعدم نشر المعلومات التي حصلوا عليها . فمثلا عندما كانت تجري محاولة حوار مع مصر في كانون ثاني ١٩٥٦ وصلت الى محرري صحيفة " معاريف " السابقين آرية دينستك وشالوم روزنفلد اخبار عن زيارة المبعوث الامريكي الخاص روبرت اندرسون ، الذي وصل البلاد في ساعة متأخرة من الليل وهبطت طائرته في مطار كفارسيدكين . بالقرب من بتاح تكفا، وأنزل في بيت خاص، كما وصلت اخبار للصحيفة عن الغرض من الزيارة، وهي محاولة اجراء حوار بين مصر واسرائيل . وكان من الضروري ان تتدخل الجهات العليا لدى المسءولين عن الصحيفة لكي لا تنشر الخبر خوفا من فشل المحاولة، وعنددها وافقت " معاريف " على عدم نشر الخبر، وحتى انها احتفظت به لعدة سنوات قبل ان تسمح الظروف بنشره .

وفي مثال آخر، أثار موضوع العلاقات مع المانيا زوابع سياسية في البلاد، وذلك نتيجة لتسريب مقصود كان هدفه عرقلة سياسة بن غوريون ، والمس بأشخاص عملوا معه، فقد كان من المقرر ان يزور ديان بوصفه رئيسا للاركان المانيا الغربية ويلتقي قادة الجيش هناك . ووصل هذا الخبر الى صحيفة (بمرخاف) لسان حال حزب "احدوت هعفودا" فقامت بنشر الخبر الامر الذي حال دون زيارة " الضابط الكبير " (كما نشر في الصحيفة) لالمانيا، حتى ان هذا الخبر ادى الى سقوط الحكومة .

وحدث آخر في هذا الصدد، فقد تناهى الى مراسل " معاريف " في باريس

خبر عن اتفاقية لبيع عدة الاف من رشاشات "عوزي" لالمانيا، وفي البداية منعت الرقابة نشر الخبر، ولكن فيما بعد نشرته "معاريف"، وقد أدى ذلك الى تقديم استجواب في الكنيست حول الموضوع. وقال يغال الون حينها: كيف حدث ان تتم صفقة سلاح اسرائيلية - المانية دون ان يعرف عنها الوزراء واعضاء الكنيست. وزادت قضية لافون والصراع داخل مباي بين بن غوريون ومعارضيه، من خطورة تسريب الاخبار وتحسين وسائلها وفي تلك الفترة تم نشر سابقات صحفية كثيرة، بل نشرت في بعض الاحيان وقائع جلسات سرية بأكملها والغاية من كل ذلك هي الاساءة الى بن غوريون او الدفاع عنه.

ففي تلك الفترة كانت هناك حملة ضد العلماء الالمان الذين عملوا في مصر على تطوير صواريخ أرض - أرض. ولاول مرة في تاريخ الصحافة في البلاد وضعت خطة لتسريب الاخبار للكشف عن مدى المساعدة الالمانية للصناعة العسكرية المصرية. وقد توقفت هذه الحملة بعد ان تدخل بن غوريون شخصيا لوقفها، وقام بن غوريون بهذه الخطوة لانه من جهة فضل الاخبار التي تصله من المخابرات العسكرية على اخبار "الموساد" (المخابرات العامة)، ومن جهة ثانية رأى بن غوريون ان مثل هذه الحملة الاعلامية ستضر بمحاولات التقارب مع المانيا. وعلى أثر ذلك قدم رئيس "الموساد"، ايسار هرتيل استقالته. ورغم ذلك فقد أدى هذا الصراع المزدوج بخصوص قضية لافون والصواريخ الالمانية الى استقالة بن غوريون ليحل محله رئيس الحكومة ليعي اشكول.

وفي عهد اشكول نشأت سابقة حول علاقات الحكومة بالصحافة ولاول مرة في تاريخ الدولة تم تعيين لجنة تحقيق حكومية للتحقيق في مشكلة تسريب الاخبار. وذلك بسبب نشر اخبار سرية كادت تلحق ضررا بالعلاقات الاسرائيلية - الامريكية. كان هناك اتفاق سرى بين الاردن واسرائيل حول تقسم مياه نهر الاردن حسب خطة جونسون. وفي هذه الاثناء كان الاردن على وشك استلام دبابات امريكية من نوع (باتون م 60)، ووصل الى البلاد مبعوثان امريكيان هما اوريل هاريمان وروبرت كومانر مستشارا جونسون لشؤون الامن القومي، وكان عليهما مقابلة اشكول وبحث الصفقة الامريكية للاردن. وعلى أثر اللقاء اتفق الطرفان على ان تقوم الولايات المتحدة بتزويد الاردن بالدبابات المذكورة، شريطة ان لا ترابط هذه الدبابات في منطقة يهودا والسامرة. وفي صبيحة اليوم الثاني وقبل ان يصل المبعوثان للاردن نشرت "معاريف" الخبر.

حدث ذلك في الفترة التي حدثت فيها تغييرات جذرية في مباي وقبل انسحاب ديان وبيرس من الحزب، واقامة حزب "رافي" مع بن غوريون، وقد فسر نشر الخبر في "معاريف" (نستطيع ان نكشف الان ان ذلك كان نشرا عرضيا، ولم تكن وراءه اهداف سياسية). وكان من ورائه غاية بالمس بسياسة اشكول التي كانت تهدف لتحسين العلاقات مع الولايات المتحدة على حساب العلاقات مع فرنسا.

أغاظ نشر الاخبار كل المقربين من اشكول، فطالبوا باقامة لجنة تحقيق وفعلا عين اشكول لجنة تحقيق حكومية برئاسة موظف كبير في وزارة الخارجية وعضوية المدعي العام ورجل من المباحث العامة. ونشر خبر تعيين اللجنة في الجريدة الرسمية. ولكن لم تتجح اللجنة في الوصول الى مسرب الخبر للصحف، ولم يوافق الصحفيون على الافصاح عن مصدر المعلومات التي وصلتهم.

لم تقتصر عملية تسريب الاخبار على حدود البلاد، بل جرت عمليات تسريب اخبار من خارج البلاد. فقد نشرت اخبار في الصحف الاسرائيلية كان مصدرها واشنطن او باريس، وكان معظم هذه الاخبار له علاقة "بحرب اليهود" داخل حكومة اسرائيل. فان الصراعات بين ايبان ورايين وبين بيرس ورايين، زودت الصحف بنخبة من الاخبار. وقد دارت الصراعات بين الوزراء في حكومة بيغن وشامير على صفحات الصحف. ووصلت الاوضاع الى درجة ان الحكومات الاجنبية اشتكت لحكومة اسرائيل. وأعرب البعض عن تخوفهم من ان هذه الضربة قد تؤثر على شؤون سياسية وأمنية ذات أهمية قصوى، وقد توءدى هذه الظاهرة الى تشويش التنسيق السياسي القائم بين الولايات المتحدة واسرائيل. وفي بعض الحالات امتنعت الولايات المتحدة عن تزويد اسرائيل بمعلومات عن نشاطاتها في دول عربية مجاورة تخوفا من ظاهرة التسرب التي قد تعيق السياسة الامريكية في الشرق الاوسط.

وعلى هذه الخلفية يمكننا تفهم الضجة التي قامت في اسرائيل بعد نشر المحادثة بين السفير سوفيرو ونظيره السفير الروسي فرونسوف. من المحتمل ان الخبر سرب من قبل بعض المعادين للسفير سوفيرو، او من قبل جهات غير معنية بتطبيع العلاقات بين موسكو والقدس. ورغم ان زعماء الدولة نعتوا المسرب بأنه خائن، فأني لا أعتقد ان هذه الظاهرة ستختفي. فبعض الدول ترى هذه الظاهرة بمثابة "ضريبة" يجب على الحكم الديمقراطي ان يدفعها من اجل الحفاظ على حرية الصحافة.

أسرار وخفايا

شارون : ماذا ستفعلون بمخيمات اللاهثين ؟ بشير الجميل : نحن نخطط لطريقة هيرانات حقيقية أمير اورن ينشر لأول مرة محادثات شارون

- ▼ أمير اورن من قدامى العاملين في جريدة دافار اليومية، فهو
- ▼ يعمل فيها منذ عشر سنوات، وهو اليوم مراسلها في واشنطن .
- ▼ وجريدة دافار، هي عمليا لسان حال حزب العمل غير الرسمي
- ▼ (جريدة دافار وهي جريدة النقابة العامة - الهستدروت - وحزب
- ▼ العمل فيها صاحب الاكثريّة)، غير ان اورن يعتبر من عداد
- ▼ اليساريين .
- ▼ وفي المقال ادناه ينشر لأول مرة شيئا عن محادثات شارون
- ▼ وقادة حركة الكتائب اللبنانية. وفيها يكشف النقاب عن جوانب
- ▼ كانت غير معروفة من الحرب التي شنتها اسرائيل على لبنان .

عن دافار ١٢/٧/١٩٨٥

"مشكلتكم"، تنهد اللبناني، "تشبه مشكلتنا. تذكرني حكومة اسرائيل الحالية بقيادة الكتائب. لدى كليهما من الشخصيات البارزة أكثر مما كان في السابق، ففي قيادة الكتائب ثلاثة ضباط سابقين قد فقدوا هيبتهم - فادي أفرام، فؤاد أبو نادر، وسمير جعجع. ولديكم في حكومة بيرس اثنان كانا في الماضي رئيسي حكومة وثلاثة كانوا وزراء للدفاع وواحد كان رئيسا للدولة، وهذا غير حسن ويتناقض مع الطبيعة البشرية. لا يمكن أن يشغل انسان منصبا أقل من منصب سابق وصل اليه". واللبناني

الذي كان في واشنطن لم يحتج الى تفاصيل سابقة عن تاريخ اسرائيل. مثلا عن رئيس الحكومة السابق الذي اشغل منصب رئيس الحكومة ووزير الدفاع - بن غوريون - تحت رئاسة شريت. وشريت تحت رئاسة بن غوريون - هذا يعتبر تعادلا بالنسبة لرئيس الحكومة وخسارة مزدوجة بالنسبة لشريت. لقد قصد ممثل الكتائب في حكومة بيرس وسابقتها، أريك شارون كذلك قصد أربعة من زملائه. ويحن اللبنانيون وأمريكيون في واشنطن الى شارون أقل من حنين شارون ذاته الى المنصب الذي فقدته في بيروت ("دفعت الثمن كاملا").

وفي الفترة الاخيرة وعلى خلفية بروز الشيعة المستمر في لبنان بدأ البعض من جديد بالكشف عن بعض المحادثات مع شارون التي جرت عام ١٩٨٢. وذلك بنشر فحوى هذه المحادثات لأول مرة.

x ٢٥ أيار. عند كاسبر واينبرغر، في وزارة الدفاع الامريكية. واينبرغر يفسر الاستعداد الامريكي لتزويد الاردن بالمدفعية وصواريخ ارض - جو لمواجهة سلاح الجو السوفييتي والسوري والايрани. "كذلك سلطنة عمان والسعودية تتخوفان من ايران التي اذا ما انتصرت على العراق، ستقوم بمهاجمة دول الخليج والاردن".

شارون: "انه لمن الخطأ ان نعتقد ان الجواب على مشكلة ايران هو ائتلاف جديد، العراق - الاردن - السعودية، ان لأمريكا ولإسرائيل وللعالم الحر بأسره مصلحة في منع حسم حرب الخليج. ان محاولة العرب في وصف التهديد الايراني غير جدية، و فقط قبل عدة سنوات كان هناك تهديد من العراق المنطرفة. ان تشجيع ائتلاف كهذا من شأنه أن يزيد من خطر التغلغل السوفييتي في ايران.

ان مصر لا تشكل جوابا لهذا الوضع رغم علاقاتنا الطيبة معها، كذلك لا نقترح أنفسنا كجواب. ان الجواب هو في القدرة الامريكية للوصول الى المكان في الوقت المناسب، وللوصول الى أي مكان - خلال ساعات - أنا لا أقترح استعمال مطاراتنا، لانكم رفضتم هذا الاقتراح، واذا أردتم ذلك نستطيع مناقشة الامر. لكن يوجد لديكم الان قوة متعددة الجنسيات في سيناء وثلاثة مطارات ممتازة، "ايتم" و "عتسيون" و "أوفير"، منها تستطيعون الوصول الى كل مكان خلال ساعات. ليس الجواب في العراق أو السعودية أو الارن أو مصر، وليس الدبابات التي تتبعها مصر للعراق، بل الجواب في أمريكا.

"لسنا المؤيدين الوحيدين لايران. لقد زدونا ايران بالسلاح بما قيمته ٢٧

مليون دولار وقد تم هذا بصورة غير مباشرة. وكان لهذا سبب واحد وهو اقتصادي لكن السبب الاساسي كان فائدتنا وفائدتكم. نحن لا نريد انتصارا عراقيا في الحرب. كما ان مستقبل ايران أمر مهم. لن نستفيد من الاتصال بالجنرالات الايرانيين في المنفى، واذا كان ثمة أمل فهو بالاتصالات مع الضباط الذين يقاتلون فعليا في الجبهة والذين سيعودون في يوم ما الى طهران وهناك احتمال بأن يحكموا الدولة في المستقبل. ايران أهم من العراق بالنسبة لامريكا. ان الاتصالات ودعم هذا العامل هو مصلحة مشتركة وشيء مهم للغاية.

لقد طلب السفير لويس من رئيس الحكومة بيغن وقف كل دعم لايران، وسألني بيغن. وأجبتة اذا كان الامر يتعلق بالاسلحة الامريكية فان علينا تطبيق الحظر كما يلزمنا. لكن بالنسبة لاسلحتنا سنستمر".

واينبرغر (قبل برنامج ريغن بثلاثة أشهر) : "من المهم ان نتعاون بشكل وثيق مع دول المنطقة، لنخدم بهذا أيضا أمن اسرائيل عن طريق منع التحالفات ضدكم. يجب حل المشكلة الفلسطينية".

x ١٦ حزيران: قائد الاركان رفائيل ايتان في بيروت مع بشير الجميل، رئيس المخابرات اللبنانية جوني عبود وأعضاء آخرين من الكتائب.

عبود: "ان قصف القوات الاسرائيلية لبيروت غير مؤثر لانهم اعتادوا عليه. يجب قصفها جوا. علينا أن نجد طريقا لانهاء المشكلة الفلسطينية في بيروت الغربية. يستحسن تشكيل "لجنة للانقاذ الوطني" تشكل غطاء سياسيا لدخول الجيش اللبناني وقوات بشير الى بيروت، بغية السيطرة على المراكز الاساسية في القسم الغربي. وستطلب الحكومة الجديدة أن لا يتجول الفلسطينيون بالاسلحة وستضمن لمنظمة التحرير حرية سياسية تنقيد بالقانون. وسيطلق الجيش النار على الفلسطينيين المسلحين لكن لتنفيذ هذا هناك حاجة لوجود غطاء سياسي. اني اعرف ان هذا الاقتراح لن يعجبكم - ربما يبدو لكم وكأنه سطحي - لكن بغية احراز النجاح في لبنان يجب فعل أمور صغيرة مثل تصور الحكومة الجديدة. وانقاذ بيروت من الهدم بأيدي القوات الاسرائيلية. وعلى الطائفة الاسلامية الاقتناع ودعم الحكومة في كل مرحلة. كانت تقع بعد كل عملية من عمليات القوات الاسرائيلية معارك بين الطوائف لذا سيفسر المسلمون الانسحاب الاسرائيلي من لبنان بعد عملية كبيرة كهذه، دون أن تحل المشكلة تفسيرا سلبيا. كما انه يصعب على الجيش اللبناني القيام بمجزرة في مخيمات

اللاجئين لان نسبة المسلمين في الجيش تبلغ حوالي ٠.٧٠/٠.٧٠ والجيش يسيطر على الطرق الرئيسية المؤدية الى المخيمات وبهذا يتم محاصرتها عسكريا وسياسيا، وتستطيع حكومة قوية استعمال سياسة القبضة الحديدية مع المخيمات في اطار تعقيدات السياسة اللبنانية".

ايتان : "كم من الوقت يطلب لتنفيذ هذا؟ سننقل قواتنا حوا بيروت كما طلبت اذا كان هذا يخدم مصلحتك. لقد قال وزير الخارجية الامريكي هيغ للسفير الاسرائيلي آرنس يجب القضاء على القوة الفلسطينية في بيروت الغربية. وسنحترم تعهد الحكومة اللبنانية بتمكينها من مغادرة المدينة دون أن تمس. وعلى الكتائب مواصلة العمليات العسكرية الصغيرة، بدعم من القوات الاسرائيلية".

x ١٨ حزيران: بيغن مع هيغ - في نيويورك.
بيغن : "ليس لدى اسرائيل اية نية لدخول بيروت. على الجيش اللبناني احلال النظام في القسم الذي تسيطر عليه قوة غربية. لقد استجابت اسرائيل لمطلب امريكا بايقاف النار لمدة يومين. لكن لا تتحمل اسرائيل مسؤولية أعمال الجيش اللبناني أو الكتائب".

من الذي كذب وعلى من؟ كيف قال بيغن لهيغ ان اسرائيل غير مسؤولة عن عملية أتفق عليها بين ايتان وبشير قبل وقوعها بيومين؟ أحد الاجوبة ان هيغ لم يحتج لبيغن لمعرفة الحقيقة. اذ وفي نفس الاسبوع استدعى هيغ ومساعدته السفير آرنس والملحق نحوستان. "ان ما قاله شارون: ان على كل رجال م.ت.ف مغادرة لبنان غير مقبول عندي. نحن نبحث عن حل يزرع بموجبه السلاح من رجال م.ت.ف واذا لم نتوصل الى حل كهذا سنبحث عن توجه مباشر أكثر - ربما بواسطة المسيحيين الذين سيدأون باطلاق النار".

x ٢٧ تموز: اللواء أمير دروري، اللواء أهرون يريف، عاموس يرون مع بشير وأفرايم وايلي حبيقة في مقر قيادة الكتائب.

بشير : "لا أدري ماذا ستفعلون في قضية بيروت الغربية. منذ أن وصلت هنا ليس لدينا متسع من الوقت لاجراء المحادثات. لا أزال أذكر ليلة "الدبوريم" (نوع أسلحة من صنع اسرائيلي) والسفن حاملة الصواريخ والطائرات العمودية حين كنتم تظهرون كمدينين ولم نعرف دائما من أنتم ومن تمثلون. وحينها وبشكل خاص، ورغم

عدم تعمقنا بالمحادثات، كنا نشعر بقرب اليكم أكثر منكم وكنا نودكم أكثر. واليوم بعد أن اقتربتم منا صرتم وكأنكم ابتعدتم وأصبحتم غرباء. أريد أن نستأنف التقارب وأن نواصل الصداقة كما هي حالنا مع "الموساد". علينا تعزيز الصداقة مع الجيش الإسرائيلي، بغية منع سوء التفاهم مثل ذلك الذي حدث في عاليه، هناك أنتم تتعاملون مع رجالنا مثل تعاملكم مع الدروز مساعدى المخربين وأعدائنا المشتركين".

بيرون: "نحن، الجيش الإسرائيلي، في المنطقة التي تسودها المشكلات واطلاق النار، الجميع، أيضا الدروز، يأتون إلينا وبيرون فينا العنوان. لا نستطيع أن نشغل منصب القضاة. أنا لا أهتم إذا قمتم بتنفيذ عملية سرية أو عملية علنية تسبب المشكلات، وتجبرنا على التدخل".

بشير: "إذا انتزعتكم الأسلحة من رجالنا في عاليه سيعيدها إلينا رفول عن طريق البحر".

درورى: "قرارات حكومتنا بشأن مستقبلك السياسي واضحة لنا للغاية وسنعمل كل ما في وسعنا لتنفيذها، لكن يصعب علينا تجاهل ما يحدث على الساحة. ان وظيفة الجيش الإسرائيلي القتال، وفهم المشكلات السياسية في المنطقة هي من صلاحيات "الموساد"، لم نخطط لكي تستمر الحرب وقتا طويلا كهذا، نحن نريد مساعدتك وسنعمل كل ما في وسعنا لانجاحك في انتخابات الرئاسة. وإذا كنتم بحاجة لمساعدة من الجيش الإسرائيلي، سنساعد في تأمين مرافقين لاجراء البرلمان الذين سيأتون للادلاء بأصواتهم، وسنهتم بموضوع الحواجز لكن رجاءا تصرفوا بشكل لا يثير المشكلات. نحن شعب صبور".

بشير: "اعتمدوا علينا. نحن حلفاء وأصدقاء. وآمل انه خلال ثلاثة أو أربعة أسابيع ستقع في لبنان تطورات مهمة. ستكون لبنان حليفة لاسرائيل وستكون الحدود مفتوحة ولن يكون بيننا أسرار. اليوم ينتهي عهد السوريين في لبنان. اذا لم ينصاعوا للقرار بالغاء دور قواتهم هنا سيقوم الرئيس الجديد بمعالجة الامر".

x ٣١ تموز: بشير، عبديو وأفرام عند شارون بحضور اللواء يهوشوا سيجيه واللواء ابراهام نمير وممثل "الموساد".

شارون: "تستطيعون ثانية قطع المياه عن بيروت الغربية؟"

بشير: "بدعم منكم، نستطيع"

شارون: "حسنا، لكن يجب أن تكون المياه مفتوحة يوم الاثنين، في الوقت

الذي يجتمع فيه شولتز مع شمير".

سيجيه: "لقد حان الوقت ليعد رجال بشير خطة "لمعالجة" الفلسطينيين، أنا

أدرك انكم تنوون "المعالجة" وعليكم اعداد خطة".

شارون: "اليهود شاذون في أطوارهم، لكن عليكم الموافقة في هذا الموضوع -

لا نريد البقاء هنا ومعالجة الامر. ماذا بالنسبة للانتخابات؟ هل نستطيع ان نفعل شيئا

في اللحظة الاخيرة، اذا ما تأكدت في نهاية الامر انك لن تحصل على الاغلبية؟"

بشير: "نستطيع الحسم"

شارون: "في موضوع جبل صنين، الخوف من أن يسمح السوريون التسلل من

هناك أو قصفكم. قررنا الاهتمام بهذه الاماكن بواسطة سلاح الجو، هل تستطيع قواتك

الدخول الى هناك؟"

بشير: "نعم سيكون هناك في الصيف معر الى زحلة".

x ٢١ آب: شارون عند بشير، بحضور بيير الجميل

شارون: "ها نحن في بيروت، كما اتفقنا في كانون الثاني من هذه السنة، كيف

تنظمون الامور لتشكيل حكومة قوية وثابتة؟"

بيير: "لقد أرسلكم الله إلينا. وتركنا الجميع، الامريكيون والاوروبيون. لولا

انكم تحركتم لكنا أذللنا. لقد تحركتم وفقا لمصالحكم، لكنكم خدمتم مصلحتنا.

مصلحتكم في أن تكون لبنان جسرا لكم نحو العالم العربي. لا يمكن ان يعيش المرء

دائما والسلاح في يده. انتم حديثون في المنطقة. نحن نحارب منذ ٤٠٠ سنة

للحصول على استقلالنا. لذا آمل ان تفهموا ان فرحتنا كبيرة حتى لو لم نعبث عنها

علنا، لاننا نعرف العالم العربي أكثر منكم".

شارون: "اشكرك لانك حضرت. أتذكر انني تأثرت وأنا طفل صغير من كفاحك

لبناء لبنان حر. أريد أن أتحدث عن استغلال القوة. لقد كان هناك قبل شهرين

امكان لان تتحركوا وتعملوا على تحرير عاصمتكم. بالنسبة لنا كان الامر أسهل وكان

وضعكم أفضل لو تحركتم آنذاك. اسرائيل دولة ديمقراطية. يوجد هنا جنود احتياط

يخدمون ٦٠ يوما ويقتلون من الناحية الاقتصادية. هناك ضغوط من الرأي العام في

اسرائيل والعالم لنسحب من هنا نحو الجنوب. وسيساعدنا أن نقولوا بوضوح انكم

ستوقعون على اتفاقية سلام مع اسرائيل، بغير هذا لن نستطيع البقاء في منطقة

بيروت ، لقد وجه في السابق سوء ال ، وهو ، ماذا سيكون مع مخيمات الفلسطينيين بعد خروج المخربين . اذا لم تنظموا أنفسكم لدخولها ستواجهون مشكلة مشابهة . لا يمكن ان تتوجهوا ثانية لاسرائيل وتقولوا انكم اخطأتم وأن علينا دخول المخيمات والاهتمام بها . في اللحظة التي يخرج المخربون فيها من بيروت لن نستطيع ان نفعل شيئاً ، عليكم العمل . لنستطيع الصمود شعبياً في اسرائيل ، عليكم أن تعلنوا حالاً عن توقيع اتفاق السلام مع اسرائيل ، كي لا يكون هناك مخربون ، عليكم أن تطهروا المخيمات . لنستطيع بناء علاقات ثقة واحترام متبادل ، بعد أن وقع في صفوفنا ٢٥٠٠ جريح ، اعملوا شيئاً ، دقوا الاجراس ، اطلقوا التصريحات . يقف شعب كان له ٢٥٠٠ جريح في الحرب ولا يفهم ما يجري هنا ."

بشير : " فهمتك بشكل قاطع . سجلنا أقوالك أمامنا . نرجو منك أن تفهم وضعنا السياسي نحن على حافة انتخاب بشير للرئاسة وحينها يتغير كل شيء والكل سيكون ممكناً ."

شارون : " ماذا مع الامريكين؟"

بشير : " الان يوجد تفاهم كامل . انتم فعلتم هذا من أجلنا قبل سنة . لقد قام السوريون بمنع وصول أعضاء من البرلمان وهناك خطر ان لا يتوفر نصاب قانوني . اردت أن أناقشكم ماذا علي أن أعمل اذا حدث هذا ، هل أطلب من الرئيس سركيس أن يقدم استقالته؟ ماذا أفعل بالمواطنين الذين يعيشون تحت السيطرة السورية؟ كيف تجرى المسيرة السياسية؟ لكن سنناقش ذلك بعد الانتخابات التي ستجرى بعد يومين "

شارون : " ماذا ستفعلون في موضوع مخيم اللاجئين؟"

بشير : " نحن نخطط لاقامة حديقة حيوانات حقيقية "

ممثل الموساد : " نحن نطالبكم بأن لا تفعلوا شيئاً من شأنه أن يعيق خروج م . ت . ف جدولكم الزمني يمكنكم من تجميد التحرك الى ما بعد الخروج ."

شارون : " لا تفعلوا شيئاً دون التنسيق معنا "

بشير : " أنا أتعهد "

x ١٣ أيلول : شارون عند بشير في بكفيا بحضور ممثل "الموساد" وفادى فرام . محادثة أخيرة تم فيها الاتفاق حول برنامج للقتال المشترك للقوات الاسرائيلية والكتائب ضد القوات السورية في المتن الاعلى .

بشير : " الكتائب تبدأ باطلاق النار في ٢٢ من الشهر ، عشية قسي الولاء "

للرئاسة ، بغطاء من مدفعيتكم وسلاحكم الجوي . حينها سينسحب السوريون أو انهم سيفتحون نارهم عليكم حينها يتم قصفهم في حين ان قواتنا تتقدم نحوهم . في كل الحالات نسيطر على الممرات الجبلية في ظهر البيدر ، جبل صنين وعلى المحور لزحلة . في اللحظة التي أقسم فيها الولاء لمنصب الرئاسة ، سأدعو الى اسحاب كل القوات الاجنبية عن لبنان . وتعلن اسرائيل عن موافقتها في اطار الاستعداد اللبناني للتوقيع على اتفاقية سلام .

عندئذ لن يكون لدى سوريا اي سبب لابقاء قواتها في لبنان : اذا لم تنسحب عن طيب خاطر ستحاربها اسرائيل ولبنان ."

x ١٤ أيلول : عند بشير في الاشرافية ، العميل السوري نبيل علام يرسل حبيب شروني لتفجير المواد المتفجرة ، التي سببت مقتل بشير وأوهام شارون .

لقد عثر على بصمة أصابع علام على جهاز التشغيل (من بعيد) الذي سلمه لشروني ، وذلك بعد هروبه الى دمشق . لقد نجح أفراد الكتائب في اكتشافه في لندن وخططوا لاختطافه واحضاره الى بيروت ، للاعتراف علناً بالموءامرة السورية لكنه نجح بالتخلص والهروب ثانية الى دمشق وهو موجود هناك حتى اليوم .

شهوة الانتزواء (العزلة)

(١)

أبا ايبن : يشغل أبا ايبن اليوم منصب رئيس لجنة الداخلية والامن في الكنيسة . وهو من اقطاب حزب العمل ، كما انه اشغل مناصب وزارية منها في ١٩٦٧ وزيراً للخارجية . وعمل وزيراً للمعارف . وكان يأمل ان يتولى وزارة الخارجية بعد رجوع حزب العمل الى الحكم - بناءً على ما وعده به شمعون بيرس عشية انتخابات الكنيسة الاخيرة . غير ان بيرس لم يف بوعدده بسبب اعتبارات اقصاها تاليف حكومة الوحدة الوطنية .

يعتبر أبا ايبن من حمائم حزب العمل ، وهو يجيد العربية ، ويحذق اللغة الانجليزية . اما اجادته الانكليزية فتعود الى انه من يهود جنوب افريقيا حيث اللغة الرسمية هي الانكليزية .

بقلم : أبا ايبن

يديعوت أحرونوت - ٨٥/٨/١٩

لقد نجح قسم التربية الدينية في وزارة المعارف والثقافة في عزل اسرائيل عن شعوب العالم من جهة واحدة على الاقل . كل من يحاول ان يجد دولة ديمقراطية يسمح فيها حتى بالتفكير في منع لقاء بين شبيبة ذات عقائد مختلفة سيعود بخفي حنين ولن يجد مثل هذه الدولة . والعكس هو الصحيح اذ ان في معظم دول العالم الحر التي يعيش فيها أناس ذوو عقائد فكرية مختلفة ، تحاول ان تزيل الفوارق من خلال المبادرة لاجراء اللقاءات . لقد هز الفيلسوف الانكليزي برتراند راسل العالم عندما قال امام اليونسكو بعد انتهاء الحرب "تبدأ الحروب في صفوف المدارس . . . تتميز جميع أجهزة التعليم في العالم بشيء من تفضيل عرقها . وكل أمة لها آل " انت فضلتنا على العالمين " . ويتبنى كل شعب هذه الفكرة حسب عاداته وطريقته كدولة . ومن السهل ان تتدهور فكرة العظمة الذاتية الى كراهية الآخرين . وان لم تخني ذاكرتي فاني اعتقد ان اسحق نافون هو الذي أورد في مصر المثل العربي "الانسان يكره المجهول" .

(ب)

ان للرأي القائل بأنه يجب ابقاء الشعبين في حالة عدم معرفة متبادلة وللأسف ، جذورا عميقة في تاريخ الصهيونية والدولة . لقد فهم مؤسسو الدولة أن عودتنا الى صهيون تعني علاقات جوار أبدية بين اليهود وبين أناس ينمون الحضارة العربية ويمثلونها . ولكن هذا المفهوم لن يدخل وجدان آباءنا مؤسسي الدولة . ولعل مؤسسي الدولة كانوا يتمنون في قرارة انفسهم لو أتى خروج مصر باليهود الى دولة اسكندنافية أو هولندية ، وكل ذلك كيلا يجدوا انفسهم مضطرين الى مواجهة عادات وتقاليد بعيدة كل البعد عن مفاهيم المهاجرين الاوائل الذين كانوا ينظرون الى الرمال والمساجد وكأنها ظاهرة خلافة لا يفهمونها . ولكن التمنيات والاشواق لا تستطيع ان تكون بديلا للمنطق . ولم يجهد معظم الذين ولدوا تحت سماء هذه الارض انفسهم لتطوير فهم جغرافي لتكلمة شخصيتهم القومية . ولم يتميز معظم قادة جيلنا بحب الاستطلاع الاساسي الذي كان سيقودهم الى الرغبة في معرفة المنطقة التي تمتد على بعد الملايين من الكيلومترات شمالا وجنوبا وشرقا وغربا . لم يسألوا انفسهم الاسئلة التالية : من هم جيراننا؟ ما هي أوضاعهم وما هي طرق تفكيرهم؟ ماذا مكتوب على يافطات حوائيتهم؟ ماذا يكتبون في صحفهم وكتبهم؟ ما هذا الصوت المنبعث من مدياعهم؟ ما هي مصادر أفراحهم وأحزانهم؟ كيف ينظرون الى التجربة الحياتية وكيف يرون انفسهم في داخلها؟ هل الاشاعة المزعجة القائلة بأنهم غير بدائيين بل هم أحفاد حضارة يسمع صداها على امتداد (١٣٠٠) سنة؟ هل هذه اشاعة صحيحة؟ لاننا لم نسأل انفسنا هذه الاسئلة ونظرنا الى العرب بعيون العداة الذي يكونه لنا بل عملوا من خلاله . لم تتوحد الفكرة القائلة ان أعداء اليوم قد يصبحون أصدقاء المستقبل . لم تتوحد هذه الفكرة في الدولة ولا في المستوطنات اليهودية الاولى . الشاذون عن هذه القاعدة هم مجموعة صغيرة من الباحثين والمثقفين الذين جعلوا في دولة اسرائيل مراكز لدراسات اسلامية وآداب ولغة العرب . وتعتبر هذه المراكز من أعظم المراكز في العالم . ولكن كل هؤلاء الباحثين لم ينجحوا في التأثير على الشارع الاسرائيلي . ويسود نظرة الاسرائيليين الى العرب الشك وليس الاحترام . لقد اعتبر الاسرائيليون العداة الذي يكنه العرب للشعب اليهودي ودولته ظاهرة ازلية وليس كظاهرة قد تزول في يوم من الايام كما هو جار في النزاعات الدولية الاخرى .

(ج)

يضاف الى الظاهرة الجبرية بكل ما يتعلق بالعرب، ظاهرة مأخوذة كلها من التاريخ اليهودي. لم يكن الغيتو مصيرا فرضه الغرباء على اليهود وحسب، بل بدأ اليهود أنفسهم يستسيغون حياة الغيتو. والصحيح ان الغيتو يمثل حياة الغصب والذل، وحياة ضيق النظر والفقر، والركض وراء لقمة العيش، وعدم الابداع في الاقتصاد والمجتمع. ولكن مع كل ذلك لم يهتموا بروحانياتهم. وساعدهم انزالهم هذا على الحفاظ على هويتهم، وكل محاولة للخروج الى العالم الخارجي اخافتهم. والصهيونية هي الابتعاد عن الغيتو، لتمنح اليهود الفرصة للمحافظة على ذاتيتهم من جهة والانتقاء الى الحضارة البشرية من جهة أخرى، وليس كأفراد يقدمون شيئا لهذه الحضارة بل كمجموعة قومية تدخل في نطاق المجموعة العالمية. لذلك اعتبرت هذه الفكرة فكرة صعبة اذا ما قورنت بحياة البساطة في الغيتو الذي يعطي الدفء العائلي. ما زال التشوق الى الجيتو قائما وأضاف التشكك بالعالم الخارجي الى ذلك قوة.

التناقض الذي أوجده قيام دولة اسرائيل، هو أنها من جهة دولة مفتوحة، متطورة، فيها صناعات معقدة وتكنولوجية، كما تربطها ألوف الوشائج مع العالم الكبير، ولكنها من جهة ثانية تتعذب عندما تظهر أمام العالم غير اليهودي. يحاول البعض مواجهة الخطر الذي يهدد وجود دولة اسرائيل كدولة يهودية، ليس مواجهة شجاعة بالتعايش مع كوننا صهاينة قوميين ونحمل قيما عالمية، بل بالتهرب. يقولون علينا الابتعاد عن الغرباء (ومن السهل بعدها أن نقول، أبعدهم عنا) ويقولون نحن لسنا مثلهم وهم ليسوا مثلنا. وبرنامج "فقرة اليوم" الذي يذاع في نهاية البرامج التلفزيونية يدعم هذا الاتجاه. فمثلا نردد أحيانا القول "شعب لوحدته يسكن ولا يهتم بالغرباء" صحيح أن بعض حكمائنا فسروا ذلك بأن نبوءة بلعام هذه كانت شتيمة بصورة مباركة. ويقول الحاخام يوحنا: "من مباركة هذا الشرير تعرف ما كان يضر في قلبه". وأقوال أخرى مثل "ما أحسن خيمتك يا يعقوب" و "لن تنزل سكينه الرب عليهم، ولا سكينه اسرائيل" "لن تستمر مملكته" وها نحن نشهد في هذه الايام حلفا أبرم بين الساحر الموءابي الغريب كليا عن اليهود، وبين وزراء ومربين في دولة اسرائيل المتجددة. لقد أصبحت العزلة وصفة سحرية وصفة تعطى لعلاج كل الم. واذا كان من المستحسن الابتعاد عن غرباء العالم أو ابعادهم عنا، فمن الطبيعي ان نبدأ

بالغرباء الذين يسكنون بقرينا. ولحسن حظنا نحن الناهون الآمرون بما يتعلق بحياتهم ونستطيع أن نقرر ماذا يجب عمله ببيوتهم (ومساجدهم) وذلك حسب ما يحلو لجيل الاوهام في عصر التطرف والجنون الذي يقرر ماذا يجب عمله هنا.

(د)

يسيطر على حاضرنا الظلام ومع ذلك يوجد بصيص من الامل في الافق. ويحاول قسم التربية الدينية أن يخبو هذا البصيص من الامل ويحاول ان يقوي الشكوك التي نعيشها في عصرنا لكي نسيطر على المستقبل. وهو يستعمل كلمة الخوف، خشية أن ينصهر أبناءنا عند رؤية العرب وشطائرهم بأيديهم. والخوف من أن ينظر شاب عربي نظرة شهوانية الى احدي بناتنا لتنتهي هذه النظرة بالزواج خارج المعسكر (اليهودي).

الحجج التي يقدمونها لنا كثيرة ومتنوعة ولكن شيئا واحدا يربطها وهو اعتبار اليهودية أقل قدرا من الحضارات الغربية. يستعملون الخوف بدلا من الثقة والامل، لا يتقون بتلاميذنا (الذين تعلموا تعليما دينيا) يخافون من ان لا يتشبت بتلاميذنا بايمانهم وحضارتهم عندما يلتقون الآخرين، ولا أمل لهم، لانهم لا يؤمنون بأنه من الممكن أن تنتج عن هذه اللقاءات صداقات بين عرب ويهود مواطني هذه الدولة، وقد تكون بذرة للسلام. ينبع عرض الاوضاع الذي قدمه مدير التعليم الديني من عالم الخوف، والشك والعصبية، والنكوص والهروب من التحديات. يا له من عالم قاتم وبارد. وكان من الممكن لمثل هذه المبادرة ان تخرج الى الوجود لاننا نعيش في جو خاص. فعلى سبيل المثال: لم يتحد أحد في السابق أيا من زراء المعارف قائلًا له إني غير مستعد لتلبية أوامرك. ليس من الممكن حل هذه الظاهرة حيث يقول مدير مكتب لوزيره "لا يا سيدي الوزير" في نطاق القانون الموجود. وعلينا أن لا نكذب على أنفسنا ونعتبر موافقة مدير التربية الدينية على اجراء لقاءات أعد لها جيدا بين أبناء الجنس الواحد مكسبا لأن التحديد وزيادة التحديدات في مثل هذه اللقاءات يترك الانطباع بأنها شيء خطير ويجب تفاديه.

وللاسف يحدث ذلك في سنة الرمبام، الذي يمثل تحفة الادب العربي وتحفة الايمان العبري. وللاسف في هذه السنة يعلن عن تعاليم الحواجز بين الشعبين أساسا للوطن اليهودي

تحليل وتعليق

يقع أبا ايبن في مقاله هذا في مغالطات ، وتناقضات سياسية لا يمكن المرور عنها دون توضيح ، ففي الفقرة الثانية يقرر الكاتب أن "حالة عدم المعرفة المتبادلة والغربة بين الشعبين العربي واليهودي هي مسألة رأي أو ميول لها جذور عميقة في تاريخ الصهيونية والدولة". والحقيقة أن الحركة الصهيونية بالاساس والدولة اليهودية فيما بعد ، خوفا من ظواهر اندماج اليهود في المجتمعات التي يوجدون فيها قامت على تخصيص الهوية اليهودية وابرازها بهدف خلق خصوصيات مشتركة لعدة جاليات الامر الذي يمهد الطريق لمطالبة اصحاب هذه الخصوصيات بحقوقهم كاملة بين الامم ، والسعي لخلق خصوصيات مشتركة لمجموعات متنافرة في تاريخها الحضاري فحتم ضرب طوق من العزلة على هذه المبادئ والخصوصيات ريثما تتجذر على الاقل في المجتمع المنوي خلقه وبناءه.

والحركة الصهيونية اعتمدت أربعة اركان أساسية في المجالات الاجتماعية والسياسية الاقتصادية :-

(١) جمع الشتات اقليميا اي العمل على تركيز وتجميع اليهود في "أرض اسرائيل".

(٢) المطالبة بوطن قومي لليهود باسم "الحق التاريخي".

وبمعنى آخر ان للمقولة الصهيونية شقين الاول "جمع الشتات" ومن ثم "دمجه" في وطن قومي يشكل بوتقة للجاليات التي ستأتي اليه ، وعليه كان لا بد من أركان مساعدة اخرى : في المجال الاقتصادي .

(٣) العمل على زيادة الانتاج في القطاع الاقتصادي من خلال البؤر والكثافات السكانية اليهودية ، ومن هنا انطلقت فكرة "العمل العبري" كشرط أساسي لضمان استقلالية هذا المجتمع واكتفائه الذاتي . وفي المجال الثقافي :

٤) العمل على احياء ونهضة التربية والثقافة واللغة العبرية كشرط لبعث الامة اليهودية واحياء القومية العبرية كعامل أساسي لدمج الشتات . والقاسم المشترك بين الارقان الاربعة السالفة الذكر هو العمل الطموح والدؤوب لاقامة مجتمع يهودي مغلق في فلسطين وهذا يتم مع بناء الاسوار لحمايته سياسيا ، اجتماعيا ، اقتصاديا ، وثقافيا ، وبالتالي كان العزل أو "شهوة الانزواء" كما ذكر أبا ايبن شرطا أساسيا لتقوية ولضمان نجاح المشروع الصهيوني ولم تكن مسألة ميل أو رأي بل احد الشروط الاساسية والتي بدونها سيكون مصير المشروع الصهيوني الفشل تماما. كما أن الغاء أحد الارقان الاربعة المذكورة آنفا كان بها ما ينتقص أو يفرغ المقولة الصهيونية ككل من فحواها .

ومن ما سبق نستشف ردا على ما أضافه أبا ايبن من اعتبار الاسرائيليين العداً الذي يكنه العرب لهم ظاهرة جبرية" والحقيقة أن هذه "الظاهرة الجبرية" - أي كراهية العرب لليهود - كما يعتقد الاسرائيليون - لم تكن سوى ردة فعل بمعنى أن السلسلة بدأت منذ الشروع بالعمل الصهيوني في فلسطين في آواخر القرن الماضي الامر الذي جر ردة الفعل العربية فلم تكن هذه مسألة مفروغا منها ، بل شكلت الاجابة العربية على العمل الصهيوني مع كل ما تضمنته هذه الاجابة على كافة المستويات السياسية الاجتماعية الاقتصادية وغيرها .

وبالتالي فان تقرير الكاتب ، ان "الصهيونية هي الابتعاد عن الغيتو" يتضمن تناقضا جوهريا فالصهيونية بحد ذاتها جاءت لتعبر وتعني وتكرس "خصوصية" اليهود ، ولكن بخلاف ما عهدته الجاليات اليهودية في كافة الدول حيث لم يكن الغيتو الذي صبت اليه الايديولوجية الصهيونية ، غيتوا روحانيا ودينيا كما كان معهودا ، وكما عاشه اليهود في اماكن شتاتهم كلها . بل عملت على بناء أسس علمانية وسياسية واقتصادية لهذا الغيتو ، الذي بحكم اتساع دائرة طموحاته ، يشمل كافة المستويات ، وكذلك اراد ضمان الارضية الاقليمية لهذا الغيتو الواسع ، من حيث الشكل والمستويات . للوطن اليهودي .

متى ستعود الصهيونية الى وعيها ؟

مكارثية اسرائيل

بقلم : سرائيل زامير

كل مواطن او مقيم اسرائيلي ، يقوم باتصالات عن علم وبدون تفويض قانوني بذلك ، مع شخص يعمل في ادارة او مجلس او اي جسم آخر لمنظمة تخريبية ، سواء أكان ذلك في البلاد أو خارجها ، معرض لعقوبة السجن مدة ثلاث سنوات . هذا مشروع قانون جديد قدمته الحكومة للكنيست ومنذ اليوم فان اعين " الاخ الاكبر " تراقبك وتدلك على من هو عدو ومن هو صديق ، ومع من يسمح لنا بأن نتحدث او لا . فان المخابرات سوف توسع جهاز التجسس والمراقبة ، وفي هذه الاجواء ستنتشر الوشاية وتردهر . في كلمة الايضاح المرفقة بهذا القانون الاستبدادي قيل : " كثر في الايام الاخيرة اتصالات اسرائيلية مع نشيطي او ممثلي المنظمات الارهابية ، وان هذه الظاهرة تسبب ضررا أمنيا وسياسيا خطيرا ، ويجب عدم السكوت على ذلك " .

بهذا المشروع تعيدنا الحكومة الى الوراء ، وتحاول ان تتجاهل أن كثيرا من اعضاء التجمع ، ميام ، رانس ، حداش ، القائمة التقدمية ، كتاب صحفيون ، رجال فكر وعلم من كل الاتجاهات ، يلتقون في اجتماعات دولية وندوات مع اعضاء م . ت . ف ، سواء أكان ذلك في مناسبات اجتماعية او غيرها . فمنذ اليوم ، وعلى سبيل المثال اذا دعيت لحفلة كوكتيل ووقفت بجانب عالم فرنسي وقدمك هذا العالم للتعرف على عالم عربي ، وظهر أن هذا العالم العربي يعمل في م . ت . ف وحدث انك في لحظة ضعف ، او عن سابق معرفة ، تبادلت الحديث معه ، فانك تكون قد تجاوزت القانون . وسوف يقوم الشخص الذي رافق البعثة الاسرائيلية بتقديم تقرير عنك . وسيتم تسجيل ذلك في ملفك الشخصي ، وعندما يريدون الايقاع بك فسوف يستغلون هذه المعلومات ،

لان الاخ الاكبر يرى كل شيء ، ويسجل كل شيء (الاخ الاكبر - مأخوذة من كتاب أورويل

١٩٨٤) .

ان هذه المحاولة معادية للديمقراطية ، وبالإضافة لاوامر الطوارئ ، التي استعملتها حكومة اسرائيل ، والتي أخذت على عاتقها الاتجاه الى اليمين - وكل هذه العمليات تقوم بها حكومة برئاسة شمعون بيرس . وللأسف فانه يتجه الى اليمين - فقد اصبح التكتل وهتريا وأمثالهما في المقدمة .

من يحتاج الى هذا القانون ؟ لقد قام المستشار القانوني للدولة يسحاق زمير بفحص كل اللقائات التي تمت حتى الان مع قيادة م . ت . ف ، ولم يجد أي ضرر أممي وكلنا نذكر القانون السابق الذي سبب الضرر لاهرون كوهين الذي طلب منه ان يثبت بأنه لم يسبب أي ضرر أممي للدولة بلقاءاته (مع الروس) ولم يطلب من الدولة ان تثبت ذلك . لقد كان هذا القانون غير محتمل وقد قال عنه ذلك احد القضاة لدى قراءة القرار ضد اهرون كوهين . وبعد هذا القرار تم تعديل القانون ، اعتقدنا بأن المكارثية قد تلاشت وانتهت عندنا .

ما الذي يختفي وراء تقديم القانون بطريقة مستعجلة ؟

لقد بدأت قبل فترة ما ، محاولة امريكية حذرة ، تستند على اتفاق عرفات - حسين ، وهدف هذه المحاولة الوصول الى حل سلمي في الشرق الاوسط ، حيث يقوم عرفات في نهاية المطاف بالاعتراف بقراري مجلس الامن ٢٤٢ ، ٣٣٨ . وقد قام أخيرا نائب عرفات بالاعلان عن انتهاء فترة الارهاب وتفضيل المسيرة السياسية - وكل ذلك تحت مظلة الولايات المتحدة . فالوصول الى اتفاق ، يعتبره الليكود مأساة وطنية ، والخطر الذي يراه هو التنازل عن أقسام من يهودا والسامرة وغزة لسلطة عربية . ولقد قرر الليكود عمل شيء لمنع الوصول الى حل . ولذلك عمل على سن قانون ، يمنع بموجبه ان تقوم جهات غير مفوضة بالتحدث مع اعضاء م . ت . ف وأمثالهم . ولذلك قرروا أن يبعدوا " خطر السلام " بقدر المستطاع .

كل دولة لها نزاعات مع جيرانها ، تبحث عادة عن طرق للتحدث مع هؤلاء الجيران - سواء أكان ذلك من خلال محادثات ممكنة ، ومحادثات رسمية وغير رسمية ، وكذلك من أجل تقوية الاتجاهات السلمية .

تجرى لقاءات بين صحفيين اسرئيليين وصحفيين من م . ت . ف في مكان ما في اوروبا لا تضر بالسلام ، بل يحتمل ان تساعد على الوصول اليه . ولكن حكومة تخاف السلام تمنع صحفييها من التكلم مع صحفيي م . ت . ف ولذلك فانها بحاجة لسن قانون . هذا القانون مجحف ومن المستحيل الالتزام به . ومعظم سكان الضفة الغربية

هم م.ت.ف معنويا او تنظيميا بطريقة ما. هل ممنوع علينا التحدث معهم ، هل ستغلق الضفة ؟ وبعض اهل الضفة أصحاب مناصب رسمية في المنظمة ونحن نعرف ذلك .

الكل يعرف مدى المجهود الذي بذلناه من أجل التحدث مع أحمد جبريل من أجل الافراج عن أسرانا ولحسن حظنا وجد وسطاء للقيام بهذا العمل ، ولو لم يوجد هؤلاء الوسطاء ، لكنا عملنا كل شيء وبحسنا عن كل السبل الرسمية وغير الرسمية من أجل التقرب الى جبريل ، للافراج عن أسرانا .

ان حكومة اسرائيل وبايحاء من الليكود ، تخاف خوفا عظيما من السلام . وتعتبر كل محاولة للتحدث مع حسين كابوسا يؤرقها ، ولقد هيمن هذا الخوف على اعضاء المعراخ الذين يخافون حل الحكومة وساند المعراخ هذا القانون الاستبدادي الذي يعيدنا الى المكارثية .

في الخمسينات عملت مراسلا لصحيفة في الولايات المتحدة وفي احد الايام جاء اعضاء "اللجنة للعمليات غير الديمقراطية" لزيارتنا ، وقام هؤلاء الزوار غير المرغوب فيهم بنيش البيت وادعوا انهم يبحثون عن وثائق . لقد هزنتني هذه الحادثة .

ونحن الان نسير بخطى سريعة في هذا الاتجاه وكل ذلك تحت سلطة شعومون بيرس ، الذي يدعي بأنه ديمقراطي واشتراكي . ماذا ستقول لاصدقائك في الاشتراكية الدولية عندما يستغربون سن هذا القانون ؟

يجب دفن هذا القانون وسرعة ، وعلى التجمع ان يعود لنفسه . ويعترف بأنه وافق على هذا القانون في لحظة ضعف .

توضيح

كيف تجرى عملية سن القوانين : تقوم الحكومة بتقديم مشروع قانون (١٠٩٥/٠ من القوانين تقدمها الحكومة) للكنيست فيقوم رئيس الكنيست بتقديم مشروع القانون للجنة الكنيست لشؤون سن القوانين لدراسته وادخال التعديلات عليه ، وبعدها يطرح على الكنيست ، فتقوم الكنيست بمناقشته والاقتراع عليه . (هذه العملية تسمى القراءة الاولى) وبعدها يعاد المشروع للجنة التي تقوم بدراسته ، وتقوم في بعض الاحيان باستشارة رجال القانون (عادة كلية القانون في الجامعات) ورجال الفكر والمختصون وبعدها يقدم القانون للكنيست للمناقشة والاقتراع عليه ، فيتم الاقتراع عليه مرتين (متتاليتين) واذا تمت الموافقة عليه يعلن عنه في الجريدة الرسمية . ويصبح قانونا ساري المفعول بعد فترة يعلن عنها في القانون .

المترجم

العفو

أ.ب. يهوشع . من أدباء اسرائيل البارزين ، وهو يعمل محاضرا في جامعة حيفا ، هو من مواليد ١٩٣٦ . تلقى تحصيله العلمي في البلاد . أما مجال عمله الادبي فهو "القصص" فقد أصدر عدة مؤلفات قصصية للشخصية العربية فيها دور هام . ينتسب الى حزب العمل ، وكان ذا اتجاهات انسانية وله اتصالات مع الكتاب والشعراء العرب وراء الخط الاخضر ، فقد اشترك في الاجتماعات وتنظيم العرائض لرفع الاقامات الاجبارية عنهم ، كما اشترك في الحملة التي شنها الكتاب والشعراء اليهود لرفع الرقابة على الانتاج الادبي العربي ، وقد رفع بالفعل بعد مدة طويلة كان الادباء والكتاب العرب خلالها مضطرين الى تقديم مؤلفاتهم الادبية الى المراقبة . وقد انتسب لفترة قصيرة الى اليسار الصهيوني الممثل في شيلي (التي انحلت فيما بعد) وانتقل الى يمين حزب العمل المتطرف ، وهو مع اثنين آخرين من الادباء ممن الحوا على بيرس اقامة الائتلاف الحكومي الراهن ، ومن مواقفه الاخيرة دعوته الى قيام دولة يهودية "نقية" الى جانب دولة فلسطينية متزوجة السلام .

المترجم

عن صحيفة كول هعير

١٩٨٥/٧/١٩

قبل عدة أشهر بعث الكاتب أ.ب. يهوشوع برسالة الى شمعون بيرس تحمل اقتراحاً مدعها: اطلاق سراح اعضاء التنظيم الارهابي اليهودي واطلاق سراح سجناء فلسطينيين في آن واحد، كدليل على انتهاء الارهاب عند الطرفين. وفي اطار حملة العفو المتزايدة كان هناك من اهتم مؤخرًا بكشف النقاب عن المعلومات المفيدة. أصبح يهوشوع يشعر بضغط، وفي لقاء أول له مع "كول هعير" عبر عن تأييده العفو لكن فقط عن من لم يقوموا بسفك دماء. وفي لقاء ثانٍ أضاف بعض التحفظات وفي النهاية اعطى وجهة نظر ثالثة معدلة: القانون فوق كل شيء. انه في حالة من الحيرة واللبال...

دورون جلعيزر

التنظيم الارهابي اليهودي.
دخل أ.ب. يهوشوع في هذا الوضع بعد أن استضيف قبل عدة أشهر، وقبل عقد الصفقة مع منظمة جبريل، في بيت رئيس الحكومة شمعون بيرس في القدس.
يهوشوع من أبرز الادياء الاسرائيليين، وهو من المقربين لبيرس منذ انفصاله عن شيلي وانضمامه الى حزب العمل، بعد الفشل في ١٩٧٧ (الحرب هي بين الفرق وليست بين الالوية). وبيرس الذي يرغب في أن يجمع حوله الكتاب والادياء، قد اعتاد التشاور

قال لي الكاتب أ.ب. يهوشوع في نهاية الاسبوع انني أثرت حوله عاصفة كبيرة. ان مشتقات الفعل "عصف" محبوبة عند يهوشوع بشكل خاص، وخلال الاحاديث التي دارت بيني وبينه في الاسبوع الماضي استعملها أكثر من مرة. حين تحدث يهوشوع عن العاصفة انما قصد الحيرة التي تنقلت به مرات عديدة في السنة الاخيرة. من الممكن في فترات متقاربة، بين الشعور والموقف. وما سيفاجئ الكثير - هذه المرة - ممن ينتمون الى معسكر يهوشوع رجل اليسار، هو بشكل خاص موضوع الحيرة الحالي، العفو عن معتقلي

معه أحيانا وفي هذه المرة حدثه عن الضغوط التي لا تزال غير معلنة، والتي تمارس ضده في موضوع التنظيم الارهابي اليهودي. فحصل يهوشوع على انطباع ملخصه ان بيرس يشعر بقلق. وبعد ذلك بفترة وجيزة ارسل رسالة الى بيرس واقترح عليه ان تبادر اسرائيل بعد الانسحاب الاسرائيلي من لبنان فتظهر مبادرة حسن نية نحو المباحثات المتوقعة مع وفد أردني - فلسطيني، الى اطلاق سراح عدد كبير من المعتقلين اللبنانيين والفلسطينيين وأعضاء التنظيم الارهابي اليهودي. وحسب اقتراح يهوشوع يشترط ذلك بتعبير السجناء عن ندمهم. ومن ضمنهم أعضاء التنظيم الارهابي اليهودي ويتعهدهم بأن يتعدوا عن أعمال الارهاب في المستقبل.
كان من شأن هذا أن ترافقه دعوة علنية لانتهاء الارهاب لدى الطرفين. لم يرد بيرس على الرسالة، وبعد ذلك بفترة قصيرة اضطرت اسرائيل الى اطلاق سراح حوالي ١٠٠٠ من أعضاء التنظيمات الفلسطينية مقابل ثلاثة أسرى اسرائيليين، وتحولت الضغوط على بيرس لاطلاق سراح أعضاء التنظيم الارهابي اليهودي الى أشد وأعنف. وحينها فقط

تذكروا في مكتب رئيس الحكومة بادرة حسن النية التي اقترحها يهوشوع وتحول تأييده لاطلاق سراح اعضاء التنظيم الارهابي الى اشاعة.

وكان في مكتب رئيس الحكومة، كما يبدو، من اهتم بتسريب المعلومات ببطء. وليس من الصعب تخمين السبب. يوم الاحد الماضي اتصلت هاتفيا ببيت أ.ب. يهوشوع وطلبت منه التعليق على الموضوع. لكنه التزم الصمت فقط بعد حوالي دقيقة قال انهم لم يتوجهوا اليه بشكل رسمي في الاسبوع الاخيرة وتحدث عن الرسالة التي بعثها قبل ذلك بعدة أشهر الى رئيس الحكومة شمعون بيرس، "الانسحاب من لبنان قد وضع حدا لفصل لعين، فيه هزم الطرفان اللذان لم يريدوا السلام، الفلسطينيون وأيضاً الاسرائيليون". وأضاف "أردت طرح بادرة حسن نية لنفتح صفحة جديدة في العلاقات بيننا، ظننت ان هذا يحسن الجو ويثمر شيئاً جديدا نادراً".

هل أيدت الصفقة مع جبريل؟ كانت من جهة ضرورية ومن أخرى تناقضت مع العقل السليم. تبين لي أن الامر عقوبة على الفشل الذي حل بنا في لبنان وكانت هذه خطوة عملية للفشل.

قد يختلط البعض في التعليق على هذا اللقاء الاخبارى، من احد جوانبه التي يراها هامة، فالقانوني مثلا يركز على مدى ما يشكله او لا يشكله الافراج عن اعضاء التنظيم الارهابي اليهودي، تدخل في شؤون السلطة القضائية، بينما يختار السياسي التعليق على الافراج من جانب اخر هو السلطة التنفيذية ومسؤولياتها السياسية وضغوط الائتلاف الحكومي وعلاقتها العضوية بالافراج عن المعتقلين الفلسطينيين في السجون الاسرائيلية وما يشكله هذا الافراج من تدخل في شؤون السلطة القضائية.

الا اننا سنتجاوز هذا النقاش والخوض في النقاش حول القوانين والبنود التي خرقت او يتوقع خرقها، وذلك لفهمنا ان القوانين ومجموعة الضغوط التابعة لها، تشكل نتاجا، وتحصيل حاصل لميزان قوى اجتماعية سياسية واقتصادية في المجتمع الاسرائيلي الذي يتبلور في سن القوانين من خلال السلطة التشريعية وبالتالي لا بد من توضيح الصورة الاجتماعية التي مثلها وبامانة الكاتب ا.ب. يهوشوع.

يجوز لنا اعتبار ردة الفعل والاقتراحات التي جاء بها يهوشوع، نموذجية عن المجتمع اليهودي الذي ما زال يتخبط خطب عشوا في محاولاته التجميع والتوفيق بين القيم الخصوصية اليهودية وبين القيم الانسانية العالمية، فمن ناحية يتبنى هذا المجتمع القيم الديمقراطية الغربية، ومن ناحية اخرى تشكل هذه الديمقراطية تحديا للخصوصية الديمقراطية الاسرائيلية القائمة على اركان الاجماع القومي الصهيوني المغلق والموقوف على الهوية اليهودية في دولة اسرائيل وفي الوقت ذاته يفاخر المجتمع الاسرائيلي بانه "واحة الديمقراطية في الشرق الاوسط" هذا التخبط تمثل كذلك بجلا، في اثنا الحرب الاسرائيلية اللبنانية عام ١٩٨٢، عندما حمل قطاع واسع من الاسرائيليين شعار "لا نقاش في اثنا ضرب المدافع" وكذلك الشعار الذي اقتصر على يسار الخارطة الاجتماعية والسياسية في الدولة وبموجبه "يطلقون النار ويبكون"

بمعنى ان هؤلاء يقتلون والالم يعتصر قلوبهم ولكنهم مجبرون على ذلك.

هذا التخبط السائد في المجتمع الاسرائيلي بين القيم المقصودة والواجب اتباعها وحصر تنفيذها في اطار الاجماع الصهيوني، وبالتالي تكون مقتصرة على المجتمع اليهودي، والانتقائية في سريان مفعول القيم الاخرى على المجتمعات الاخرى (الغوييم) لازمت ولا تزال، المجتمع الاسرائيلي وافضل من يمثلها بيغن، بعيد مذابح صبرا وشاتيلا عندما اعتبر المذابح "غوييم (غير اليهود) قتلوا الغوييم وما شأننا نحن في ذلك؟"

ا.ب. يهوشوع - في سلسلة ردود فعله النموذجية هذه واقتراحاته لتجاوز او لتلافي المطبات الاخلاقية "ببعض التحفظات وبان اطلاق سراح معتقلين فلسطينيين هو كالوجه الاخر للعملة. ونؤكد في هذا المجال ان التخبط الحاصل يزداد حدة اذا ما كان المقصود منه هو "العدو" اي الوجود الفلسطيني، بمعتقليه وبكثافته السكانية وبمؤسساته وبتجمعاته في الشتات... التي تشكل النقيض التاريخي للمشروع الصهيوني وللدولة اليهودية، وعليه ففي هذا المستوى بالذات لا بد من كسر بعض القواعد الاساسية لمعالجة التحديات التي يفرضها هذا الوجود على الدولة اليهودية، وبالتالي فالطريق ليست بعيدة عن بحث، اي القواعد الاساسية يجب ان تخرق، بل تبقى المسألة، مسألة وجهة نظر، تنقسم فيها الخارطة السياسية الاجتماعية للمجتمع اليهودي الاسرائيلي الى يمين ويسار ومركز... فلا يرى اليمين حرجا في فرض العقوبات الجماعية والطرده... الخ في كل الاوقات، بينما قد يرى اليسار في مسألة التوقيت، مسألة هامة. هذا مثلا ما وضحته ردات الفعل الاسرائيلية الداخلية على ضرب قواعد "فتح" في تونس فقد هنا اليمين الحكومة على هذه الخطوة بينما استنكر اليسار توقيت هذه الخطوة.

والاديب ا. ب. يهوشوع يعطينا الصورة النموذجية للمجتمع الاسرائيلي ولردات فعله في هذه المسائل.

انتشار العدوى

يا عيل لوتان - صحيفة وكاتبة اسرائيلية تعمل محررة الصفحة الادبية الاسبوعية في صحيفة "عل همشمار" التي تنطق باسم حزب العمال الموحد مبام. وبدأت بالصدور منذ عام ١٩٤٢. وهي عضوة في القائمة التقدمية للسلام. تعالج هذه الصحيفة في مقالاتها هذه ما تسميه بظواهر الجنون في المجتمع الاسرائيلي وعلى ذلك تعطي الامثلة: - قيام شابين اسرائيليين بقتل ابويهما، قيام افراد من الشرطة الاسرائيلية بضرب مصور صحفي، مطالبة طلبة اسرائيليين بقطع اصابع العرب، تزايد قوة كهانا وامثلة اخرى.

وفي نهاية مقالتها تتوصل الكاتبة الى نتيجة ان سبب تدهور المجتمع الاسرائيلي ووصوله الى ما هو عليه الان هو الاحتلال، والخلاص من هذا يتم فقط عن طريق انها الاحتلال.

المترجم

انتشار العدوى

بقلم الكاتبة: يعل لوطان

عل همشمار - ٨٥/٨/٢

بودى ان اقترح على علماء الاجتماع الذين اوجدوا لغة لا يفهمها الناس العاديون. ان يتبنوا مصطلحا جيدا سيساعدهم في أبحاثهم الاجتماعية. "مقياس الجنون" على غرار "مقياس الذكاء" فاني اعتقد أنه من الممكن قياس درجة الجنون الموجودة في مجتمع ما وفي فترة زمنية محددة، وذلك حسب مقاييس موضوعية مثل العنف الشخصي والعام، ظواهر تفكير غير عقلائي، ومناقض للعقلانية، وحتى التسبب في ضرر ذاتي، سلوك مضطرب، وسلوك من الصعب توقعه... الخ.

يجب علينا ايضا أن نميز بين ظواهر الجنون الجماهيري في حالات شاذة، مثل معسكرات الاعتقال التي تفتح بسبب انتشار عدوى سببها كوارث الطبيعة، وبين انتشار الجنون في أوضاع عادية حيث تسير حياة الناس العاديين بصورة منتظمة، وما يحدث الان في المجتمع الاسرائيلي هو تصاعد خطير جدا لمستوى الجنون، دون أن توجد تفسيرات لذلك من خلال مقاييس موضوعية حول الحياة اليومية والمعتادة لاجلبية المواطنين.

عقوبة الاعدام، وأن تزداد "الظاهرة الكهانية" الى درجة لم يتوقعها أحد حتى قبل عام واحد.

حتى الحاخام ليفنجر لم يولد هكذا - ولو سئل الحاخام ليفنجر قبل عشر سنوات عما اذا كان يستطيع ملاحقة طفل عمره ٦ سنوات الى داخل بيته وضربه ضربا مبرحا لانه رمى حجرا، لكان جوابه: "هل جننت؟! وحتى سكان كريات أربع لم يتربوا على خلع ملابس أطفال واطلاق الكلاب خلفهم. هذا ما

ليس من قبيل المصادفة أن يقتل شخصان والديهما خلال اسبوعين، وأن يضرب مصور صحفي ضربا مبرحا من قبل الشرطة، وأن يسمح حاخميون كبار لانفسهم بأن يقولوا أشياء كانت تعتبر في القرن السابع عشر تصريحات بدائية وليس مصادفة أن يطالب تلاميذ في مدارس اسرائيلية قطع اصابع العرب واحدا تلو الآخر، وأن يزداد عنف المتدينين ضد من يخالفهم الرأي، اسبوعا بعد اسبوع. وليس مصادفة ان تسمع ومن كل جهة، المطالبة بانزال

الهستيرى الجنونى الذى لم يسبق له
مثيل .

المناظر التى نراها تشبه العدوى ،
فيوميا تتساقط ضحايا جديدة . وفجأة
نكتشف أننا اعتقدنا بأنهم متعلقون
ويظهرون لنا على عكس ذلك أو على
الأقل غير منطقيين . فعلى سبيل
المثال ، قضية القانون المقترح بخصوص
منع الإرهاب . من المعروف أنه لا حاجة
لمثل هذا القانون ، لأن القوانين
الموجودة كفيلا بأن يلحق القبض على
اناس يشكلون خطراً على أمن الدولة
ويقدمون للمحاكمة ، ولكن كل منع عام ،
للقاتل مع أعضاء م . ت . ف سوف يحد
من كل فرصة قد تقربنا لاتفاقية سلام .
والسيد رابين قال " لا يوجد فرق بين
منظمة ارهابية تعمل بطرق ارهابية ،
وبين منظمة ارهابية تعمل بطرق
سياسية " (لا أفهم كيف يطلق انسان
مثل رابين يمتاز بعقل تحليلي ، مثل
هذا التصريح)

وهكذا هي أيضا الحال بخصوص
اعدام "مخربين" - اعدام عرب قتلوا
يهودا " من الصعب في الوضع الحالي
للجهاز القضائي الاسرائيلي أن يفرض
عقوبة الاعدام فقط على عرب قتلوا
يهودا ، وليس على يهود قتلوا يهودا أو
قتلوا عربا . ولذلك ، وحسب الوضع
الحالي للجهاز القضائي ، لا بد من

حدث لاطفال من الخليل . . واني أتجراً
فأقول بأن ذلك الشاب العربي الذى
أخرج خنجراً ، من جيبه وطقن أطفالا
يهودا في وجوههم عندما وقفوا بالقرب
منه في محطة الباصات في القدس . . ان
ذلك الشاب لم يفكر ابدا بأنه يستطيع
القيام بعمل هذا العمل .

ان قائمة ظواهر الجنون طويلة
وممتدة . . ماذا يحدث هنا ؟

لقد عرفنا في الماضي أوقانا أعصب
من هذه الاوقات لقد عشنا حروباً وتقسفاً
وتباطؤاً اقتصادياً ، ولكن سلوكيات
الناس بقيت في مستواها العام ، وأقل
جنونية من اليوم . كانت ظواهر
لهائج قاموا بضرب موظفين اغاظوهم
في مكاتب العمل ، وما شابه ذلك . كانت
ظواهر لمتعصبين قوميين مهترزين عبروا
الحدود لتعذيب العرب بعد كل عملية
كانت تحصل عندنا ، كان هؤلاء الذين
عادوا الى الدين ، والبعض الاخر آمن
بأفكار غيبية . ولكن كل هذه الظواهر
كانت هامشية ومستوى الاجرام والعنف
في اسرائيل كانا من أخفض المستويات
في العالم .

أما اليوم فأنا نعيش طقوسا شيطانية
يشترك فيها متطرفون متدينون ،
وشوفينيون قوميون ، لا يعيرهم أحد
انتباها فحسب ، بل ينجحون في فرض
مواقفهم على المجتمع ويفرضون الجو

اعدام قتلة الزوجين من بيت شيمش
وقتلة المعلمين من العفولة وقتلة البرت
بوخريس . . الخ ، وأيضا : يجب تنفيذ
حكم الاعدام في قاتل اميل جرينسفاغ ،
وبن شيمول وثلاثة أعضاء المنظمة
الارهابية اليهودية الذين قتلوا طلابا
في الجامعة الاسلامية ، وأيضا من قتل
الطفلة في المخبز العربي في نابلس
(عائشة البحش) . . الخ . ان هذه
المشائق ستضيف بعدا وحشيا لهذه
البلاد ، التي لم يحلم مؤسسوها بأن
تصل الى الحال التي وصلت اليها .

جذور الشر سببها الاحتلال . ولن
يغير من الوضع كل تفسير آخر . وكل من
يعتقد بأن ما يحدث ما هو الا موجة
عابرة سببها الوضع الاقتصادي ، عليه
أن ينظر الى الثمانية عشر عاما
المنصرمة . فقبل عام ١٩٦٧ كانت هذه
البلاد أكثر هدوءا وعاشت حياتها
بواقعية ، ولكن منذ ذلك الوقت فان
منعطفات الجنون في اشتداد دائم ،
وتعبر عن عنف وغير عقلانية وبزاوية
حادة . من يتذكر تلك الايام عندما لم
تكن أية حراسة على أماكن عامة ، حتى
كان من الممكن دخول مبنى الكنيسة
والوزارات الحكومية من الشارع العام ؟

يعيش اليوم تحت حكم اسرائيل
وجيشها (١٥) مليون انسان دون
حقوق ، أرضهم تنهب يوميا ، وبيوتهم

ليست بيوتا ، وحياتهم ليست حياة ،
والامل في انتهاء الاحتلال صار بيدو
لهم بعيدا ، وكل ذلك رغم السلام مع
مصر رغم فشل حرب لبنان ، ورغم وصول
المعراخ الى الحكم ، ورغم مبادرة حسين
عرفات ، ورغم الدعم العالمي لقضيتهم ،
رغم كل ذلك فان حالتهم تسوء ،
وامكانيات تحسينها تتباعد .

الياس الذى يطفو على الارض يجلب
الجنون ، والجنون يمتد وبصلنا ، وكأنه
مرض معد . أعمال يائسة من الطرف
العربي تخلق أعمالا جنونية وركضات
شيطانية في الجانب اليهودي . ودون
شك فان الوضع الاقتصادي يزيد
الاحساس الايوكليسي (قيام الساعة)
ولكن هذا الوضع ما هو الا ظاهرة مرض
خطير .

قبل بضع سنين نهبنا أحدهم (نعني
البروفسور لييوفيتش - المترجم) الى
ان المناطق المحتلة سرطان ونهبنا الى
انه سوف يحطم دولتنا . واتضح الان ان
ما يحدث ليس سرطانا ، بل هو لب
العدوى ، وانها تنتشر كانتشار النار في
الهشيم . ويمكن التخلص منها فقط من
خلال الانسحاب من الاراضي المحتلة .
واذا لم نفعل ذلك قريبا ، فان كل شيء
سيكون متأخرا . ولا يوجد أى جيش جرار
أو قنبلة ذرية يمكن أن تنقذ شعبا سرت
فيه عدوى الجنون .

قطرات السم

بقلم : أوري أفنيري
هغولام هزيه - ٨٥/٧/٣

وجدت جثة جندي الاحتياط في النقب ، وقد اتضح انه مات قتيلا ، وعلى اثر ذلك قالت كل وسائل الاعلام : " أن العملية كانت وعلى أحسن الاحتمالات من فعل مخربين " .

ولكن وبعد بضعة أيام أعلنت الشرطة أن من المحتمل ان تكون عملية القتل لاسباب رومانية ، وبالأحرى غير زوجية .
ولكن ، وعلى حد علمي ، لم تقم أية صحيفة بالاعتذار والاعراب عن ندمها .

ماذا حدث هنا؟ ما هو دور الشرطة ووسائل الاعلام؟ لاول وهلة رأينا كل شيء على ما يرام . فالشرطة قالت بماذا تفكر ، وقد فكرت في البداية بأن العملية عملية تخريبية .

لم تكن لديها اثباتات ، أو أي دليل ، ولكنها اعتقدت ذلك ، ومن حقها ان تعتقد ما تريد .

والصحافة من جهتها قامت بنقل ما قيل لها ، من أن هذه العملية قد يكون اقترافها "مخربون" وقيل لها بعد ذلك ان العملية كانت بدافع الغيرة ، فقامت بنقل ذلك أيضا .

لاول وهلة ، بدا أن كل شيء على ما يرام .
ولكن الحقيقة أن لا شيء على ما يرام .

لان كل ما هو حاصل ، ما هو الا عملية خداع ، من قبل الشرطة ووسائل الاعلام .

وبهذه الطريقة يتم تسميم مئات الالوف من العقول بسم قاتل . لان الخبر الاول هو الذي يقرر ، وهذه الواقعة يعرفها كل خبير بوسائل الاعلام .

الخبر الاول قال ان عربيا قام بقتل يهودي . وكل ما سيأتي بعد ذلك لن يمسح الانطباع الاولي ، الواضح والحاد .

ولقد سمعنا موءخرا عن جندي فقد من وحدته . وسمعنا أيضا أن أباه رآه آخر مرة واقفا في الشارع ينتظر سيارة .

جندي؟ شارع؟ ينتظر سيارة...؟

آه كلنا نعرف ماذا حدث .

ولقد قالت وسائل الاعلام بصراحة : " ان الشرطة تفحص امكانية أن يكون قتله مخربون " .

هل هذا افتراء؟ بالطبع لا . فان هذا الاحتمال قائم ويجب فحصه . ولكن التقرير الصحفي أدخل الى عقول مئات الالوف من الناس أن جنديا يهوديا قتله عرب .

لم يقل أحد ذلك ، ولكن هكذا فهم القارئ العادي ، الذي اعتاد قراءة عشرات الاخبار من هذا القبيل في الفترة الاخيرة . والتتمة ليست ذات بال . فان هذا الجندي وجد في أحد بيوت الشباب ، وانه هرب من الجيش ، ولكن هذه الواقعة لم تمسح الانطباع الذي أصبح جزءا من الوجدان القومي .

هذه القطرات اليومية من السموم تولد الكراهية العمياء لدى الافراد ولدى الامة ككل .

لم يخلق كهانا هذه الكراهية ، بل هو يقوم باستغلالها ، فتصله هذه البضاعة على صينية ذهبية ، تقدمها له وسائل الاعلام . . انها هي الكهانية الحقيقية .

لقد شهدنا نتيجة هذا في مظاهرة جوش أمونيم التي كانت في ميدان ملوك اسرائيل في تل أبيب وقد جلست على المنصة والدة الجندي موشيه تمام التي تحمل لواء كهانا .

جلست مرتدية اللباس الاسود ، ووقفت تقرأ الكلمة التي من الارجح ان أحدهم قام بكتابتها لها . وقالت بصوت عال ان ابنها قتله العرب ، وأيضاً قتلوا الجندي هداس قدمي ، والطفلة نانا اليمليخ . . والقائمة طويلة .
هل هذا صحيح؟

لم يتم حتى الان الكشف عن قاتل الجندي تمام رغم مرور فترة طويلة من الزمن، وقيل في مقتله أن احد الاحتمالات ان يكون مخربون معادون قد قتلوا موشيه.

من المحتمل أن يكشف النقاب عن مقتل موشيه، ومن المحتمل أيضا أنها كانت عملية تخريبية. ولكن، في الوقت الحالي لا يوجد أى اثبات لهذا الادعاء ولا توجد أدلة عليه.

ولكن توجد هناك أم تخطب من فوق المنصات، ويوجد مؤيدو جوش ايمونيم وكهانا الذين يهتفون لها. والذين كانوا على استعداد لتقطيع كل عربي كان في المنطقة اربا اربا. ولو كان هناك يهودى احتج على ذلك، لقاموا بقتله. ان هذه الكراهية بدائية وسببها وسائل الاعلام.

هداس قديمي؟ نانا اليمليخ؟

لا يعرف أحد حتى الان من قام بقتل هداس قديمي؟

ومن المحتمل أن شادا جنسيا قام بقتلها، هل هو يهودى؟ هل هو عربي؟ هل هذا مهم؟

قد يعتقد أحدهم بأنها قتلت على يد "مخربين" هذا محتمل ولكنه غير منطقي.

ومع وجود مجرمين، فان كل الكلام الذى يتركز على أن قاتليها عرب ما هو الا افتراء، ودناءة، وتحريض عنصري. ولو كان الحادث خارج اسرائيل لما تجرأت صحيفة واحدة على كتابة ما يكتب في اسرائيل. وما حدث لقديمي ربما يكون حدث لنانا اليمليخ.

لا نعرف شيئا عن اختفائها، ولا نعرف ماذا حدث، وأين ولماذا؟

ولكن يقوم احقر المحرضين عنصرية رفائيل ايتان، ليقول بأن نانا قد قتلها عرب. وبعدها بدأ السم يتسرب الى نفوس الناس، ومن المستحيل اخراجه. وحتى لو اتضح بأن ما حدث لنانا يختلف تماما عما يقوله ايتان، فان ذلك لن يغير شيئا. وليس باستطاعة مئة ملاك ان يغيروا ما قاله رفول صغير جدا

قصة داني كاتس: داني قتل بصورة وحشية في منطقة الكرمل. والمعروف أن داني اختطف واعتدى عليه جنسيا. واتهم في هذه القضية عدة شباب من العرب. أما كهانا حبروت عضو الكنيست ونائب رئيس الكنيست مئير افيدوف فيعلن للعامه

أنه يجب أن تبقر بطون وتفقا عيون المتهمين العرب.

لقد اعترف الشباب العرب بالتهمة، ولكنهم يدعون اليوم بأنهم اعترفوا نتيجة لعمليات التعذيب التي مارسها معهم المحققون لارغامهم على الاعتراف. وبما أن القضية رهن القضاء فلن أبدي رأيا بخصوصها، ولكن أريد أن أقول: أن دولة اسرائيل هي دولة القانون وكل انسان برىء حتى تثبت ادانته، والمتهمون لم يدانوا بعد.

لنفترض بأنهم قاموا بالجريمة.

ان هذه الجريمة جريمة اعتداء جنسي سادى، ومثل هؤلاء المجرمين موجودون في كل الشعوب والدول، ولا يوجد فرق بين عربي ويهودى والمانى وأمريكي. والسؤال هو لماذا قامت وسائل الاعلام بالتركيز على كون المتهمين عربا؟ لماذا أصبح موضوع جنسيتهم الموضوع الاساسي؟ لقد تم تسريب هذا السم الى نفوس الناس ونفوس أولياء الامور المساكين. هذا السم اسمه "كهانا"

مثال على ذلك ما اتضح في قضية الصبي أورى أشروف، الذى لا تزال قضيته رهن التحقيق ويجب التعامل معها بحذر.

ادعى الصبي أشروف بأن شخصا ما جلس بالقرب منه في باص مليء بالركاب في تل أبيب ووضع سكيناً بالقرب من جسمه. وأرغمه أن يمر في محطة الباصات المليئة بالناس ويدخل باصا مليئا بالركاب أيضا وسافرا الى اللد. وهناك أخذه الى احدى البيارات وحاول اغتصامه، ويدعى أشروف بأنه عند وجوده في البيارة استطاع الهرب والتخلص من الشاب الذى اختطفه. وبعد ذلك قام أشروف بتشخيص شاب عربي من غزة باعتبار أنه هو الذى قام بالعملية.

ان تفاصيل هذه القصة تثير استغراب كل انسان عادى لدى قرائتها. لماذا هرب الصبي من البيارة المهجورة، ولم يهرب في أثناء وجوده في الباص المليء بالركاب أو في المحطة المركزية قبل دخول الباص الثاني؟ لعل المحكمة سوف تجيب عن هذه التفاصيل. ولكني سوف أكتب عن كيفية نقل القصة في وسائل الاعلام.

خرجت الصحيفة المسائية "حدشوت" بعنوان كبير تحت العنوان التالي: "خفت من أن يفعلوا بي ما فعلوه بداني كاتس.. اعتقدت بأنه مجرم.. وخفت"

أن يفعل بي ما فعلوه بداني كاتس ونافا اليميلخ"
من المقصود بكلمة "هم"؟ العرب طبعاً. وماذا عملوا لنافا اليميلخ؟ ان
الصبي يعرف فقد قرأ ذلك في الصحف وسمع عن القصة من والديه.
وحداثوت ذاتها كتبت هذا العنوان: "المختطف العربي من غزة.. هذا هو
المختطف العربي..". ولا ضرورة بعد الان لمحكمة وقرار، فلقد قامت حداثوت
بكل ذلك.

وقد ظهرت كلمة "عربي" خمس مرات في الخبر الذي جاء في "٤٤"
سطراً.. وقيل في الصحيفة "هكذا قال العربي.. أمر العربي.. أرغم العربي..
المتهم عربي.. سجن العربي..".

لم يكنوا عن شخص متهم بعملية اعتداء جنسي، بل عن عربي. وبالنسبة
للقارئ العادي فانه يعلم الان أن عربياً آخر حاول اغتصاب وقتل طفل يهودي.
ترى ماذا سيكون تعليق الصحيفة لو خرجت احدي الصحف الامريكية أو
الروسية بعنوان رئيسي بقصة مماثلة بالكلمات التالية: "قال اليهودي.. أمر
اليهودي.. الاعتقاد بأنه يهودي..؟؟"

فوحى شعب اسرائيل هذا الاسبوع عندما قرأ في الصحف أن الصبي أشروف
كان الخطيب الرئيسي في احد اجتماعات كهانا الفاشلة في رحوفوت.. وكان
هدف الاجتماع تشكيل حركة شبابية تابعة لحركة كاخ.
لماذا فوجئنا؟

لان كل الصحف الاسرائيلية ما عدا واحدة، ربطت بين الحداثين.
والخبر أوردته معاريف: "يعتبر والد الصبي احد النشيطين الاساسيين في
حركة كاخ" وكل الاخبار عن عملية الاختطاف وصلت الصحف من قبل حركة كاخ،
وكل اللقاءات مع أبطال القصة تم تنظيمها بالتنسيق مع مكتب كاخ"
هل لهذا أهمية؟ هل هو أقل أهمية من كون المتهم عربياً؟
حسب رأى "حداثوت" وباقي وسائل الاعلام فان كون والده مع كهانا لا
أهمية له.

تملك عائلة شوكون الليبرالية صحيفة حداثوت.. وعندما صدرت صحيفة
حداثوت قيل بأنها صدرت لكي تكسر تسلط "يديعوت ومعاريف" على السوق

الاسرائيلي، ولان هاتين الصحيفتين معروفتان بموقفهما اليميني.
لكن اتضح لمحزري حداثوت أن التحريض العنصري هو أحد الطرق الممتازة
لترويج الصحيفة. ولا تختلف "حداثوت" في هذا المضمار عن باقي الصحف..
والعكس هو الصحيح.

الصحف ووسائل الاعلام لا تؤثّر عادة في الناس من خلال مقالات تحليلية،
بل من خلال صياغة الخبر، وخصوصاً العناوين.

فهذه الصحافة تقوم بالتحريض الذي يخلق كهانا جديداً.
لا توجد صحيفة واحدة في كل العالم العربي تسمح لنفسها بكتابة مثل
العنوان التالي "قام يهودي بسرقة مليون دولار" عجرى خطف طفلاً" أو مثل
"اختفى صبي مسيحي وتعتقد الشرطة بأن يهوداً قاموا باختطافه لاسباب دينية"

تم هذا الاسبوع العثور على جثتين لرجل وامرأة في جنوب بيت شيمش.
وقام التلفزيون في صدر نشرته الاخبارية بنقل الاخبار وأضاف: أنه من المحتمل
أن يكون مخربون قد قاموا بهذه العملية مع وجود احتمال بأن العملية كانت
لاسباب عائلية.

مثل هذا الخبر يدل على تحريض وقح.

ففي مثل هذا الحادث على الشرطة ان تفحص امكانية وقوع الجريمة من قبل
مخربين هذا واضح ومقبول. ولكن لا يوجد اي مبرر بأن يعلن عن امكانية قتلهم
على أيدي عرب. قبل أن يكون لدى الشرطة اي دليل أو شبه دليل. ان اعلان
الشرطة، ونقل الخبر من قبل وسائل الاعلام يدل على تحريض وقح.

تصل درجة التحريض في بعض الاحيان الى السخرية فعلى سبيل المثال،
قامت "حداثوت" بنشر العنوان التالي: "من أين الدم؟ عربي قام بغسل يديه؟"
ولكن ماذا قيل في الخبر بأحرف صغيرة؟ جاء ما يلي: ان يهودياً قتل بسبب
خلاف حول حراسة بركة السباحة في عسقلان، وتم القبض على بعض المتهمين
وكلهم من اليهود. ولقد وجدت بقعة دم عند أحد المتهمين اليهود. وعندما
سئل عن هذه البقعة قال: "يحتمل بأن احد العمال العرب العاملين في العمارة
جرح وقام بشطف يديه" وبهذه الطريقة وصل العربي الى العناوين في صحيفة
"حداثوت" ومثل هذا العنوان يقول للقارئ بأن عربياً قام بسفك دم يهودي.
لقد قام كهانا بصياغة هذا العنوان. وأقصد كهانا الذي يجلس في داخلنا.

حوادث السلب في الضفة

بقلم يوسي فرتسر
حدشوت ١١/٨/١٩٨٥

يعتبر اعتقال ثلاثة متهمين من عصابة تزيف بيع الاراضي في الضفة جزءا بسيطا من فضيحة قد تهدد الجهاز السياسي في اسرائيل .
يستخلص من المعلومات التي وصلت صحيفة "حدشوت" ان عملية التحقيق تتركز على سمسار اراض عربي ، يعتبر من اكبر الاغنياء في الضفة ، وله علاقات باوساط سياسية عليا في اسرائيل . لم يتم اعتقاله بعد ، ومن الواضح ان مفتاح القضية بيده . المعتقلون حاليا هم ميخائيل اورن ، افراهام سليم ويهوشاع مزراحي . ستناقش المحكمة المركزية في تل ابيب الاستئناف الذي قدموه بخصوص اعتقالهم . وعندما قبض عليهم كان بحوزتهم توكيل مزيفة موقعة على بياض اعدت لشراء اراض من عرب . ويعتقد بان عملية امتلاك اراض من العرب في الضفة تمت بهذه الطريقة على امتداد خمس سنوات ، دون ان يعلم اصحاب الاراضي بان ارضيهم بيعت . تحاول الشرطة الضغط على المتهمين لكي يكشفوا عن دور سمسار الاراضي الملياردير الذي كان وسيطا بين اصحاب الاراضي العرب وبين الجهات السياسية في اسرائيل التي امتلكت الاراضي لصالح الدولة . يسكن هذا السمسار العربي في قلعة محصنة في الضفة الغربية ، وقد وصلنا من بعض المقربين لعملية التحقيق ان عدة اعضاء كنيست ووزراء زاروه في بيته . ويبدو ان نية التحقيق قد

بدأت قبل سنتين في مكاتب قيادة الشرطة العامة ، وكان هدفها الوصول الى الطريقة التي نقلت بها ملكية الاراضي من العرب الى اليهود في الضفة . ولاول مرة كشف التحقيق النقاب عن عمليات نهب وتزيف وتهديد وارهاب مورست ضد اصحاب الاراضي الذين رفضوا بيع اراضيهم . ويقول البعض بان بداية الكشف عن التنظيم السري الارهابي بدأت نتيجة لهذا التحقيق . وبعد عملية التحقيق ، تم تسليم ملف التحقيق لضابط كبير في الشرطة . وقد فقد هذا الملف ، كما فقد ملف مداوات محكمة الصلح الذي شمل مواد ذات أهمية قصوى . ويقول أحد المحامين ان هذا الملف قد أخذ من قبل الشرطة ولن يعاد الى المحكمة . يضم هذا الملف حوالي مئتي شكوى قدمها اصحاب الاراضي العرب ضد تزيف وثائق وضد عمليات التخويق التي مورست ضدهم . وبسبب تلك الضغوط اضاع اصحاب الاراضي اراضيهم . وبكل بساطة كانوا يستيقظون في الصباح فيجدون ان اراضيهم قد نهبت فاذا عارضوا ذلك يقدم لهم توكيل عام لم يشاهدوه من قبل . تراكم الغبار على هذه الوثائق . حتى اتخذ قرار في الاشهر الاخيرة بتحديد التحقيق في هذه القضية . وثم تعيين العميد افير رئيس وحدة الجرائم الخطيرة رئيسا لطاقم التحقيق في القضية . ويعمل الى جانبه محققو سلوك . أعيد التحقيق بتشجيع من وزير الشرطة ودعم المستشار القانوني للحكومة يسحاق زامير .

كان واضحا في بداية التحقيق ان عددا كبيرا من المستوطنات اليهودية في الضفة بنيت على اراض مسلوبة بطريقة غير قانونية من اصحابها العرب . وتم ذلك بفضل استغلال ثغرات في القانون أمكن التغلب عليها قبل عدة شهور بفضل الانظمة التي أصدرتها "بليئة الباك" التي تعمل في وزارة العدل . كشف التحقيق النقاب عن ان الاوساط اليهودية ذات الصلة بهذه القضية لها علاقات مع جهات سياسية اسرائيلية عليا ، اعطت الضوء الاخضر لسماسرة الاراضي بان يشتروا الاراضي حسب خطة منظمة تلائم متطلبات الخطة . تم دفع ثمن باهظ لكل من وافق على بيع الارض ، أما الذين رفضوا فقط تم تدجينهم حتى وافقوا . ان عملية النهب مستمرة منذ خمس سنوات ، ولم يكن الثلاثة الذين تم القبض عليهم الا من صفار السمك . واذا نجحت الشرطة بتجريم سمسار الاراضي وسجنه ، فمن المتوقع ان يحصل ضجة سياسية كبرى . وقد قال أحد المحققين : "نتوقع اعتقال اناس من جميع الطبقات" .

صدر عن جمعية الدراسات العربية

Israeli Settler Violence
in the
Occupied Territories:
1980-1984

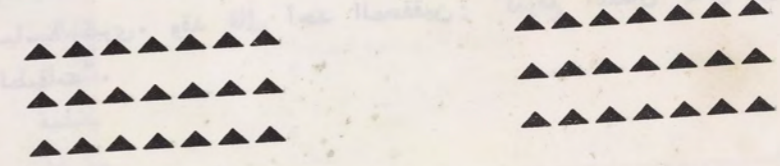


An Investigative Report By
THE PALESTINE HUMAN RIGHTS CAMPAIGN



صدر عن جمعية الدراسات العربية

- القـسـدس
تشكيل جديد للمدينة
تأليف: عبدالرحمن عرفة
ه ه ه ه ه
القرية العربية الفلسطينية
مبنى واستعمالات اراض
تأليف: د. شكري عراف
ه ه ه ه ه
البليويوغرافيا الفلسطينية في الوطن ١٩٨٤
تأليف: حسين غيث
ه ه ه ه ه
معجم المواقع الجغرافية في فلسطين
تأليف: قسطندي ابوحمود
ه ه ه ه ه



صدر قريبا عن جمعية الدراسات العربية



الحزب العربي الفلسطيني

و حزب الدفاع الوطني

١٩٢٧-١٩٢٤



تأليف

د. علي سعود عطية

